مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المضامين العقدية في كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني

المشرف ماجد الدرويش
الباحث أحمد هاشم الغضنفري
جامعة الجنان /كلية الآداب والعلوم الانسانية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الشخصية الفذة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وعظيم توجيهاته من خلال دراسة رأي الجيلاني في القضايا العقدية ، والتعريف بكتابه الفتح الرباني.

وقد تم استخدام منهج التحليل لمفردات العقيدة التي تضمنتها عبارات الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني بالإضافة إلى استخراج القضايا العقدية وفق منهج الاستنباط، وتأصيل هذه القضايا المستنبطة من كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية الشريفة وعبارات العلماء السابقين. وذلك للإجابة على إشكالية الدراسة حول معرفة فيما إذا كان كتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني محتوىً عَقَدي.

وقدمت الدراسة بداية التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني وحياته الشخصية والعلمية من خلال الاطلاع على العصر الذي عاش فيه ومدى تأثيره على شخصيته، كما تم التعريف بأبرز الشيوخ والتلاميذ الذين كان لهم دور هام في حياة الشيخ العلمية.

وقد توزّعت دراسة المضامين العقدية عند الشيخ عبد القادر الجيلاني على محاور كثيرة ، منها الإلهيات المتعلقة بوجود الله تعالى ودلالته وصفاته، والغيبيات المرتبطة بالملائكة وصفاتهم وقضايا القضاء والقدر والروح والميت والبزخ وقيام الساعة واليوم الآخر، وقضايا النبوة من خلال التعرف على حاجة البشرية لوجود الرسل وماهي صفات التي يتمتع بها الرسل ووظائفهم، وقد تم ذكر آراء بعض علماء السلف حول هذه القضايا ومن ثم بيان رأي الجيلاني، مشفوعاً بالأدلة والبراهين.

وفي نهاية البحث توصل الباحث لعدة نتائج كان من أهمها أن استطاع الشيخ الجيلاني الرد على مخالفيه ممن أنكر وجود الله بأسلوب منطقي وعلمي مبني على الحجج والأدلة والبراهين . وإلى أن أهم وظيفة للأنبياء هي التبليغ ، وأن من أهم الصفات التي تقدمها هذه الوظيفة : الصدق والأمانة والفطمة والعصمة، وأشار الجيلاني إلى ضرورة انتظار الموت ، لأنه محوراً لحياة أخرى مليئة برواسب أعمال الإنسان في حياته الدنيا.

وأوصى الباحث بضرورة تركيز الدراسات على القضايا العقدية لأنها محور العقيدة البشرية، وضرورة إجراء المقارنات بين علماء الشريعة الإسلامية للوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح للقضايا العقدية .

Abstract

This study aimed to shed light on the unique personality of Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani, and his great guidance by studying the opinion of al-Jilani on doctrinal issues, and introducing his book The Divine Conquest.

ISSN–2536–0027

The analysis approach was used for the vocabulary of the faith that was included in the statements of Sheikh Imam Abdul Qadir Al-Jilani, in addition to extracting the doctrinal issues according to the method of deduction, and rooting these issues derived from the Book of God Almighty, the noble hadiths of the Prophet, and the statements of previous scholars. This is to answer the problem of the study about whether the book Al-Fath Al-Rabbani by Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani has a doctrinal content.

The study presented the beginning of the definition of Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani and his personal and scientific life by examining the era in which he lived and the extent of its impact on his personality.

The study of the doctrinal contents of Sheikh Abd al-Qadir al-Jilani was distributed over many axes, including divinities related to the existence of God Almighty, its significance and attributes, the unseen related to angels and their attributes, issues of fate, fate, spirit, the dead, the resurrection, the resurrection of the Hour and the Last Day, and issues of prophecy by recognizing humanity's need for the presence of messengers and what are the attributes enjoyed by the messengers and their jobs, and the opinions of some of the scholars of the predecessors on these issues have been mentioned, and then a statement of Al-Jilani's opinion, accompanied by evidence and proofs.

At the end of the research, the researcher reached several results, the most important of which was that Sheikh Al-Jilani was able to respond to his opponents who denied the existence of God in a logical and scientific manner based on arguments, evidence, and proofs. And that the most important job of the prophets is to inform, and that one of the most important qualities that this job provides: honesty, trustworthiness, composure, and infallibility, and Al-Jilani pointed out the necessity of waiting for death, because it is the focus of another life filled with the deposits of human actions in his life.

The researcher recommended the need to focus studies on doctrinal issues because they are the focus of human belief, and the need to make comparisons between scholars of Islamic law to reach the exact and correct meaning of doctrinal issues.

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمّد المبعوث للعالمين رحمة وهدى، ورضي الله عن آله الأطهار وصحابته الأبرار منارات العلم والخير والتقى.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أما بعد: فإنّ مما أكرم الله به أمتنا، وأعلى به راية التوحيد والإيمان، أن جعل فيها علماء عاملين، جعلوا جلّ همهم خدمة الإسلام، وإثراء المكتبة الإسلامية بالمصنفات التي تحفظ للمسلمين موروثهم العلمي، والذي كان وما زال سبباً رئيساً في نهضة أمتنا وإعلاء شأنها على سائر الأمم.

وقد كان لعلم العقيدة وخزانته العلمية في المكتبة الإسلامية قصب السبق في المحافظة على العقيدة الحقة، والتي تستمد قوتها وصلابتها من كتاب الله ومنهج رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولقد شُنّت على هذا العلم حملات شعواء سعت إلى تشويهه تارة، وإلى تحريفه تارة أخرى، لكنّ الله ــ عزّ وجلّ ــ قد حفظ هذا الدين بقدرته، وحرس العقيدة الصحيحة بعنايته ورعايته، فكسّرت الأقلام الضالة التي أرادت تحريف هذا العلم، وزال المداد الأسود الذي أرادوا به تشويه الصورة الناصعة للعقيدة الإسلامية السليمة، ومع المصاعب الكثيرة التي وقعت في أمتنا الإسلامية، والمحاولات الكثيرة على مدى سنوات طويلة لزرع بذور الضلال في أرض الإسلام، إلا أنّ حصون العقيدة المنيعة لم تتأثر بذلك كله، وبقيت كما أراد الله تعالى، وقيّض لحفظها والذود عن حماها رجالاً عُرفوا بصلاح السيرة والسريرة ورسوخ العقيدة، فشمّروا عن سواعدهم، وحملوا مشاعل الهداية ومصابيح الحق، فأناروا للناس طريقهم في الاعتقاد، وأوضحوا لهم سبيل الرشاد، وشغلوا حياتهم بالدفاع عن الإسلام عقيدة وفكراً ومنهجاً، يكشفون زيوف المبطلين، ويمحقون دعوات المغرضين، فتعرّضوا للمحن والأزمات في سبيل ذلك، فما أثناهم صنيع أولئك عن الحق قيد أنملة، وألهبت السياط ظهر بعضهم، لكي يرجع عن الحق وينصر الباطل، فما زادهم ذلك إلا ثباتاً وإصراراً على الحق مهما كانت التضحية كبيرة.

ولأجل هذا رأيت أنّ من الوفاء لهؤلاء العلماء أن يقف الباحثون عند أعتاب أهل الذكر وأصحاب الفكر الرشيد، وقفة ردّ جميلٍ أسدوه لهذه الأمة، فسطّروا بأقلامهم حروفاً من نورٍ تحكي سيرة أولئك الرجال الذين قضوا نحبهم في سبيل الله والدفاع عن عقيدة دينه المختار.

وحين بحثت في المباحث التي أُلفت في هذا الموضوع وجدت مكتبتنا الإسلامية عامرة بجهود الباحثين في هذا المجال، وقد وقفوا الوقفة المرجوة منهم تجاه نتاج هؤلاء العلماء البررة، ولله المنّة والفضل في ذلك، لكنّي وجدت ــ من بين هؤلاء العلماء ــ عالماً سطع نجمه في سماء الإسلام في القرن السادس الهجري، ألا وهو الشيخ الإمام (عبد القادر الجيلاني) عليه الرحمة والرضوان، والذي عدّه العلماء محيياً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي جمع بين أصلين من أصول الدين الإسلامي ألا وهما العقيدة والتزكية، فأحببت أن أسترشد بجهوده في حفظ العقيدة ونشرها.

أهمية البحث

من ركائز هذه الرسالة وجهان ضروريات هما :

١. التعريف بكتاب الفتح الرباني للشيخ عبد القادر الجيلاني.
٢. جمع القضايا العقدية التي تضمنها كتاب الفتح الرباني.

أهداف البحث

١. التعريف بالنتاج العلمي للشيخ عبد القادر الجيلاني.
٢. إثبات أهمية تنوع العلوم في نتاج العلماء السابقين.
٣. إلقاء الضوء على الشخصية الفذة للشيخ عبد القادر الجيلاني، وعظيم توجيهاته.

إشكالية الدراسة

جاءت الرسالة لتجيب على الأسئلة الاتية :

١. هل للشيخ عبد القادر الجيلاني اتجاه معيّن في علم العقيدة؟

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢. هل للشيخ عبد القادر الجيلاني مؤلفات في علم العقيدة؟
٣. هل تضمن كتاب (الفتح الرباني) للشيخ عبد القادر الجيلاني محتوىً عَقَدي؟
٤. هل بالإمكان جمع مقالات الشيخ عبد القادر الكيلاني في العقيدة من خلال توجيهاته في كتاب(الفتح الرباني)؟

الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي تبين لي حسب اطلاعي وبحثي المتواضعين، ان هذا الموضوع وبهذا العنوان لم يدرس سابقاً.

منهج البحث

قمت باستخرج المنهج الاستنباطي والتحليلي دون سواه لتعلقه في استخراج واستنباط المضامين العقائدية والتربوية في كتاب الفتح الرباني للشيخ عبدالقادر الجيلاني وتحليل الألفاظ المعتمدة في الإسطلاحات العقدية والتربوية وما يتعلق بها .

أدوات البحث

استخدمت في البحث أدوات كثيرة لغرض الوصول الى المعلومة وتحديدها ووصفها ومن ثم الوصول الى النتائج المناسبة.

منهجية الرسالة

وسيكون ذلك ضمن الخطوات الآتية:

١. استخراج القضايا العقدية وفق منهج الاستنباط، فأبحث عن قضايا العقيدة بين توجيهات (الشيخ عبد القادر الجيلاني) في كتاب الفتح الرباني.
٢. أقوم بتأصيل هذه القضايا المستنبطة من كتاب الله تعالى والأحاديث النبوية الشريفة وعبارات العلماء السابقين.
٣. استخدم منهج التحليل لمفردات العقيدة التي تضمنتها عبارات (الشيخ الإمام عبد القادر الجيلاني) في كتابه الفتح الرباني.
٤. تقسيم محتوى الدراسة إلى الموضوعات الرئيسة في الدراسات العقدية من حيث الإلهيات والنبوات والسمعيات (الغيبيات).
٥. أثبت الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف، ثم أعزوها ذاكرا اسم السورة، ورقم الآية.
٦. تخريج الأحاديث من الكتب المعتمدة في الحديث الشريف متابعاً لها ومشيراً إلى من أخرجه، والكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.
٧. إذا كان الحديث في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم سأكتفي بإحالته إليهما أو إلى أحدهما، وأما إذا كان الحديث في غيرهما من الصحيحين فسأبين حكمه ودرجته بالنقل عن العلماء تصحيحاً وتضعيفاً وأثبت ذلك في الهامش .
٨. توثيق المصادر والمراجع بذكر عنوان المصدر أو المرجع، ثم اسم المؤلف، ومعلومات النشر إن وجدت وهذا عند ذكرها لأول مرة، واكتفي بذكر اسم الكتاب مختصراً، ثم ذكر اسم المؤلف مختصراً، والجزء والصفحة عند الإحالة للمرة الثانية.
٩. الترجمة للأعلام غير المشهورين.
١٠. العناية بقواعد اللغة والاملاء وعلامات الترقيم.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١١. عزو النصوص إلى مصادرها الأصلية، ونسبة الأقوال إلى قائليها، وتحري الأمانة العلمية في حالات الإحالة.

١٢. الاعتماد على أمهات المصادر سواء في العقيدة وغيرها، معتمداً على المراجع القديمة الأصيلة والمصادر الحديثة المفيدة.

هيكلية البحث

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم إلى مقدمة وفصول رئيسة وخاتمة، وهي على وفق الآتي :

الفصل الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني وحياته الشخصية والعلمية:

اشتمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته ووفاته.

المبحث الثاني: عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة الفكرية والروحية.

المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الجيلاني، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتاب الفتح الرباني.

الفصل الثاني: المضامين العقدية في كتاب الفتح الرباني، واشتمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: وجود الله تعالى ودلائله.

المطلب الثاني: صفات الله تعالى.

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى.

المطلب الرابع: أفعال الله تعالى.

المطلب الخامس: رؤية الله تعالى.

المبحث الثاني: ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسل.

المبحث الثالث: ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة صفاتهم ووظائفهم.

المطلب الثاني : القضاء والقدر.

المطلب الثالث: الروح والموت والبرزخ.

المطلب الرابع: الساعة واليوم الآخر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الأول

التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني وحياته الشخصية والعلمية

اشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني

المبحث الثاني : عصر بالشيخ عبد القادر الكيلاني

المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الكيلاني

تمهيد

لقد حظيّ الشيخ عبد القادر الجيلاني بمكانة عالية ورتبة سامية بين أهل أئمة الإسلام لما له من اراء عقدية وإشارات سلوكية تسهم في بناءالشخصية المسلمة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع من خلال نشأته وبيئه ومشايخه وتلاميذه ومؤلفاته وهذا ما سيناوله الباحث في الفصل القادم.

المبحث الأول: التعريف بالشيخ عبد القادر الكيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه وكنيته.

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته.

المطلب الثالث: رحلاته ووفاته. المطلب الأول : اسمه وكنيته:

هو الشيخ الأمام العالم الصالح الزاهد التقي القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محي الدين أبو محمد عبد القادر)) بن أبي صالح بن جنكي ''دوست'' [١]، "ابن ابي عبدالله بن عبدالله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبدالله المحض بن موسى الجون"[٢] "بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن"[٣]"الحنبلي"[٤] "بن علي بن ابي طالب" [٥] .

نسبه من جهة والدته: والدته هي" ام الخير فاطمة بنت الشيخ عبدالله الصومعي الحسيني التقي بن الإمام ابي جمال الدين السيد محمد بن الإمام محمود بن الإمام أبي العطاء عبدالله بن الإمام كمال الدين عيسي بن السيد محمد الجواد بن علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم اجمعين"[٦]

كنيته : "تكاد تجمع كتب السير على ان كنيته أبو محمد"[٧] "وقيل ابو صالح"[٨]

ألقابه: الألقاب التي أطلقت على الشيخ كثيرة وفي عصرنا الحالي هي ،كألقاب الإجازات العلمية التي منحها إيه بعض العلماء في عصره ومن تلك الالقاب:

"((الإمام))، اطلقه عليه السمعاني"،[٩] "ومن القابه ايضا شيخ الاسلام والباز"[١٠] والأشهب[١١] وآخرون[١٢].

المطلب الثاني: مولده وأسرته ونشأته

مولده: "ولد الشيخ عبدالقادر الجيلاني في نيف وهي قصبة من جيلان سنة٤٧٠ ه تقرأ بالجيم العربية كما تقرأ بالكاف الفارسية فيقال لها جيلان أو كيلان . وهي اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان ليس وهي قرية ولاتزال كيلان محتفظة باسمها القديم وهي ولاية ايرانية تقع في جبال البروز الممتدة من الشرق الى الغرب موازنة للساحل الجنوبي من بحر قزوين" [١٣]

أسرته: إن الشيخ عبد القادر رحمه الله لم يكن متزوجا قبل دخوله الى بغداد، ولم يتزوج الا بعد ان تجاوز الخامسة والثلاثين من العمر، وهو َعُمر متأخر لسن الزواج في ذلك الزمان، وإنه لم يكن لديه القدرة المادية

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

على الزواج ، لأنه كان فقيراً وليس عنده مال ، وبعد أن بلغ الكتاب اجله على قول الشيخ الجيلاني، فقد سئل؟ من بعض أهل الصلاح ، لم تزوجت ؟ فقال : "ما تزوجت حتى قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ، كما أنه قال : كنت اريد الزوجة ولا أتجرأ على التزوج خوفا من ضياع الوقت، فلما صبرت الى ان بلغ الكتاب اجله ساق الله لي اربع زوجات"[١٤].

وقد رزقه الله منهن تسعةً وأربعين منهم سبعةً وعشرون ذكرا، والباقي إناث ، وقد اهتم بتربيتهم التربية الصالحة، وكان معظمهم من كبار العلماء والفقهاء ومن اشهرهم :

١-الشيخ عبدالله وهو الابن الاكبر للشيخ ، (٥٠٨ه) (٥٨٧ه) وقيل (٥٨٩ه)[١٥]

٢-الشيخ عبدالجبار ،ولد في بغداد سنة(٥٢٢ه) وتفقه على يد والده ،كان يحب الفقراء وتتلمذ على يديه عدد من المتصوفة توفى سنة(٥٧٥ه)[١٦].

٣-الشيخ عبدالرزاق المحدث الحافظ (٥٢٨ه) كان عالما ومفتياً ومحدثاً ومدرساً اخذ العلم عن والده، كان من ابرز اولاده، توفي سنة ٦٠٣ هـ[١٧] .

٤-عبد العزيز، ولد سنة (٥٣٢ه)، اخذ العلم عن والده، ،وكان متواضعاً، تخرج على يده الكثير من طلبة العلم توفى سنة(٦٠٢ه)[١٨] .

٥-الشيخ موسى ، ولد سنة ،(٥٣٩ه). تلقى العلم عن والده وسمع منه، رحل الى مصر ثم رجع الى دمشق، كان يحب الفقراء والمساكين، توفي سنة (٦١٨ه) [١٩] .

٦-الشيخ يحيي : ولد في بغداد سنة (٥٥٠هـ)، اخذ العلم على يد والده وسمع منه، توفى سنة(٦٠٠هـ)[٢٠] .

٧- الشيخ عبد الوهاب: ولد سنة(٥٥٢)هـ، درس العلم لدى والده كان ينوب عنه في الدرس ، توفى(٥٩٣)هـ[٢١] .

٨- الشيخ عيسى، ولد في بغداد سنة (٥٦٢)هـ تفقه على والده، درس ووعظ وأفتى، ودرس على يده جلة من العلماءفي مصر، وصنف مصنفات منها كتاب جواهر الأسرار ولطائف الانوار في علم الصوفية، وقدم الى مصر، وحدث ووعظ توفي سنة (٥٧٣ه) [٢٢] .

٩-الشيخ ابراهيم، هو أبو إسحاق تفقه على يد والده وسمع منه، توفى سنة (٥٩٢ه)[٢٣] .

١٠-الشيخ محمد، تفقه على والده ايضا وسمع منه، وله مؤلفات في التصوف، والحديث، توفى سنة (٦٠٠ه)[٢٤] .

نشأ الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله متصف بشمائل رافقته من جيلان الى بغداد من ابرزها الصدق، الامانة، التواضع، كان تقيا، ورعا كريما، فكان الصدق سمةً من سماته، فنشا صادقا لا يكذب، لان اهله ارضعوه لبان، الصدق، ومخافة الله في السر والعلن، وهذا ما اكده عليه صاحب كتاب قلائد الجواهر، في القصة المشهورة المروية عن الشيخ عندما كان صغيرا فقال: (قال الشيخ جئت الى امي وقلت لها هبيني لله عزوجل، وأذنت لي في الذهب الى بغداد لطلب العلم ، وازور الصالحين، فسألتني عن سبب ذلك فقلت له فبكت واذنت لي في المسير، وعاهدتني على الصدق في كل جميع الاموال وخاطت في ثوبي اربعين دينار، فذهبت مع القافلة، فلما تجاوزنا همدان..[٢٥] اعترضنا قطاع طري فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد، فجاني احدهم وقال يا غلام هل معك شيء من المال فقلت أربعون دينار، فقال اين هي فقلت موضوعة في ثيابي ، فظن اني استهزئ بهي فتركني ، ومر آخر وقال مثل ما قال الاول، فقلت له مثل ما قلت للأول فتركني، ولما وصل زعيم القافلة اخبراه ، بما سمعاه مني فقال: ءاتوني به فجيء بي فقال: ما معك قلت: اربعون دينارا فقال: واين هي؟ فقلت: موضوعة في ثوبي فوجد فيه اربعين دينار فقال: ما حملك على هذا الاعتراف، قلت: ان امي اخذت مني العهد على الصدق ، وانا لا اخون عهدها فبكى، زعيم القافلة، وقال

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

: لي أنك لم تخن عهد امك، واني الى اليوم أخون عهد الله فتاب على يدي، وقال له اصحابه انت زعيمنا في قطع الطريق، وانت الان زعيمنا في التوبة الى الله فتابوا جميعهم على يدي، وردوا على القافلة ما أخذوا منهم) [٢٦].

كما اتصف الشيخ بالسخاء، كما انه كان يأمر بمد السماط كل ليلة فيأكل مع الفقراء والضعفاء ويسأل عمن غاب منهم ويحفظ ودهم[٢٧].

المطلب الثالث: رحلاته ووفاته

رحل الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله الى بغداد في سن الثامنة عشرة، ولم يكن يعرف أحداً، ولا يملك من حطام الدنيا الا اربعين دينارا ، مع انه كان يملك عقيدة ثابتة، واخلاقا سامية وهدفه جيلان، وهو ان يصبح عالما داعيا الى دين الله ، وكان في بغداد الكثير من علماء المسلمين ،كالإمام الغزالي[٢٨] القشيري[٢٩]، و الزمخشري[٣٠]، والباقلاني، [٣١] و ابن سينا[٣٢]،"عندما وصل الشيخ الى بغداد بدأت مرحلة جديدة في حياته العلمية، كرسها وأوقفها"[٣٣]،" كما يصفه أبن رجب في ذيل طبقات الحنابلة بانه، " شيخ العصر وقدوة العارفين، وسلطان المشايخ صاحب المقامات والكرامات والعلوم والمعارف"[٣٤]

وفاته: اجمع الباحثون في علم التاريخ على ان الشيخ رحمه الله قد توفى سنة ٥٦١هـ [٣٥]."وقد عاش احدى وتسعين سنة"[٣٦]، وقيل انه لم يمرض في حياته مرضا شديداً سوى مرض الموت الذي دام يوما وليلة فقط[٣٧]، وكان ذلك في ليلة السبت العاشر من ربيع الاخر ، وشيعه اناس كثيرون ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى. [٣٨]

"وقبل وفاته سأله ابنه عبدالوهاب الوصية فقال له "عليك بتقوى الله عز وجل وطاعته ولا تخف احدا سوى الله: ولا ترج احداً سوى الله، وكل الحوائج كلها الى الله عز وجل، واطلبها جميعها منه، ولا تثق بأحد سوى الله عز وجل، ولا تعتمد الا عليه سبحانه وتعالى، وعليك بالتوحيد، جماع الامر كله التوحيد" [٣٩].

المبحث الثاني: عصر الشيخ عبد القادر الجيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحالة السياسية.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الحالة الفكرية والروحية.

قبل الحديث عن حياة الشيخ رحمه الله الشخصية والعلمية سأتكلم عن عصر الشيخ في جوانب مهمة في حياة الشيخ، لقد أثرت وساهمت في تكوين شخصية في تلك الظروف التي عاشها الشيخ رحمه الله .

المطلب الأول: الحالة السياسة

لقد عاش الشيخ رحمه الله في الفترة الواقعة بين (٤٧٠هـ/٥٦١هـ).

تميزت هذه الفترة بالاضطراب السياسي وكثرة الأحداث في زمن الخلافة العباسية والتي دخلت في عهد جديد سمي بعصر النفوذ السلجوقي، السلاجقة[٤٠] "هم اقوام تعود أصولهم الى قبائل تركية اتى عرفها العرب بالغزو، وسمو بالسلاجقة نسبة الى احد اجدادهم، وهو سلجوق بن دقاق[٤١]، وقد عرف سلجوق بن دقماق بحسن الراي والتدبير". [٤٢]

لقد اتسمت تلك الفترة بكثرة الاضطراب ،لوجود بعض النزاعات الاستقلال بإماراتهم ،كما حدث في الشام ،ثم حصل التنافس والنزاع بين هؤلاء الأمراء لقد تأثر الشيخ رحمه الله في هذه الحالة حيث فضل ان يبقي جهده محصورا في حلقات العلم والتربية الروحية وتعليم الناس امور دينهم في الدنيا ،أي يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الوقت المضطرب الذي اعتبره ضربا من ضروب الجهاد.[٤٣] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وقد ترتبت قيام الفتنة والتنافس بين سلاطين السلاجقة فعاث الجند فسادا في بغداد، وصادروا الاموال ،ونهبت المتاجر، وذاق الناس الآم الخوف والجوع [٤٤]

لقد عاصر الشيخ عبدالقادر خمسة من خلفاء بني العباس وهم :

أولاً-المستظهر بأمر الله :

ولد سنة٤٧٠ه ،بويع له بالخلافة ٤٨٧ه بثلاثة ايام بعد وفاة والده المقتدي بأمر الله [٤٥]وتوفى سنة٥١٢ه، كان كريم الأخلاق حافظا للقران، فصيحا بليغا شاعرا ،كانت ايامه في بغداد كأنها اعياد[٤٦].

ثانياً-المسترشد بن المستظهر:

ولي الخلافة بعد وفاة والده ،وبويع خليفة المسلمين ٥٢٩ه، كان رجلا قويا شجعا، كان محبوبا لدى الجميع وكانت مدة الخلافة سبع عشرة سنة.[٤٧]

ثالثاً- الراشد بالله ،عندما قتل والده، ولي الخلافة، فقد اخذ له ابوه العهد من بعده، ولي الخلافة وكان شاباً ،شجاع النفس ، حسن السيرة، شاعرا فصيحا لم تدم خلافته [٤٨]

رابعاً- المقتفي لأمر الله: بويع عن عمر قارب الاربعين، دامت خلافته أربعة وعشرين عاماً توفي سنة ٥٥٥ه [٤٩]

خامسا- المستنجد بالله ،تولى الخلافة بعد والده ، وبايعه الناس، مدة الخلافة احد عشرة ،سنة توفي سنة ٥٦٦ه.[٥٠]

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية والاقتصادية

الحالة الاجتماعية:

إن دراسة الحياة الاجتماعية في القرنين الخامس الهجري ، والسادس الهجري في ظل التسلط السلجوقي ،لا بد أن تكون متأثراً إلى حد بعيد بالظروف الإقتصادية والسياسية ،وكذلك تعدد الخلفاء وكثرة التقلبات السياسية واختلاط المسلمين بالعجم ، واتساع رقعة الخلافة ،مما ادى الى تنوع الحياة الإجتماعية . وعدم استقرارها على وتيرة واحدة [٥١].

لقد ضم العراق جنسيات مختلفة في عصر الشيخ الجيلاني وهذا ان دل على شيء، انما يدل على اتساع رقعة الدولة العباسية، ودخول العجم في الإسلام افواجا، فاصبح المجتمع الاسلامي فيه خليطا متعدد من الجنسيات ، فكان للعرب النصيب الأكثر فقد كانوا يمثلون الاغلبية الساحقة في المجتمع فضلا عن الفرس والجنسيات الأخرى، كان لهم سلطة كبيرة، وكذلك في المجتمع العراقي ، والعنصر التركيا يضا وبعض الطوائف التي تشابكت العلاقات فيما بينهما.-

وامتاز المجتمع البغدادي انى ذك بالطبقية فكان هنالك طبقات من أهل الترف[٥٢].

ويمكن تقسيم المجتمع الى ثلاث طبقات:

اولاً- السلطة الحاكمة وهي تتكون من الخليفة والسلاطين السلاجقة، ووزرائهم والتي كانت في يدهم زمام الامور والسلطة والتصرف بالأموال ، وكان البذخ والاسراف والتمتع بالشهوات، السمة البارزة على هذه الطبقة [٥٣]

ثانياً- طبقة العلماء وهم القلب النابض الذي يمد الأمة بالحياة وهم النور الذي ينير الدرب[٥٤]

ثالثاً- "العامة هم السواد الأعظم من المجتمع فهؤلاء عانوا من ويلات الحروب ، والم الجوع ومرارة الحرمان والتهميش" [٥٥] .

الحالة الاقتصادية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

لقد تناول أهل التاريخ الحديث عن التسلط السلجوقي في العراق وما حل به من الكوارث والأزمات الإقتصادية، فقد اتفق المؤرخون على أن العراق مر بفترة عصيبة نتيجة الجذب والقحط والدمار، كان من نتائجها حصول أزمات صعبة ، أضطر كثير من الناس على اكل الميتة ونحوها،ونتج عن ذلك أمراض كثيرة أدت الى موت كثير من الناس [٥٦]. ففي عام ٤٤٩ه حتى حدثت مجاعة شديدة ،في اغلب مناطق العراق واكلت الناس الكلاب ،وانتشرت الاوبئة فلم تكن الدنانيركثيرة، لتقدم الى الفقراء وخصوصاً وان ارتفاع اسعار الغذاء حينئذن وصل الأمر لدى بعض الناس الى نبش القبور وأكل الموتى ،وكانت تعرض الاموال تعرض علي بعض الفقراء فكانوا يرفضونها ويقولون (نريد طعاماً نريد ما يسد جوعنا ، فلا يجدون ذلك) [٥٧] .

وفي عام٥١٥ه وحدثت امطار غزيرة استمرات لفترة فقضت على الانتاج الزراعي ثم نزل الثلج الذي واستمر خمسة عشر يوما فقضى على ما بقيَ من الاشجار المثمرة وتسبب في أزمة اقتصادية كبيرة[٥٨] فلما بدأ الشيخ بدعوته شجع الناس على العمل والتعاون وترك المظالم فكان لهذه الدعوة اثر في تغير الاقتصاد لاسيما في بغداد .

المطلب الثالث :الحالة الفكرية والروحية

الحالة الفكرية:

يعتبر عصر الشيخ من الناحية الفكرية من احسن عصور الدولة العباسية الذي اتصف بالعلم والفكر ، وقد ظهر علماء كبار ومؤلفون متميزون ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبد القادر الجيلاني[٥٩]، وابو اسحاق الشيرازي[٦٠]، حجة الاسلام الغزالي[٦١]، وأبو الوفاء ابن عقيل[٦٢] وغيرهم .

وقد انتشرت الثقافة في هذا العصر انتشار واسعاً، وكثرت فيه المدارس وحلقات العلمية.[٦٣] لقد كانت فترة الشيخ رحمه الله من افضل الفترات الزمنية التي عاش فيها العلماءالكبار ، كان لهم دور متمزفي توضيح الفكر الاسلامي والمكتبة الإسلامية، بزيادة المؤلفات المتنوعة والمفيدة ، والتي لا يزال طلاب العلم إلى عصرنا هذا ياخذون من هذه العلوم ،ومن يتصفح كتب التراجم والسير يلاحظ النهضة العلمية النافعة، ومنهم ، وابن الجوزي[٦٤] مفخرة العراق .

"ومن أبرز علماء ذلك العصر الشيخ عبد القادر". كانت بغداد تعج بكبار المختصين في العلوم الدينية والأدب وكانت المحاضرات الدينية تلقى في المدارس وحلقات الذكر ومجالس العلم الامر الذي جلب إليها العلماء والطلاب من مختلف انحاء البلاد الاسلامية.[٦٥].

الحالة الروحية:

لقد رسم الشيخ عبدالقادر الجيلاني منهجا متكاملا للحالة الروحية هو التصوف. فكان يجمع بين العلم الشرعي المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في التطبيق العملي والإلتزام بالشرع. فقد قال رحمه الله: انظر لنفسك نظرة رحمة وشفقة واجعل الكتاب والسنة امامك وانظر فيها واعمل. مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ[٦٦][٦٧]

لقد جعل الشيخ منهجاً في التربية الروحية، من خلال الكرامات "شيخ العارفين" وإحياء النفوس وزرع الإيمان فيه ومخافة الله في القلوب التي انطفأت من جديد، فقد أعاد الله به إلى قلوب لا يحصيها إلا هو سبحانه وتعالى حياة وايماناً، مواعظه وتربية واصلاح القلوب الميتة ، ونشطت بها نفوس خاملة، وانتشرت في العالم الإسلامي موجة من الإيمان الجديد،والروحانية والأخلاق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الطيبة والتقوى. ولقد هيأ الله تبارك وتعالى له الزعامة الدنية والروحية في العالم الإسلامي واصبحت بغداد عاصمة المملكة العباسية وغدت من اكبر مدن العالم واقبلت الناس عليها اقبالا كبيراً[٦٨]

المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ عبد القادر الجيلاني

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتاب الفتح الرباني

المطلب الأول شيوخه وتلاميذ

سأتوقف عند ذكر الأبرز والأشهر الذين كان لهم الدور البازر في حياة الشيخ العلمية ومن أراد التوسع فيه فعليه مراجعة كتب التراجم واليسر.

١- "أبو سعيد المبارك بن علي المخرمي شيخ الحنابلة، بنى مدرسة بباب الأزج"[٦٩] كان نزيهاً متوضعاً، وقد فتحت عليه الدنيا، وقد بنى داراً وحماماً وبستانا، صحب الشيخ الكيلاني(رحمه الله) الى ان وافاه الأجل سنة٥٢٨ه [٧٠].

٢- "ابو الوفاء علي بن العقيل بن عبدالله البغدادي الامام البحر، شيخ الحنابلة كثير الفضائل، لم يكن له في زمانه نظير"[٧١] "وقد قال ابن الجوزي عنه كان ابن عقيل دينا، حافظ للحدود، وكان كريماً ينفق ما يجد ،توفى سنة ٥١٣ه"[٧٢]

٣- الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن احمد الصيرفي المعروف بأبن الطيوري، توفي سنة٥٠٠ه وكان صالحاً ورعاًوقد أخذ عنه الحديث سمعاً ورواية [٧٣]

٤- حماد بن مسلم الدباس :هو أبو عبدالله، نشأ في بغداد كان له كرامات وهو شيخ العارفين وقد عمل في أكثر المهن في الحلال توفى سنة(٥٢٥ه)[٧٤].

تلاميذ الشيخ

كان للشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمة الله استاذا تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم فاخذوا عنه العلوم الشرعية.

سوف اختصر بصورة سريعة على من برز واشتهر من تلاميذه لنعرف مدى انتشار اثار الشيخ العلمية وبين طلبة العلم .ومنهم:

اولا– "الشيخ عثمان بن مرزوق القريشي االتقى بالشيخ الجيلاني رحمه الله في موسم الحج عند جبل عرفات، سمع منه، ثم ذهب الى مصر، وقد انتمى اليه جمع من العلماء توفي سنة (٥٦٤ه)"[٧٥].

ثانياً- الشيخ حياة بن قيس الحراني تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله ثم رجع الى سوريا، وقد تخرج الكثير من العلماء على يده، توفي سنة،(٥٨١)[٧٦].

ثالثاً- "موفق ابو محمد عبدالله بن احمد ، قام بتصنيف عدد من الكتب ،درس في مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني رحمه الله وكان فاعلاً للخير من مؤلفاته (المغني)،(والكافي) (المقنع) و(الرهان في مسالة القران) كان امام الحنابلة في جامع دمشق توفي سنة ٦٢٠ه" [٧٧].

رابعاً- أبناؤه الذين كانوا في مقدمة تلاميذه وقد سبق الكلام عنهم وقد ساروا أكثرهم على طريق الشيخ في الفقه والتصوف وكان منهم المحدث و المفتي و العالم و والمدرس ،ومنهم من سافر خارج بغداد لنشر ما تعلمه من الشيخ في تلك المناطق التي انتقل اليها ونشر الطريقة القادرية.[٧٨]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كان هؤلاء فيض من غيض من طلاب الشيخ حتى بلغ عدد طلابه المتخرجين من مدرسته ورباطه في السنة الواحدة ثلاثة الاف انتشروا في جميع البلاد كعلماءومرشدين ومصلحين للامم[٧٩].

المطلب الثاني: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

" لما توفي شيخه المخرمي فكر طلابه فلم يجدوا افضل من الشيخ ففوضت المدرسة اليه فجلس فيها مدرسا ومرشدا و وعالماً ومفتياً ومربياً للمريدين، حتى ضاقت المدرسة بالناس ، فقام توسيعها وصبحت تسمى بمدرسة الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهي موجودة حتى وقتنا الحالي في بغداد وتسمى المدرسة القادرية"[٨٠]

فقد تحمل الشيخ الأمانة العلمية وكان أحق بها واهلها فنشر العلوم الإسلامية والفقه والأدب واصول الحديث والتفسير واللغة، ولاشك أن العلم والمعرفة ينموان بالتدريس والتعليم ، لان العالم يتفاعل مع اهل زمانه ومن حوله من الناس ،فان العالم هو الذي يعطي الناس من علمه ووقته وهو الذي يأخذ بايدي الناس الى الاصلاح وينشر العلم في حياته وبعد مماته ، وكان الشيخ يجلس مع الناس عالماً ومرشدا ومربياً وموجهاً للمسلمين له فتعلق الناس بعلمه وسارعوا الى مجالسه.[٨١] "لقد خط الشيخ الجيلاني قواعد راسخة قام عليها التصوف الإسلامي الصحيح الذي يجمع بين العلم الشرعي المأخوذ من القران الكريم ،وسنة الرسول محمد ﷺ ومد روابط التواصل بين علماء الشريعة ورجال التصوف،

واقام الدين الحنيف على الأعمال الباطنية والظاهرية[٨٢] مستندا في ذلك على الحديث عن أبي هريرة ((قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) "[٨٣]

وايضا أنشأ الرباط"[٨٤]الصوفي إلى جانب المدرسة التي تدرس فيها العلوم الشرعية في بغداد، ويعتبر الرباط الجيلي أول رباط تم إنشاءه في بغداد وقد تخرج منه عددً كبيًر من المشايخ وقد انتشرت الطريقة الصوفية القادرية في كثير من البلدان، اشهرها سوريا والعراق والمغرب وماليزيا ولبنان وايران وباكستان وغيرهم من البلاد العالم" [٨٥].

ثناء العلماء عليه :

" وقد قال عنه عزالدين بن عبدالسلام شيخ الشافعية"[٨٦] "(انه لم تتواتر كرامات أحد من المشايخ إلا عبدالقادر ،فإن كراماته قد نقلت بالتواتر)"[٨٧]

العالم الجليل ابن الجوزي[٨٨] ، "هو ممن عاصر الشيخ فقال عنه: (كانت هذه المدرسة لطيفة، ففوضت إلى عبدالقادر فنكلم على الناس بلسان الوعظ وظهر له صيت بالزهد .وكان له سمت وصمت وضاقت المدرسة بالناس)"[٨٩] .

وقد اثنى عليه شيخ الاسلام ابن تيمية [٩٠]" والذي عرف بحملته القوية وحربه على الصوفية فكان رحمه الله ينتصر للشيخ يكن له الاحترام الكبير والتقدير، واذا تكلم ببعض اقوال الشيخ وقد قال عنه(قدس الله روحه) وهذا شيء يسير من شهادات شيخ الإسلام للشيخ عبدالقادر الجيلاني ،ومرة يشهد بان الشيخ من كبار الشيوخ، وانه من اعظم علماء زمنه في التمسك بالشريعة الغراء"[٩١]

وقال عنه السمعاني "((كان عبدالقادر من أهل جيلان إمام الحنابلة ،وشيخهم في عصره ،فقيه صالح الدين خير ،كثير الذكر، دائم الفكر، سريع الدمعة تفقه على المخرمي، وصحب الشيخ حماد الدباس وكان يسكن بباب الازج في مدرسة بنيت له، مضيفا لزيارته فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القران فألقى درسا ما فهمت منه شيئا ،وأعجبت من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته))"[٩٢].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

كما لقي الشيخ الجيلاني احتراماً تقديراً واعترافاً كبار العلماء المشهود لهم بالعلم، وهكذا كان الشيخ حقا اماماً ،وعارف بالله ، لا يسع المقام لسردها .لذلك اقتصرت على ذكر بعضها.

المطلب الثالث: نتاجه العلمي وكتابه الفتح الرباني

من قراءتي سيرة الشيخ وجدت له مؤلفات سأقتصر على المطبوع منها دون المخطوط واكتفي بالإشارة الى المصادر التي ذكرتها:

اهم الشيخ. صنف الشيخ رضي الله عنه مصنفات كثيرة في الأصول والفروع فمنها مطبوعة ومنها ما قد ترجم إلى العديد من اللغات العالمية ومنها مخطوط.

من هذه الكتب :.

١- الفتح الرباني والفيض الرحماني ،وهو من اشهر الكتب المنسوبة للشيخ رحمه الله .

٢- الغنية لطالبي طريق الحق. وهذا الكتاب ايضا يعتبر من اشهر كتب الشيخ في الآداب الإسلامية والاخلاق ،ويتكون من جزئين وقد حققه الدكتور فرج توفيق الوليد .

٣- فتوح الغيب .هو عبارة عن مقالات ومواعظ دونها ولده الشيخ عبد الرزاق عن والده وتحتوى على ٨٧ موعظة تخص العقيدة والتربية والإرشاد.

٤- الفيوضات الربانية في المأثر والاوراد القادرية ه وكتاب يحتوى على عدد من الأدعية التي كان الشيخ يدعو الله تعالى بها وبعض منها يحتوى على قصائد شعرية[٩٣].

٥- وهنالك الكثير من الكتب والمخطوطات للشيخ الجيلاني رضي الله عنه ،والتي قد جمعها الدكتور عمر السامرائي ، "وهي بداية المريدين وتحفة السالكين وبيان الأسرار. وتفسير القران الكريم ورسالة في خوض سورة الفاتحة، والعقيدة السنية تحفة الأبرار ولوامع الأنوار"[٩٤]

وقد أنشأ الرباط الصوفي بقرب المدرسة التي تدرس فيها العلوم الشرعية في بغداد. ويعتبر الرباط هو أول رباط تم إنشاءه في بغداد للجيلاني وقد تخرج عدد اً كبيراً منالعلماء [٩٥].

كتاب الفتح الرباني

كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني وهو كتاب على وصايا ومواعظ ارشاديات للشيخ كان يلقيها في مدرسته، وتحتوى على عدة موضوعات في(اثنين وستين مجلسا) ،وقد تناول الشيخ رحمه الله عددا من القضايا في الإيمان، والتصوف والأخلاق، والنصح ،والإرشاد وغيرها . وهذه التوجهات لم يسجلها الشيخ رحمه الله بنفسه، وانما سجلها عنه طلابه وكان يستخدم عبارات منها (يا غلام) يقولها لتحبب ، ويغلب على اسلوبه النصح، واحيانا يستعمل وقد جمع الشيخ في هذا الكتاب بين اللين والشدة والترغيب والترهيب ، وكان دائما يدعو للتوحيد الخالص والتمسك بحبل هذا الدين والمحافظة على سلامة العقيدة. وقد ضم الكتاب نصحه لأولاده ايضا[٩٦]

الخلاصة:

يبدو لي بعد إستقراء المباحث والمطالب المتقدمة في بيان السيرة الذاتية والعلمية للإمام الجيلاني أن الإمام ينحدرمن أسرة علمية معروفة بالعلم والزهد والدعوة ،وقد نشأ وسط جوعلمي مزدهر رغم الأضطرابات السياسية انذاك وله من المشايخ والتلاميذ ما لا يحصى وقد تأثرت بفكره الروحي والسلوكي بعض الفرق الإ سلامية، وله من المؤلفات والمصنفات في شتى العلوم وابرزها العقيدة والتصوف.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني

المضامين العقدية في كتاب الفتح الرباني

واشتمل على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات، وتحته خمسة مطالب

المبحث الثاني: ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة

المبحث الثالث: ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب

المبحث الأول: ما تضمنه الكتاب من قضايا الإلهيات

وفيه خمسة مطالب :

المطلب الاول:وجود الله تعالى ودلائله.

المطلب الثاني: صفات الله تعالى.

المطلب الثالث: أسماء الله تعالى.

المطلب الرابع: أفعال الله تعالى.

المطلب الخامس: رؤية الله تعالى.

التمهيد

أولا: معنى المضامين العقدية

المضامين: هي جمع مضمون، ومصدر المضامين من ضَمِنَ يضمَن ضمانًا، فضمن مثل زَمِن في الوزن والمعنى، وجمعها ضَمْنَى مثل زَمْنَى، وفي ضمن الكلام أي في مطاويه ودلالاته.[٩٧]

وجاء في لسان العرب: أن المضامين ما في أصلاب الفُحُول، أو هي ما في بطون الإناث، قال المُزَنِيُّ: وأنا أحفظ أن الشافعي يقول: المضامين ما في ظهور الجمال، والملاقيح ما في بطون الإناث، قال ابن الأعرابي: إذا كان في بطن الناقة حَمْلٌ فهي مِضْمانٌ وضامِنٌ وهي مَضامِينُ وضَوامِنُ.[٩٨]

والمقصود بالمضامين التي هي عنوان الرسالة هي ما تضمنه كتاب (الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ عبد القادر الجيلاني) من قضايا العقيدة المتعلقة بالله سبحانه وتعالى وقضايا النبوة وقضايا الغيب، والتي تضمنها الكتاب إما بعبارات صريحة دالة على تلك القضايا أو بطريق الإشارة إلى تلك القضايا ولو بعبارات موجزة، فالكتاب المذكور هو كتاب جليل في التربية والسلوك والتوجيه، وفي الوقت ذاته عني الكتاب ببيان بعض قضايا العقيدة من الإلهيات والنبوات والغيبيات إما صراحة أو إشارة كما ذكرت، فكان عملي في دراسة الكتاب من ناحية العقيدة باستخراج ما تضمنه الكتاب من قضايا العقيدة وبيانها وشرحها وإيضاحها من أمات كتب العقيدة المعتمدة من كتب الأئمة الأشاعرة والماتريدية.

والعقيدة لغة:

من عقدتُ الحبلَ فنعقد، والعقدةُ ما يمسكه ويوثقه، ومنه قيل: عقدت البيع ونحوه، وعقدت اليمين وعقدتُها بالتشديد توكيد، وعاقدته على كذا، وعقدته عليه بمعنى عاهدته، ومعقد الشيء موضع عقدة، وعقدة النكاح وغيره إحكامه وإبرامه، واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك.[٩٩]

والعقيدة اصطلاحاً:

كلمة (عقيدة) تتسع في المعنى لتدل على (فعل الاعتقاد) نفسه تارة، وتدل على (محتوى الاعتقاد وموضوعاته) تارة أخرى، وتدل على (العلم) الذى يختص ببيان الأمرين جميعًا.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فما يتعلق بـ (فعل الاعتقاد) فإن الاعتقاد الصحيح يجب أن يكون مصحوبًا بالجزم والتيقن والإذعان، وأن يتخلص من كدورات (الظن) الذى يعنى التردد بين طرفين، ثم الميل إلى الطرف الراجح منهما، ومن عوالق (الشك) الذى يعنى التردد بين طرفين، دون ميل إلى أحدهما، ومن شطحات (الوهم) الذى يعني التردد بين طرفين، ثم الميل إلى الطرف المرجوح منهما.[١٠٠]

وحين يتخلص الاعتقاد الصحيح من هذه الشوائب فإنه يقترن بإذعان العقل، وسكون النفس، وانشراح الصدر، ومن ثم يحمل هذا الاعتقاد صاحبه على أداء التكاليف المتنوعة، كما يكون دافعًا لصاحبه على الالتزام الخلقي، والسلوك السوى، مع مراقبة الله تعالى في السر والعلانية، حتى يبلغ ذلك الاعتقاد بصاحبه إلى مرتبة الإحسان.

من أجل ذلك فإن الاعتقاد الصحيح يجب أن يكون مؤسسًا على دليل يقيني قاطع، سواء كان هذا الدليل إجماليًا أو تفصيليًا، فالدليل الإجمالي مثلاً على وجود الله تعالى، واتصافه بصفات الكمال هو العالِم بكل ما فيه من بديع الصنع، ومظاهر الحكمة، ودلائل النظام والاتساق والإحكام، والدليل الإجمالي مثلا على صدق النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما بلغه عن ربه سبحانه، وهو ما أيده الله تعالى به من باهر المعجزات، وأعظمها القرآن الكريم نفسه، وما اشتملت عليه رسالته السامية من هداية البشرية، وما نعمت به في ظلها من الرفاهية والأمن والسعادة، وأما الدليل التفصيلي فهو كل دليل يندرج فيهما للدلالة على القضايا الإجمالية في العقيدة.

ولئن كان الاعتقاد الصحيح مؤسسًا على الدليل اليقيني القاطع فهو بالضرورة مطابق للحق وللواقع بلا شك، وعلى هذه الأسس الثلاثة: الجزم، والتأسيس على الدليل، والمطابقة للواقع، يترسخ الاعتقاد الصحيح في الإسلام، ويصير فرقانًا بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان، وبين الهدى والضلال.[١٠١]

وعرفه الإيجي بأنه علم يُقتَدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمقصود بالعقائد هي نفس الاعتقاد دون العمل، والمقصود بالدينية أي المنسوبة إلى دين نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلم.[١٠٢]

وقال التفتازاني: هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية.[١٠٣]

وقال الإمام ابن عرفه: هو العلم بأحكام الألوهية، وإرسال الرسل وصِدقها في كل أخبارها، وما يتوقف شيء من ذلك عليه خاصًا به، وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لرد الشبهات وحل الشكوك.[١٠٤]

ثانياً: أسماء علم العقائد

سمي هذا العلم بأسماء عديدة وهي:

١. الفقه الأكبر: وهذا الاسم هو الذي أطلق الإمام أبو حنيفة النعمان رحمه الله، وقال في بيان وجه الأفضلية بين الفقه الأكبر وفقه الأحكام: " الفقه في الدين أفضل من الفقه في الأحكام، ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير من أن يجمع العلم الكثير".[١٠٥]

٢. علم التوحيد: ويسمى بذلك لأن مبحث (التوحيد) هو أشهر مباحثه وأهمها.[١٠٦]

٣. أصول الدين: سمي بذلك لأنه يختص ببيان أصول الاعتقاد، وهي ما يتعلق بقضايا الإلهيات والنبوات والسمعيات.[١٠٧]

٤. علم الكلام: وسمي بذلك للأسباب الآتية:

أ ـــ لأن مسألة كلام الله وخلق القرآن من أكثر مباحثه وأشهرها، وهي التي كثر فيها الجدال والخصام والكلام.

ب ـــ لأن هذا العلم يورث قدرة على الكلام في إقامة الحُجج وإلزام الخصوم ودفع الشُبه.[١٠٨]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

قبل الوقوف على قضايا الإلهيات في كتاب الفتح الرباني، لا بد من تقديم فكرة عن معنى الإله، فقد ورد في معاجم اللغة أن : أله بالفتح إلهة، أي عبد عبادة ، وإلهة : اسم للشمس، والآلهة : الأصنام، سموها بذلك لاعتقادهم أن العبادة تحق لها ، وأسماؤهم تتبع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه ، والتأليه : التعبيد ، والتأله التنسك وتقول أله يأله ألهاً ، أي تحيرا ، وأصله وله يؤله ، وقد ألهتُ على فلان ، أي اشتدّ جزعي عليه ، مثل ألهت [١٠٩] .

الإله : هو كل ما اتخذه الناس معبوداً لهم ، جمع ألهه [١١٠] .

أما اصطلاحاً فإن الآلهة : هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية ، كما أن آدم عليه السلام أحدية جمع جميع الصور البشرية [١١١] .

فتوحيد الألوهية يعني إفراد الله سبحانه و تعالى بكل ما يمكن عبادته به من عبادات مرئية ومخفية، بالقول والفعل ، وتخصيصه بهذه العبادة، وإسقاطها عمن سواه ، قال تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعبدوا إِلَّا إِياهُ) [١١٢] ، وغير ذلك من الآيات .

المطلب الأول: وجود الله تعالى ودلالته

أولاً : تعريف الوجود ودلائل وجود الله تعالى:

تتعدد التعريفات حول الوجود بشكل عام ، وفق الاتجاهات العلمية المختلفة، فالوجود عند المتكلمين، يختلف عن الوجود عند الفلاسفة وغيرهم، وفي هذه الصفحات، سنقف على تعريف الوجود بداية عند المتكلمين، لما له من ارتباط ببحثنا ، فقد تصور عدد من أصحاب علم الكلام، ومن ضمنهم الإمام التفتازاني أن الوجود أمر حاصل لا يحتاج إلى بيان مفهوم أو تحديد؛ إذ إن كل فرد منا يمكنه الوصول إلى معرفة الوجود من دون أن يكون متمكناً من طرق الاكتساب المعرفية[١١٣]، وبالرغم من كل ذلك فإن هناك من وضع تعريفاً له ؛ إذ اتفق الإمامان الرازي والسنوسي في تعريف الوجود بانه : " حال واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة، وعلى ذلك فالوجود صفة نفسية مغايرة مفهوما لصفات المعاني والسلبية" [١١٤] .

وعرفه الإمام الأشعري بانه عين الموجود انطلاقاً من نفي الأحوال ، فلا واسطة بين الوجود والعدم[١١٥].

وبذلك أكد أبو الحسن الأشعري بانّ الوجود كله هو عين الماهية، ولذلك فعنده الوجود إنما يُقَال على مصدوقاته بالاشتراك اللفظي ، كما تقال العين على مصدوقاتها ، وأنّه ليس وراء لفظة الوجود من معنى آخر غير الماهية نفسها ، ولا يمكن أن يكون هناك حقيقة أخرى غير الماهية المتحققة في الأعيان توصف بها الماهية بالوجود .

فمن يرى أن الخلاف حقيقي بين الإمام الرازي والإمام الأشعري حمل قول الأشعري على أنه اعتباري وقول غيره محمول على أنه حال .

ومن يرى أن الخلاف لفظي فحمل كلام الأشعري على أن الوجود ليس زائداً في الخارج فلا ينافي أنه حال وهو مراد الرازي وهو الأرجح ويؤيده كلام التفتازاني صاحب كتاب المقاصد حيث قال : " لا خلاف في أن الوجود زائد هنا – أي لا خارجيا بمعنى أن للعقل أن يلحظ الماهية دون الوجود. وبالعكس يعني يلحظ الوجود دون الماهية وتتعقل الماهية ونشك في وجودها " [١١٦] .

أما الفلاسفة فقد اتفقوا على أنّ الوجود هو لفظ يدلّ على معنى غير المعنى الذي يدلُّ به على الماهية ، وأنّ معناه نفس الحصول والتحقق في الأعيان . ولذلك فإنّ الوجود لا يُقَالُ على مصدوقاته بالاشتراك كما تُقَالُ لفظة العين مثلا بالاشتراك على العين الباصرة ، وعين الماء ، وعين القوم إلى غير ذلك ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

إذ هذه كلها معان مختلفة ، ويُشار إليها باسم واحد ، أي العين . بل إنّ الوجود ذو معنى ما مشترك بين الأشياء التي يقال عليها موجودة ، وراء لفظه . لكنّ الوجود لا يقال كذلك بالتواطئ هي ، ولا كما تقال الطّبيعة النّوعية كطبيعة الإنسان على أفرادها[١١٧] .

لأجل ذلك قالت الفلاسفة، وافقهم بعض المتكلمين بانّ الوجود إنما يُقَالُ بالتّشكيك على الحقائق الموجودة، مثلما يقال النّور على نور الشمس، ونور الشمعة، إلى غير ذلك. والفلاسفة بعد أن قرروا بانّ الوجود هو معنى مُشَكَّكٌ، وليس بالمشترك، وأنّه غير الماهية، فإنّهم قد أثبتوا أيضا أنّه ليس في كل الماهيات الوجود غير الماهية ، بل إنّ اللّه ، الّذي هو واجب الموجود، فإنّ وجوده هو عين حقيقته ، أي أنّ وجود الواجب ليس بمعنى زائد على نفس حقيقته، بل إنّ حقيقته هي عين وجوده ؛ أمّا في سائر الأشياء الّتي هي ممكنة الوجود، والّتي بما هي، لا موجودة ولا معدومة ، فالوجود زائد على معناها، لذلك أُحْتِيجَ فيها حتّى يترجّح وجودها عن عدمها إلى حيثية أخرى غير حقيقتها ، وهذه الحيثية هي فعل واجب الوجود نفسه.

وذهب أصحاب الفلسفة الإشراقية والعرفانية إلى أن الوجود أمر بديهي لا يحتاج إلى تعريف، فيرى الشيرازي أن علم الوجود لفرط علوه وشموله باحث عن أحوال الموجود بما هو موجود وأقسامه الأولية ، فيجب أن يكون الموجود المطلق بيناً بنفسه ، مستقيماً عن التعريف والإثبات ، وإن لم يكن موضوعاً للعلم العام ، وأيضاً التعريف إما أن يكون بالحد أو بالرسم ، وكلا القسمين باطل في الموجود ، أما الأول فلأنه إما أن يكون بالجنس والفصل، والوجود لكونه أعم الأشياء لا جنس له ولا فصل له فلا حد له ، وأما الثاني فلأنه تعريف بالأعرف ، ولا أعرف من الوجود فمن أراد بيان الوجود بأشياء على أنها أظهر منه فقد أخطأ خطأً فاحشاً ، بمعنى أنه إذا كانت كل الموجودات تندرج تحت الوجود فهي إذن كلها إما هي أقل بياناً منه ، ولذلك كان الوجود أظهر منها جميعاً[١١٨].

ويمكن القول إن تعريف الوجود وإن كان ظاهراً بديهيا إلا إنه ضروري وذلك لبيان الفرق بينه وبين الصفات فيما يتعلق باللّه سبحانه وتعالى.

البراهين على وجود اللّه تعالى :

ذهب المتكلمون إلى أن المعرفة الضرورية تحدث بأربعة أوجه ، عن طريق الحس ، والتجربة، والأخبار المتواترة ، والعقل ، وأن طريق الحس والتجربة لا تصلح كآلة لمعرفة وجود اللّه سبحانه وتعالى ، لقصورها عن إدراك ذاته العلية ، واتفق المتكلمون من المعتزلة والأشاعرة على طرق الاستدلال العقلي على وجود اللّه تعالى ، وجعل الأشاعرة طريق الشرع بالنص والإجماع هو الدلالة الأصيلة ، ويمكن حصر المناهج العقلية بما يلي:

أولاً: دليل الإمكان والحدوث

ويكون ذلك من خلال حصر الأمر في قسمين ثم يبطل أحدهما فيلزم ثبوت الثاني ، كالقول : أن العالم إما حادث وإما قديم ، ومحال أن يكون قديماً فيلزم منه لا محالة أن يكون حادثاً ، والحادث لا بد له من مُحدث ، والمحدث لهذا الكون هو اللّه عز وجل [١١٩] .

ثانياً : ورود الأدلة بتصديق الشرع بالنص والإجماع :

ذهب الأشاعرة إلى مخالفة المعتزلة في معرفة اللّه تعالى وقالوا بانها تكون بالشرع والنص والإجماع إذ أن حكم العقل معزول عن معرفة اللّه تعالى بالاستقلال ، وملخص هذا البرهان أن وجود اللّه تعالى لا بد أن يثبت بالخبر الصادق عن اللّه سبحانه وتعالى والسنة النبوية المطهرة، المنقولان إلينا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بالتواتر، المجمع على تواترهما، بوجوب النظر في المخلوقات للاستدلال عليها على وجود الخالق سبحانه وتعالى .

يقول الإمام الباجوري : " من أظهر الله المعجزة على يده كان صادقاً في خبره ، وكل من كان كذلك كان خبره موجبا للعلم ، فينتج : أن خبر الرسول يحصل منه العلم " (١٢٠) .

وهي ما سماها الدكتور البوطي طريقة التدرج من الأدنى ، فإذا قرأ الإنسان القرآن الكريم وما ورد فيه من أخبار عن وجود الله سبحانه وتعالى والحث على النظر لمعرفته سبحانه تبين لنا أن مصدره من الله تعالى، واستدل بذلك على صدق النبي صلى الله عليه وسلم سواء بالمعجزات أو بالعجز عن تحدي القرآن الكريم ، فيؤول الأمر بدليل التلازم والقياس والاستقراء التام إلى المعرفة الضرورية والإيمان بوجود الله تعالى ، طبقاً لما يقوله القرآن الكريم عن نفسه، وطبقاً للمعجزات والخوارق المؤيدة والتي في مقدمتها القرآن الكريم (١٢١) .

وهو مع اعتبار النص مصدراً يقينيا للعلم، ذهب الأشاعرة إلى أنه علم استدلالي يفيد القطع بالنظر كذلك ، فإن خبر الآحاد عندهم لا يفيد العلم ، وكذلك الخبر المتواتر لا يفيد العلم إلا بعد النظر والاستدلال إلى كونه متواتراً ، واستحضار أنه خبر من ثبتت رسالته بالمعجزات، فيقتضي أن يكون العلم الحاصل عنه علم ضروري كالمحسوسات والبديهيات والمتواترات، فيكون العلم الضروري عندهم حاصلاً بشرطين، الأول إدراك المعاني وأنها على الوجه الذي قصده به الله تعالى أو النبي صلى الله عليه وسلم ، وثبوت نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق التواتر.

وهذين الشرطين يثبتان عندهم بطريق الإجماع، نص الإمام الإيجي على ثبوت العلم الضروري بالخبر، بالشرع بالنص والإجماع .

ويرى الإمام النسفي: أنه لا يفيد إذا كان مجرداً ، بل يجب النظر في جميع الأدلة التي تشير إلى أن هذا الإجماع حجة على الآخرين (١٢٢) .

مع العلم أن وجود الله سبحانه ومعرفته من الحقائق الفطرية البديهية، الراسخة والمستقرة في نفس كل إنسان، وأن الأدلة على ذلك لا يحصرها العد ولا يحيط بها الحد، بل إن دلائل الربوبية وآياتها أعظم وأكثر من كل دليل على كل مدلول، وقد جعل الله لكل قوم بل لكل إنسان من الدلائل المعينة التي يريه الله إياها في نفسه وفي الآفاق ما لا يعرف أعيانها قوم آخرون ، كما قال تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)(١٢٣)، فالله تعالى سيرسل الدلائل على أنه الحق ، وأنه من تجب له العبادة ، وعلى الناس أن تطيعه وتعبده حق عبادته .

وقد كان حريا بنا ألا نقف كثيراً عند أدلة وجود الله لأن الفطرة الإنسانية تشهد بذلك، ولا يكاد يعرف منكر لوجود الخالق في الماضي إلا النزر اليسير وهم لا يمثلون نسبة تذكر في البشرية لكن الانحراف اليوم وصل إلى الدرك الأسفل، ووجد من يزعم أنه لا خالق لهذا الكون، وحاول أصحاب هذا الرأي التمسح بالعلم التجريبي، وأنه يؤيد صحة زعمهم، مما يدعونا إلى ذكر عدد من الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى، وسوف نجملها فيما يلي:

١ – دليل الفطرة(١٢٤):

وأول الأدلة على وجود الله جل جلاله دليل لا ينبثق من رأي الإنسان المدرك الواعي ، بل هو كان في داخله، في كينونته ، وعقله وقلبه ، إن هذا الدليل منطلق من الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي الإسلام ، ونعني هنا بالدليل الفطري على وجود الله ذلك الإحساس الكامن فينا أن هناك إلها عظيماً بيده كل شيء، هو الخالق والصانع لكل ما نرى، ولكل ما هو موجود في هذا الكون ، وربما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

هي عبارة قاصرة ، فالله تعالى جل عن الوصف وعن القدرة، ففي كل ذرة من هذا الكون جزئيات كثيرة لا يستطيع خلقها سوى الله، وهذا دليل على عظمته وقدرته، فإذا كان الله تعالى خلق الإنسان كجسد فقد بث فيه الروح ، وخلق الكون والمجرات وجعل لها نظاماً عجيبا، ولا يمكن حصر الأمثلة على قدرته عز وجل ، هذا الإله الذي بيده كل شيء، والقادر على كل شيء هو من يجب أن نتوجه إليه بالعبادة ، وأن نخشاه ونعظمه ، فكان الإنسان ينطلق في ذلك بداية من الفطرة ، من الإحساس ، قبل العقل والإدراك ، وهذا الشعور ينبع من أعماق الإنسان، ويستمد من كيانه كله ، وهو شعور كامن في النفس البشرية بغير تعلم ولا تلقين ولا اكتساب وهو أشد رسوخاً في النفس من مبدأ العلم الرياضي ، كقولنا إن الواحد نصف الاثنين، ومبدأ العلم الطبيعي كقولنا إن الجسم لا يكون في مكانين وغير ذلك من الحقائق والمسلمات ، ولولا أن شدة الظهور قد تلد الخفاء، واقتراب المسافة جداً قد يعطل الرؤية ما اختلف على ذلك مؤمن ولا ملحد.

ويعد دليل الفطرة من أهم الأدلة التي نبه عليها القرآن الكريم بل إنه جعله في مقدمة تلك الأدلة وأساساً لها، فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجود الرب الخالق ، والإيمان به تعالى مغروز في طبيعة البشر ، وفي شعور كل عاقل وضميره ، ولذا فإن الإيمان أجل وأرفع في نظر الإسلام من أن يكون موضع شك أو ارتياب ، كما قالت الرسل لأقوامهم : (قَالَتْ رُسُلهم أفي اللـه شَكٌّ فَاطر السماوَاتِ وَالْأَرْضِ يدعُوكم لِيَغْفر لكم من ذُنُوبكم وَيُؤَخركم إِلى أجل مسمىً)[١٢٥].

والمراد بقولنا إن معرفة الله فطرية : أن كل إنسان يولد على صفة تقتضي إقراره بان له خالقاً مدبراً ، وتستوجب معرفته إياه وتألهه له ، وهذه الصفة ذاتها هي القوة المغروسة في الإنسان التي تقتضي اعتقاده للحق دون الباطل ، وإرادته للنافع دون الضار ، وثمة شواهد وأدلة عديدة تؤكد أن الإيمان بالله فطرة خلق الإنسان عليها ، وأنه طبيعة راسخة فيه مثل سائر الطبائع التي لا تفارقه في أصل وجوده ، ومن هذه الشواهد ما يلي:

أ – **الأدلة من الكتاب والسنة** : ومن ذلك آية الميثاق أي قوله تعالى من سورة الأعراف: (وَأَشْهدهم على أنفسهم ألستُ بربِّكم قَالوا بَلَى) [١٢٦] ، إنه الجواب المؤكد من الفطرة (بلى) على أنه الله خالق الكون وما فيه ، ويضاف لذلك استفهامات التقرير بالربوبية وهي كثيرة في القرآنية ، وتتضمن تقريراً للناس بأمر تعرفه فطرهم وهو ما غرسه الله فيهم من معرفته ، ومن ذلك قوله تعالى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهم من خَلَقَهم لَيَقُولُنَّ اللـه فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ) [١٢٧] ، فقد دل الاستفهام بـ (من) هنا على تقرير خلق الله لعباده ، وخلق الكون وما عليه ، وأما السنة فقد ورد فيها أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم : **"كل مولود يولد على الفطرة"**[١٢٨] ، وفي هذا تأكيد على الغريزة الفطرية الكامنة في النفس البشرية ، والتي تقول بوجود خالق واحد للكون، وقوله فيما يرويه عن ربه جل وعلا : **"إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم"** [١٢٩].

ب – **الشاهد النفسي**: فما من إنسان إلا ويجد في نفسه عند لحظات الصفاء والتحرر من ضغوط الحياة شوقاً إلى قوة قادرة وعظيمة ، يطلب عندها الحماية والأمن ، وينشد عندها الطمأنينة والروح ، وإذا عاند معاند في ذلك الشعور فلينظر في نفسه عندما يضيق به الحال ويداهمه الخطر العظيم ، أو عندما تشتد به العلل ويجد نفسه على أبواب الهلاك ، وهو حينذاك لا يملك مهما كان من الجحود إلا أن يفزع إلى الله يطلب عنده النجاة ، ويناشده حسن المآل وليس ذلك إلا الفطرة السليمة التي بانت جلية عند الشدائد .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ج – الشاهد الاجتماعي التاريخي: حيث يشهد تاريخ الإنسان بانه لم يخل مجتمع بشري قط من الإيمان بان يتخذ معبوداً ، وما زالت علوم الأنثربولوجيا وعلوم الحفريات تؤكد يوماً بعد يوم أن المجتمعات البشرية منذ وجدت كانت تتخذ لها إلها تؤمن به وتتقرب له بالعبادات ، وقد شاعت هذه الحقيقة بين الدارسين والمفكرين حتى أوشكت أن تصبح مسلمة بين كل الناظرين في تاريخ الإنسان ، وإذا كانت بعض الجماعات قد انحرفت في إيمانها بالله فاتخذت له شركاء في الألوهية ، فإن ذلك ليس إلا تعبيراً خاطئاً عن أصل الفطرة الموحدة والشاهد على ذلك أن كل المشركين يكون من بين آلهتهم إله هو الأكبر فيهم وتكون سائر الآلهة الأخرى وسائط إليه بشكل أو باخر ، وتلك دلالة واضحة على أن الأصل كان هو التوحيد ، والشرك هو الانحراف عنه .

والإيمان بالله وإن كان فطرة راسخة في النفس ، إلا أن غواشي وحجبا قد تطرأ عليه فتطمسه وتغطيه ، فيصير الإنسان على غير وعي به ، رغم أنه مضمر وكامن في النفس على الدوام ، ولهذا فإن كلمة الكفر مأخوذة لغة من الستر والتغطية ، وأطلقت على الكافر لأنه يستر ويغطي مقتضيات فطرته بحجب الشبهات والشهوات .

وحواجب الفطرة وغواشيها كثيرة ومتعددة، ومنها أهواء النفوس وشهواتها ، والاستكبار والغرور ، وتقليد الآباء والأجداد، كما قال **الرسول** في حديث الفطرة السابق : «**فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه**»(١٣٠) .

٢ – آيات الله في الأنفس والآفاق:

ولا شك أن كل شيء في كون الله الواسع الفسيح إذا تأمله الإنسان حق التأمل فسوف يأخذ بيده وقلبه إلى الله ، ويدله على وجوده بل على وحدانيته وتفرده بالملك والتدبير ، كما يدله على ما تسمى به من أسماء ، وما اتصف به من صفات ، ويعد الإنسان إحدى الآيات الدالة على قدرة الله تعالى ، فهو وحده عالم خاص اجتمع له من حسن الصورة ومن قوى الإدراك والشعور والبصيرة ما لم يحظ به غيره ، ولهذا كله نجد أن القرآن يوجه العقول إلى النظر في آفاق الكون بعناصره المختلفة أرضاً وبحراً وسماء ، كي ينتقل منها إلى ما وراءها من علة وجودها ، وقد كثرت الآيات الداعية إلى هذا النظر وتنوعت ، بحيث أصبحت تمثل مبدأ قرآنيا ثابتاً في المعرفة عموما وفي معرفة الله خصوصاً ، وهو الأمر الذي لا نجد له نظيراً في أي كتاب من كتب الأديان الأخرى.

ومن تلك الآيات قوله تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) (١٣١)، فالآية الكريمة أشارت إلى أن في الإنسان دلائل كثيرة على عظمة الله تعالى وقدرته ودقة صنعه، وكذلك يتكرر في القرآن القسم ببعض خلائق هذا الكون ومظاهره كالليل والنهار والشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والبحار والشفع والوتر وما نبصر وما لا نبصر، وكل ذلك كي تستيقظ العقول الغافلة ، وتصحو القلوب المريضة ، كما أن الله سبحانه ينكر على الكافرين أنهم أوصدوا عقولهم ومشاعرهم فلا ينتفعون بآيات الله: (وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) (١٣٢) ، فالآية هنا لا تشير إلى النص القرآني الوارد في كتاب الله تعالى القرآن، بل هي بمعنى العلامة والدلالة ، فالله تعالى أرسل كثيراً من الإثباتات والعلامات والإشارات التي تدل على ما هو عليه من قدرة عظيمة ، إلا أن الكافرين أعرضوا عنها ، فلم يفهموا ، ولم يؤمنوا .

والمتأمل لآيات الله في الأنفس والآفاق يمكن أن يخرج منها بعدد كبير من الأدلة والبراهين القطعية التي تهديه إلى خالق الكون ومدبر أمره سبحانه وتعالى .

ثانياً : وجود الله تعالى ودلائله في كتاب الفتح الرباني

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أولاً : توحيد الربوبية :

مفهوم الربوبية :

الربوبية لغة : قال الجوهري : الرب أحد الأسماء التي تطلق على الله عز وجل ، ولا يمكن أن يطلق على غيره إلا بعد الإضافة إلى لفظة أخرى ، والرباني المتأله العارف بالله تعالى ورب فلان ولده يربه ربا ، وتربيه بمعنى رباه [١٣٣] .

وقال الراغب الأصفهاني : الربوبية مصدر يقال في الله – عز وجل – والرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء بالتدريج ، ولا يطلق على غير الله المتحكم بأمور العباد[١٣٤] .

وتتعدد دلالات لفظة الرب في اللغة ، فتطلق على السيد ، ورب البيت ، والقيم رب العمل ، وغير ذلك[١٣٥] .

أما الربوبية في الاصطلاح الشرعي : فهي الاعتقاد الجازم بان الله – عز وجل – رب كل شيء ومليكه وخالق كل شيء والمتصرف في هذا الكون وحده لا شريك له، وأنه المنفرد سبحانه بالخلق والتدبير وتصريف الأمور لجميع الخلق .

فتوحيد الربوبية تعني إفراد الله تعالى بالقدرة على الخلق ، فلا يستطيع أحد سواه أن يقوم بهذا الفعل ، كما أنه المتصرف بكل الأمور فلا يوكل غيره أمراً من الأمور ، فما شاءه كان ، وما لم يشأ لم يكن، فهو الخالق القادر على كل شيء ، وكل مخلوقاته عباد له ، مأمورون بأمره ، ومرتهنون بقدره[١٣٦] .

ومعناه نفي الشريك عن الله – عز وجل – في صفات الربوبية والتي من أبرزها الخلق والرزق والإحياء والإماتة والإقرار بانه الخالق لهذا الكون كما قال تعالى : (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السماوَاتِ وَالْأَرْض وَلَم يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُنْ لَهُ شريكٌ في المُلْكِ وَخَلَقَ كل شَيْءٍ فَقدرَهُ تَقديراً) [١٣٧] .

وهذا النوع من التوحيد هو الأساس بالنسبة لأنواع التوحيد الأخرى ؛ لأن الخالق المالك الرازي المدبر هو الجدير وحده بالتوجه إليه بالعبادة ، كما هو الجدير وحده بان يوصف بصفات الجلال والكمال وأن ينزه عن كل عيب ونقص .

ويعرف شارح الطحاوية توحيد الربوبية بانه : إقرار بالخلق من قبل خالق واحد ، هو الله ، لا سواه ، وليس لخلقه كائن آخر معه، فهو خالق السماء والأرض، والبحار والجبال ، والإنسان والحيوان ، والملائكة والروح ، والخير والشر ، والليل والنهار، وقد فُطر الإنسان على هذا الأمر، والإيمان والإقرار به [١٣٨] .

رأي الشيخ عبد القادر في توحيد الربوبية :

لم تكن المشكلة في حياة البشر في القديم والحديث هي عدم الإيمان بوجود الله ، ولكن المشكلة كانت ولا تزال تكمن في عدم معرفة الإله الحق الذي يجب أن تصرف له العبادة دون ما سواه ، فمنذ نزول آدم – عليه السلام – وتسلسل ذريته وهم يعبدون الله ، وعندما تنحرف البشرية عن العبادة الصحيحة وتقع في الشرك يرسل الله الرسل لتصحيح الوضع ولدعوة الناس إلى عبادته وحده ، ولذا لم نجد رسولاً واحداً دعا قومه إلى الإيمان بوجود الله وإنما كانت الدعوة إلى توحيد الله يقول تعالى : (وَلَقد بَعَثْنَا في كل أُمَّةٍ رَسُولاً أن اعبدوا الله وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)[١٣٩] وذلك لأن الإيمان بوجود الله قد استقر في فطر الناس وتمكن في قلوبهم .

والمشركون الذين خوطبوا بالقرآن كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ولم يكن لديهم اعتقاد في أن الأصنام التي يعبدونها أنها مشاركة لله في الخلق والرزق والإحياء والإماتة، فقد ذكر الله اعترافهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

في كثير من الآيات منها قوله تعالى : (قُلْ من رَبُّ السماوَاتِ السبْع وَرَبُّ العرش العَظِيم * سَيَقُولونَ لِلَّهِ قُلْ أفَلا تَتَّقُونَ) (١٤٠) .

وعند تتبع ما كتبه الشيخ عبد القادر الجيلاني في قضية توحيد الربوبية نلمس أنه لم يتوسع كثيراً عند الحديث عن معرفة الله عز وجل ، بل اكتفى ببعض الإشارات المقتضبة فهو يشير إلى أن معرفة الله عز وجل فطرية وأن النفس مقرة له بعبوديتها وأن ذلك الإحساس نابع من داخل النفس البشرية. قال: " النفس بأجمعها تابعة لربها موافقة له إذ هو خالقها ومنشؤها وهي مفتقرة له بالعبودية"(١٤١).

فهو يؤكد هنا على إقرارها واعترافها بخالقها ، ثم إنه يشير إلى النظر إلى الآيات الكونية المبثوثة في الأنفس والآفاق ، والذي يأتي في المرتبة الثانية بعد المعرفة الفطرية فيقول : " أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهي أن يعرف ويتيقن أن الله واحد ، أحد ، فرد، صمد (الله الصمد * لم يَلد ولَم يُولد * ولَم يَكُنْ لهُ كُفُواً أحد) (١٤٢) (ليس كمثْلِهِ شَيْءٌ وَهو السميعُ البَصِير)(١٤٣) لا شبيه له ولا نظير ، ولا عون ولا ظهير ، ولا شريك ولا وزير ، ولا ند ولا مشير " (١٤٤) .

فالمسلم وإن كان في فطرته معرفة الله عز وجل لكنه بالنظر والتفكر في مخلوقاته سبحانه يزيد إيمانه ويقوى يقينه في خالقه – عز وجل .

والشيخ عبد القادر يؤكد هذا المعنى في مكان آخر فيقول : " استدل بصنعة الله عليه ، تفكر في الصنعة ، وقد وصلت إلى الصانع ، المؤمن الموقن العارف له عينان ظاهرتان ، وعينان باطنتان ، فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله في الأرض ، ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله في السماوات " (١٤٥) .

ويقول كذلك : " أول ما ينظر العاقل في صفة نفسه وتركيبه ثم في جميع المخلوقات والمبدعات فيستدل بذلك على خالقها ومبدعها ؛ لأن فيه دلالة على الصانع ، وفي القدرة المحكمة آية على الحكيم " (١٤٦) .

وأما قوله : " اعرفوا الله ولا تجهلوه وأطيعوا ولا تعصوه ، ووافقوه ولا تخالفوه ، وارضوا بقضائه ولا تنازعوه واعرفوا الحق بصنعته ، هو الخالق الرازق الأول الآخر والظاهر والباطن وهو القديم الأول الدائم الأبدي الفعال لما يريد " (١٤٧) .

فليس المراد به أن الإنسان لا يعرف الله لأن ذلك مما استقر في فطرة الإنسان كما سيأتي ، وإنما مراده زيادة الطاعة لله – عز وجل – والرضا بقضائه وقدره ، واستمرار التفكر في مخلوقاته – سبحانه .

وهذا المسلك الذي سلكه الشيخ عبد القادر– يتفق مع مسلك أهل السنة والجماعة الذين كان اهتمامهم بهذا النوع – أعني توحيد الربوبية – محدوداً ولم يكن يشغلهم بمقدار ما شغلتهم قضايا العبادة وتوحيد الصفات ، وإن لم تخل مؤلفاتهم من الإشارة إلى توحيد الربوبية .

الأدلة على توحيد الربوبية :

وجود الخالق – سبحانه وتعالى – وتفرده بالربوبية وكونه الخالق المدبر لهذا الكون لا يحتاج إلى دليل ، إذ أن المستدل نفسه دليل على وجود خالقه ، فإن المستدل مخلوق ، ولا وجود لمخلوق بدون خالق ، يقول – عز وجل – :(أمْ خُلِقُوا من غَيرِ شَيْءٍ أمْ هم الخَالِقُونَ * أمْ خَلَقُوا السماوَاتِ وَالْأرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ) (١٤٨) .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فالإنسان لم يخلق من غير شيء؛ لأن غير الشيء عدم ، والعدم لا يمكن أن يخلق شيئاً ، وأيضاً الإنسان لم يخلق نفسه إذاً يتعين أن يكون له خالق ، وهو الله – عز وجل (اللـه خَالِقُ كل شَيْءٍ وَهو على كل شَيْءٍ وَكِيلٌ) [١٤٩] .

والأدلة والبراهين على توحيد الربوبية كثيرة لا يمكن حصرها ، إذ أن كل ما في الوجود دليل على الله ، يقول عز وجل : (سَنريهم آياتِنَا في الْآفاق وَفي أنْفسهم حَتَّى يَتَبَين لهم أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلم يَكْفِ بربِّكَ أَنَّهُ على كل شَيْءٍ شَهيد)[١٥٠] .

ولكنني سأتعرض لبيان بعض الدلائل التي ذكرها علماء أهل السنة والجماعة والتي وردت بها النصوص في الكتاب الكريم والسنة المطهرة وهي كالتالي :

١- دليل الفطرة :

الإيمان بوجود الله أمر فطري لا يحتاج إلى دليل أو برهان .

فالفطرة السليمة مجبولة على الإقرار بوجوده – تبارك وتعالى – والإيمان به – عز وجل – مغروز في شعور كل إنسان عاقل ، وهذا الشعور الفطري دليل من الأدلة الصادقة على وجود الخالق سبحانه ، والذي لا ينكره سوى شراذم من شواذ البشر من الدهريين والملاحدة ثم لا يملكون إلا اللجوء إليه عند الضرورات والشدائد .

وعلماء أهل السنة والجماعة يؤكدون على أن الله قد فطر الناس على الدين الحق ، وأن هذه الفطرة لو سلمت من المعارض لبقيت على حالها من السلامة والاستقامة ، يقول ابن جرير: مر عمر بن الخطاب بمعاذ بن جبل فقال : ما قوام هذه الأمة ؟ قال معاذ : ثلاث ، وهن المنجيات : الإخلاص وهو الفطرة (فِطرتَ اللـه الَّتِي فَطر النَّاسَ عَلَيْهَا) [١٥١] والصلاة ؛ وهي الملة ، والطاعة ؛ وهي العصمة ، فقال عمر : صدقت .

ونُقل عن مجاهد أن فطرة الله هي الإسلام [١٥٢] .

وفي رواية عبد الملك الميموني ، قال – أي الإمام أحمد – والذي نقول : كل مولود يولد على الفطرة الأولى التي فطر الناس عليها ، قلت : فما الفطرة الأولى هي الدين قال لي : نعم [١٥٣] .

وقد استدل علماء أهل السنة والجماعة على ما ذهبوا إليه من أن الله قد فطر النفوس البشرية على الإيمان به والإقرار بربوبيته وحده لا شريك له بأدلة كثيرة منها :

قوله تعالى في القرآن الكريم : (فَأقم وَجْهَكَ لِلدين حَنِيفاً فِطرتَ اللـه الَّتِي فَطر النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبديلَ لِخَلْق اللـه ذَلِكَ الدين الْقيم وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلمونَ) [١٥٤].

فقد نقل الإمام ابن عبد البر إجماع أهل التفسير على أن المقصود بالفطرة الإسلام وقد أجمع أهل العلم في تأويل قوله تعالى : (فِطرتَ اللـه الَّتِي فَطر النَّاسَ عَلَيْهَا) على أن المراد بالفطرة هو الإسلام الذي يعرفه عامة الناس والسلف [١٥٥] .

كما استدلوا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الوارد في الصحيحين من حديث أبي هريرة المؤكد لولادة المولود على الفطرة ، ومن ثم يعمد أبواه إلى إتباعه بمذهبهم أو دينهم ، أيا يكن هذا المذهب [١٥٦] .

وبالحديث القدسي الذي أخرجه مسلم فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال: " إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم"[١٥٧].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ووجه الدلالة في هذين الحديثين واضح في أن الله فطر عباده على الإقرار به وعلى هذا كانت دعوة الرسل لتذكير الناس بما فطر في قلوبهم ، ولم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع وإنما ورد بمعرفة التوحيد الذي فطروا عليه .

٢- دلالة الخلق :

هذا الكون الفسيح وهذه العوالم الهائلة ، والأجرام الضخمة ، وتلك السماوات والأرض ، وما احتوته من المخلوقات البديعة والكائنات العجيبة ، وهذا الإنسان وما فيه من الآيات كل هذا وغيره يشهد أن لهذا الكون خالقاً أبدعه ومدبراً أحكم أمره وسيره ، والمتأمل في كتاب الله الكريم يجده مملوءً بالآيات التي تدعو الإنسان إلى النظر والتفكر بعظمة الخالق سبحانه ، وكمال قدرته وسعة علمه من مثل قوله تعالى : (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [١٥٨] .

والاستدلال بالآيات الكونية سواء ما كان منها متعلقاً بالمخلوقات عامة ، أو ما كان متعلقاً بالإنسان خاصة منهج قويم من مناهج أهل السنة والجماعة حيث تتجلى رحمة الله بخلقه حين دلهم على نفسه بما نصب لهم من الأدلة الكونية المنبثقة في الآفاق وفي أنفسهم .

فهذا الإمام ابن منده يعقد فصولاً كثيرة في كتابه التوحيد ساق تحتها عدداً كبيراً في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأقوال السلف للدلالة على وحدانية الله عز وجل بما خلقه من مجرات وكواكب وبحار وبشر وحيوانات ، وكيفية تسلسل خلق الإنسان ابتداء بالنطفة ، ثم العلقة، ثم المضغة ، ثم العظام ، ثم ينشئه تعالى بصورة أخرى هي صورة الإنسان[١٥٩] .

وقد حث علماء أهل السنة والجماعة على النظر في الآيات الكونية والنفسية لزيادة الإيمان وإزالة الوساوس ، يقول ابن القيم : " لما كان أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه دعاه خالقه وبارئه ومصوره وفاطره من ماء إلى التبصر والتفكر في نفسه ، فإذا تفكر الإنسان في نفسه استنارت له آيات الربوبية وسطعت له أنوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك والريب " [١٦٠] .

٣- دلالة المعجزة :

منح الله تعالى رسله وأنبياءه دلائل على نبوتهم ورسالتهم من الله التي عليهم تبليغها ، بان كان لكل نبي معجزة ، وكذلك لكل رسول ، والمعجزة " أمر خارق للعادة داع إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة قصد بها إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله " [١٦١] .

وهي مقرونة بالتحدي سالمة من المعارضة ، والمعجزة أنواع ، إما حسية ، وإما معنوية ، فمن المعجزات الحسية ما يُشاهد بالبصر والسمع ، ومن ذلك انفلاق الصخرة وخروج ناقة صالح منها، وتحول عصا موسى عليه السلام إلى حية ، أما المعجزات المعنوية فتُشاهد بالبصيرة لا البصر ، وهي المعجزة التي اختص بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي معجزة القرآن الكريم .

ودلالة المعجزة على وجود الله عز وجل واضحة لأنها دلت على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وأن كل ما أخبر به صدق ومن أعظم ما أخبر به وجوب الإيمان بوجوده – سبحانه وتعالى – وتوحيده وعبادته وحده لا شريك له .

وأيضاً فإن الرسول لم يدع أن المعجزة من عنده ، وإنما أخبر أنها من عند الله وهذا يوجب الإيمان بوجوده عز وجل .

وبالرغم من أنني لم أقف فيما اطلعت عليه من كتب الشيخ عبد القادر الجيلاني على كلام يشير فيه صراحة إلى إثبات وجود الله عز وجل عن طريق المعجزات إلا أن إيراده لبعض معجزات النبي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

صلى الله عليه وسلم للتدليل على صدق نبوته يستلزم ثبوت وجود الله عز وجل لأن الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يقتضي وجوب الإيمان بالذي أرسله وهو الله عز وجل .

أما علماء أهل السنة والجماعة ، فكما أنهم توسعوا في الاستدلال بآيات الخلق التي شملت الآفاق والأنفس على وجود الله استدلوا أيضاً على وجوده سبحانه بالمعجزات التي أيد الله بها أنبيائه ورسله لبيان صدقه فيما أخبروا عنه سبحانه وفيما دعوا إليه من عبادته وحده وترك عبادة ما سواه.

فهذا ابن عبد البر يقول : " إنه من نظر إلى إسلام أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وعبد الرحمن وسائر المهاجرين والأنصار وجميع الوفود الذين دخلوا في دين الله أفواجاً، علم أن الله – عز وجل – لم يعرفه واحد منهم إلا بتصديق النبيين بأعلام النبوة ودلائل الرسالة " [١٦٢].

فالاستدلال بالمعجزات دليل على صدق الرسول ، كما تتضمن إثبات مرسله " لأنها دالة بنفسها على ثبوت الصانع المحدث لها ، وأنه أحدثها لتصديق الرسول وإن لم يكن قبل قد تقدم من العبد معرفة الإقرار بالصانع وقد يقال إن قصة موسى من هذا الباب قال تعالى : (قَالَ كلا فَاذْهَبا بآياتِنَا إِنَّا مَعَكم مستَمِعُونَ) إلى قوله تعالى : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفر لَنَا رَبُّنَا خَطَايانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ المؤْمنين) [١٦٣] .

وفي سورة طه : (فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسل مَعَنَا بَنِي إِسرائيلَ وَلا تُعَذِّبْهم قد جِئْنَاكَ بآية من رَبِّكَ وَالسلامُ على من اتَّبَعَ الْهدى) [١٦٤] إلى آخر القصة ، ففرعون كان منكراً للصانع مستفهماً عنه استفهام إنكار سواء كان في الباطن مقراً به أو لم يكن ثم طلب من موسى آية فأظهر آيته ودل على إثبات إلهية ربه وإثبات نبوته جميعاً ، فكانت المعجزة مبينة للعلم بالصانع وبصدق رسوله .

ولما كان المقصود من العبادة هو قبولها من قبل المعبود سبحانه وتعالى ومن ثم يجد العابد جزاءه وثوابه عليها ، كان لابد من توفر شرطين رئيسين في كل عمل يتقرب به العبد إلى الله عز وجل – حتى يكون هذا العمل مقبولاً عنده سبحانه ، وهما الإخلاص لله عز وجل والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهما معنى كلمة التوحيد " لا إله إلا الله محمد رسول الله " فالأولى تعني تجريد الإخلاص في العبادة لله وحده والثانية تعني تجريد المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وحده .

وقد قرر الشيخ عبد القادر الجيلاني ضرورة توفر هذين الشرطين في العبادة وبين أن مجرد النطق بالشهادتين وأداء الأعمال التي تقتضيهما لا يكفي إلا بعد الإخلاص والمتابعة حيث يقول: " إذا عملت هذه الأعمال – يعني الإتيان بالأوامر وترك النواهي – لا تقبل منك إلا بالإخلاص فلا يقبل قول بلا عمل ، ولا عمل بلا إخلاص وإصابة السنة " [١٦٥] .

ثم يستشهد على وجوب الإخلاص بقول الله تعالى : (وَمَا أُمروا إِلَّا لِيَعبدوا الله مُخْلِصِين لَهُ الدين) [١٦٦] وقوله سبحانه : (أَلا لِلَّهِ الدين الْخَالِصُ) [١٦٧] .

ثم ساق بعض أقوال أهل العلم في تعريف الإخلاص فنقل عن سعيد بن جبير قوله : " الإخلاص أن يخلص العبد دينه لله وعمله لله تعالى ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله أحداً " كما نقل عن الفضيل بن عياض قوله : " ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص هو الخوف من أن يعاقبك الله عليها " [١٦٨] [١٦٩] .

المطلب الثاني : أسماء الله تعالى وصفاته:

معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١ يطلقون على الله الأسماء التي وردت في القرآن الكريم وهي التي سمى نفسه بها ، أو الأسماء التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يزيدون عليها ، ولا ينقصون منها.
٢ وكذلك الأمر في الصفات ، فهم يثبتون لله من الصفات ما وصف نفسه به ، في القرآن الكريم ، وما وصفه به رسوله الكريم فقط ، من غير تحريف[١٧٠] ، ولا تعطيل[١٧١]، ومن غير تكييف[١٧٢] ولا تمثيل[١٧٣] .
٣ ينزهون الله تعالى عما نزه نفسه منه في القرآن ، أو ما ورد منه في الأحاديث الشريفة التي نقلت عن رسول الله ، وهذا يستدعي الاعتقاد المطلق ، والإيمان بالصفات الضد لتلك الصفات التي نُزِّه الله تعالى عنها .
فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها.
قال الإمام أحمد " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والسنة " [١٧٤] .
وقولهم في الصفات مبني على أصلين :
أحدهما : أن الله سبحانه وتعالى لا تلحقه صفات النقص أبداً، كالتعب ، والنوم ، والعجز ، والغضب، والمحاباة ، وغير ذلك .
والثاني : أن صفات الكمال التي تشير إلى عدم وجود نقص في الشخص الموصوف هي فقط لله تعالى، فلا مخلوق على وجه الأرض إلا وبه صفة من صفات النقص ، حاشاه تعالى عن هذه الصفات .
وقد ارتكز معتقد أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله وصفاته على ثلاثة أسس رئيسة هي[١٧٥]:
الأساس الأول : الإيمان المطلق بالنص القرآني وما تضمنه من أسماء وصفات خص الله تعالى نفسه بها ، سواء بطريق النفي أو الإثبات .
الأساس الثاني : تنزيه الله جل وعلا عن تمتعه بصفة من صفات الخلق ، فصفات الكمال هي المخصوص بها ، وهي لا تشبه صفات المخلوقين .
الأساس الثالث : عدم التساؤل عن قضية الطريقة التي اتصف بها الله تعالى بوساطتها بهذه الصفات ، وذلك للابتعاد عن الشك وعدم اليقين .
وهذه الأسس الثلاثة هي التي تفصل وتميز عقيدة أهل السنة في هذا الباب عن عقيدة أهل التعطيل من الفلاسفة وأهل الكلام من جهة ، وعن عقيدة أهل التمثيل من الكرامية والهشامية وغيرهم من جهة أخرى .
فالأساس الأول : فيه تمييز لعقيدة أهل السنة عن عقيدة المعطلة، فأهل السنة يجعلون الأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيها عن الله تعالى هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولا يتجاوزونهما، فما ورد إثباته من الأسماء والصفات فيهما يثبت، وما نُفي فيهما ينفى
"وأما ما لم يرد على أحد هذين الوجهين فلا يصح التعامل به ، أي استعماله على أنه من باب الأسماء والصفات ، أما إذا دخل من ضمن باب الإخبار ، فهناك خلاف بين العلماء ، فهناك من يمنع ذلك من السلف ، ومنهم من يجيزه ، ولكن بعد أن وضع شرطاً ، وهو معرفة نية المتكلم به ، أو مراده ، فالأمر المراد به الحق ، يقبل ، أما ما أريد به معنى لا يناسبه جل وعلا، أو لا يليق به ، فإنه يرد .
ومن ثمرات الإيمان بأسماء وصفات الله تعالى :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

١ - أن العبد يسعى إلى الاتصاف والتحلّي بما يصح أن يتحلى به من هذه الصفات .
٢ - أن يظل العبد دائم السؤال لربه ، فإن أذنب ؛ سأله بصفات (الرحمة ، والتوبة ، والعفو ، والمغفرة) أن يرحمه ويتوب عليه ويعفو عنه ويغفر له .
٣ - أن العبد إذا آمن بصفة (الحب والمحبة) لله تعالى ، وأنه سبحانه (رحيم ودود) استأنس لهذا الرب ، وتقرب إليه بما يزيد حبه ووده له[١٧٦] .

تعد مسألة توحيد الصفات والأسماء من أهم المسائل العقدية فلا يكمل توحيد العبد إلا بتحقيقها وهو إفراد الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى التي وردت في كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بإثبات ما جاء عنهما من الأسماء والصفات من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل إثباتاً يليق بجلاله وعظمته ، ونفي ما نفياه عنه من الأمور التي تتعارض وكماله وجلاله.

وقد أشار الشيخ عبد القادر الجيلاني إلى بعض هذه المعاني بقوله : " انفوا ثم أثبتوا ، انفوا عنه ما لا يليق به ، وأثبتوا ما يليق به ، وهو ما رضيه لنفسه ورضيه له رسوله صلى الله عليه وسلم إذا فعلتم هذا زال التشبيه والتعطيل من قلوبكم " [١٧٧] .

أولاً : آراء السلف في مسألة توحيد صفات الله تعالى وأسمائه :

وقد وافق بذلك ما درج عليه علماء سلف هذه الأمة من تعظيم الله – عز وجل – وتنزيهه عما لا يليق به سبحانه :

١- أكد محمد بن الحسن اتفاق الفقهاء في قضية الإيمان بما جاء في النصين الشرعيين للمسلمين القرآن والأحاديث في صفات الله تعالى ، من دون أن يكون هناك تدخل بشري في هذا الأمر ، أي من دون أن يكون هناك تغيير ، أو وصف ، أو تشبيه ، وأن قيام أحدهم بتفسير ما جاء في هذين النصين مما يختص بالله تعالى من ذلك فإنه بذلك يعد خارجاً عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، وابتعد عن الجماعة ، لأنهم لم يتعرضوا بالوصف والتفسير في صفاته عز وجل وأسمائه ، إلا أنهم قاموا بالإفتاء بما ورد في الكتابين ثم صمتوا[١٧٨] .

٢- ويوضح الإمام أحمد منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء والصفات فيقول : " ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف نفسه ، قد أجمل الله الصفة فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء وصفاته غير محدودة ولا معلومة ، إلا بما وصف نفسه ، فهو سميع بصير بلا حد ولا قدر ، ولا يبلغ الواصفون صفته ، ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ، ونصفه بما وصف به نفسه ، ولا نتعدى ذلك " [١٧٩] .

٣- كما يشير الإمام ابن خزيمة إلى إجماع علماء أهل السنة والجماعة على إثبات الأسماء والصفات من غير تشبيه محدداً المناطق التي أجمع علماؤها على هذا الأمر ، وأنهم ابتعدوا بعداً كبيراً عن تشبيه الله تعالى بأي مخلوق من مخلوقاته ، فهم ينزهون الله تعالى عن ذلك ، فيقول : " فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق ، والشام ومصر مذهبنا أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه ، نقر بذلك بألسنتنا ونصدق ذلك بقلوبنا ، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين ، عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين ، وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز أن يكون عدماً كما قاله المبطلون ؛ لأن ما لا صفة له عدم ، تعالى الله عما يقول الجهميون الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم " [١٨٠] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ومن صفات الله تعالى صفة الكلام :

صفة الكلام صفة ذات ، باعتبار نوع الكلام وصفة فعل باعتبار تعلقها بإرادة الله عز وجل ومشيئته فهو سبحانه لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء يتكلم بصوت يسمع ، يسمعه من شاء من خلقه .

سمعه موسى عليه السلام من غير واسطة ، وسمعه من أذن له من ملائكته ورسله ، وسيسمعه المؤمنون في الآخرة ممن سبقت لهم من الله الحسنى نرجو الله أن نكون منهم .

والشيخ عبد القادر الجيلاني يقرر ثبوت هذه الصفة لله سبحانه ويصف من ينكر ذلك بالابتداع فيقول وهو يخاطب المبتدعة : " يا مبتدع : ما يقدر أن يقول أنا الله إلا الله ، ربنا عز وجل متكلم ليس بأخرس ولهذا أكد الله عز وجل الأمر في كلامه لموسى فقال : (وَكلم الله مُوسَى تَكليماً) [١٨١] "[١٨٢] .

وما قرره الشيخ عبد القادر الجيلاني هو مذهب أهل الحق من سلفت هذه الأمة وإليك بعض أقوالهم :

١- قال ابن حنبل قلت لأبي عبد الله : الله يكلم عبده يوم القيامة ؟ قال : نعم ، فمن يقضي بين الخلائق إلا الله عز وجل يكلم عبده ويسأله الله متكلم لم يزل الله متكلماً يأمر بما يشاء ويحكم بما يشاء وليس له عدل ولا مثل كيف شاء وأين شاء " [١٨٣] .

٢- وحول قصة حديث موسى عليه السلام ، وذهابه إلى جبل الطور ، ليكلم الله تعالى ، يرى الإمام أحمد أن الله تعالى كلم موسى تكليماً ، فسمع الله تعالى منه على وجه اليقين ، واستمر موسى عليه السلام متكلماً وعارفاً وعالماً[١٨٤] .

هذا هو معتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني في إثبات الأسماء والصفات لله عز وجل والذي يوافق معتقد أهل السنة والجماعة ، والله أعلم .

المطلب الثالث : أفعال الله تعالى

يرى الجيلاني أن أفعال الله تعالى لا يشبهها أفعال ، فهو الخالق ، وهو صانع المعجزات ، ومن أفعال الله تعالى التي ذكرها في كتابه الفتح الرباني الإسراء والمعراج ، يقول :

" أقسم الله عز وجل بالسماء ومن طريقها طرقها محمد صلى الله عليه وسلم طرقتها همته، ثم بينه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السماء السابعة ، وكلم ربه ورآه بعيني رأسه ، وبعيني قلبه " [١٨٥]

فأفعال الله تعالى تقوم على كمال القدرة وتمام العلم المحيط بكل شيء ، فالله تعالى لما كان متفرداً في ذاته وصفاته استلزم ذلك أن يكون متفرداً في أفعاله ، فلا يشبهه أحد من خلقه في فعل من أفعاله .

لذا نجد أن الله تعالى كثيراً ما تحدى البشر بان يأتوا بشيء من أفعاله ، فقد تحداهم بان يخلقوا ذبابة ، أو ينزلوا ولو أقصر سورة من القرآن ، ولكن هيهات أن يقدر على شيء من ذلك أحد في اللاحق ، وقد عجز عنه السابقون ، قال الله تعالى :(يا أَيُّها النَّاسُ ضربَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِين تدعُونَ من دُونِ الله لَنْ يَخْلُقُوا ذُبابا ولَو اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يسلبْهم الذُّبابُ شَيْئًا لا يستَنْقِذُوهُ منهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالمطْلوبُ)[١٨٦] ، فالله تعالى يتحدى أولئك الناس الذين لم يؤمنوا به بأن يستطيعوا أن يفعلوا أمراً بسيطاً مما يستطيع الله تعالى أن يفعله ، ولو كان ذلك الأمر حشرة صغيرة بمستوى الذباب ، ونرى التحدي الأكبر ماثلاً في الإعجاز اللغوي القرآني عندما تحداهم تعالى بأن يأتوا بآية من الآيات التي تشبه ما يوحي به تعالى إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، عبر وحيه الأمين جبريل عليه السلام[١٨٧] ، فالإعجاز القرآني

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

واضح وصريح ، فإذا كانوا عاجزين عن قول آية ، فكيف سيستطيعون أن يصنعوا حشرة ، أو يعيدون ميتاً إلى الحياة ، أو يشرقون الشمس من مغربها ، إنها أفعال لا يستطيع أي مخلوق على وجه الأرض القيام بها ، وهذا من دلائل عظمته ووجوده تعالى.

المطلب الرابع : رؤية الله تعالى

رؤية الله عز وجل في الآخرة من المسائل المهمة في العقيدة والتي تعددت فيها مذاهب الناس نفيا وإثباتاً .

فرؤية الله تعالى في الدنيا عند أهل السنة ممكنة في الدنيا وإن لم تقع لأحد ، وتعليل ذلك يرجع إلى عجز أبصارنا، لا لامتناع الرؤية ، فهذه الشمس إذا حدق الرائي البصر في شعاعها ضعف عن رؤيتها لا لامتناع في ذات المرئي ؛ بل لعجز الرائي، فإذا كان في الدار الآخرة أكمل الله قوى الآدميين حتى أطاقوا رؤيته .

لقد اختلف العلماء المسلمون في رؤية الله تعالى، هل هي جائزة واقعة أم لا، على رأيين:

١. فذهب علماء الدين من أهل السنة والجماعة إلى أنه تعالى من الممكن أن يُشاهَد ، وأن المؤمنين سيرونه ، إلا أن ذلك سيكون في جنة الخلد ، بعد أن ينتقل الإنسان من الحياة الفانية إلى الحياة الآخرة ، فحينها يكافئ الله عباده المؤمنين برؤيته رؤية بصرية مادية ، منزها عن صفات المخلوقين

٢. وذهب أحد فرق المسلمين وهم المعتزلة ، ومعهم اتباعهم إلى أن رؤية الله تعالى بالعين الإنسانية مستحيلة وممتنعة[١٨٨] ، وبذلك نفوا ما ذهب إليه علماء المسلمين ، وخالفوهم في هذه القضية ، إذ يرفضون ذلك من مبدأ العقل ، فالعقل يرى أن الرؤية البصرية ليس بإمكانها رؤية الغيبيات ، بل هي مهيئة لرؤية الأمور المادية العيانية ، والله ذات غير مادية ، فمن المستحيل إذن وقوع البصر البشري عليه ، وذهبوا في ذلك مذهباً أبعد من ذلك ، فقد جعلوا من يقول برؤيته هادماً لما ذهب إليه المسلمون من تنزيه الله تعالى عن كل ما عليه صفات المخلوقات ، وقيامهم بتشبيهه بصورة ماثلة في الحدقة البصرية ، التي تنطبع الصورة فيها ، ومن المؤكد أن الله عز وجل لا يمكن حصره بجسم ، ولا حده بحدود، سواء في الزمان أو المكان ، وتوصلوا إلى أنه لو جاز للإنسان أن يراه في الجنة ، لجازت رؤيته الآن ، فشروط الرؤية لا تتغير في الدنيا والآخرة . قال ابن رشد " ومن كانت هذه مبادئه فلا يتوقع منه غير هذا إذا كان محترماً لها يستنبط منها النتائج المنطقية" [١٨٩]، فابن رشد يعوّل على العقل في الوصول إلى النتائج ، فالنتائج المنطقية تستلزم عقلاً مدركاً واعياً ، يستطيع أن يميز بين الأمور ، ويعرف صحيحها من خطئها ، والإنسان المتزن ، المتمتع بتلك الصفات العقلية ، لا بد أنه متيقن عين اليقين أن الله تعالى لا يمكن أن يكون محصوراً في شكل أو جسد أو جهة من الجهات ، فهو الله الذي يحده شيء ، ولا يشبهه شيء ، ولا يحتاج إلى شيء ، هو الغني عن كل أمر ، الواهب لكل شيء ، القابض عن كل شيء ، المتصف بالصفات العلا ، المُنزّه عن كل صفة من صفات المخلوقات ، تعالى عز وجل عن كل ما يصفون .

واستدلوا على هذا بالسمع والعقل:

فمن جهة السمع : أولاً قوله تعالى : (لاَ تدرِكُهُ الأبْصَارُ وَهو يدرِكُ الأبْصَارَ وَهو اللَّطِيفُ الخَبِير) [١٩٠] ووجه الدلالة من الآية أنه نفى أن يدرك بالأبصار، فبصر الإنسان غير قادر على رؤية إلا ما شاء الله تعالى له ، من أمور الحياة الدنيا ، أما الأمور الغيبية فلا يستطيع الإنسان رؤيتها ، ومن المعروف أن الله تعالى قد وضع غشاوة على عيني الإنسان فلا يستطيع رؤية الكائنات الأخرى كالملائكة ، وعندما يصل الإنسان إلى الموت فإن الله تعالى يكشف عنه البصر ، فيستطيع رؤية العالم الآخر ، وهذا ما وجدناه في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

القرآن الكريم[١٩١] ، فإذا ما كشف الله تعالى الغطاء عن عيني الإنسان يصبح بصره حديداً ، ويستطيع رؤية الملائكة .

وقد علمنا أن الإدراك إذا قرن بالبصر أفاد الأمر ذاته الذي تفيده الرؤية البصرية، وهو يستعمل دالاً على معنى اللحوق ، فيطلق على الغلام أدرك إذا بلغ ، وعلى الثمرة كذلك إذا نضجت ، كما يطلق الإدراك على الشخص إذا لحق آخراً ، وقال سبحانه (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ) [١٩٢] يعني لحقه الغرق، وكذلك يطلق الإدراك على الحرارة والبرودة والصوت ، أما البصر فلم يصح الاقتران به ، ومتى ما تم الاقتران فإن الاحتمال يزول ، ويؤدي فائدة واحدة فقط هي المشاهدة ، أي الرؤية، وفي حال صحة ذلك ، فمن الواجب أن يكون (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) [١٩٣] وذلك في باب التأكيد على أنه لا يرى ، وكان ذلك بمثابة قوله (لا تراه العين) ، فالبصر مستمد من العين ، وهذا دليل قاطع على أنه تعالى لم يجعل رؤيته صفة من الصفات الثابتة له ، وهذا الأمر ثابت في كل الأوقات ، وفي كل الازمان [١٩٤] ، وهذه الآية دالة على النفي بالنسبة إلى كل الأشخاص وذلك يفيد المطلوب.

وأيضاً إن الباري تعالى تمدح بكونه لا يرى ، حيث إن قوله (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) وقعت في أثناء المدائح ، فإن ما قبلها مشتمل على المدح والثناء، وقوله بعدها (وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) أيضاً مدح وثناء، فيجب أن يكون قوله (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) مدحاً وثناء ، وذلك يوجب الركاكة، وهي غير لائقة بكلام الله تعالى ، وحينئذ نقول : إن كل ما كان عدمه مدحاً ولم يكن ذلك من باب الفعل كان ثبوته نقصاً في حق الله تعالى، والنقص على الله تعالى محال، فوجب أن يقال كونه تعالى مرئيا محال [١٩٥] .

ويمكن أن نناقش رأيهم هذا من جهة أن ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان في الجنة هو أعلى وأرفع مما يراه في الدنيا ، فالإنسان في الدنيا يأكل ويشرب ويتطهر ، بينما هو في الآخرة طاهر على الدوام ، وقد أوعد الإنسان المؤمن في الآخرة بالحوريات ، وهم أمور لا نراها في حياتنا الحالية ، وفي الجنة يشرب الإنسان من خمر لا يُسكر ، بينما الخمر في الحياة يُسكر ، وكثير من القضايا والأمور التي وعد الله تعالى به الإنسان في الآخرة وهي غير موجودة في الحياة الدنيا ولا يمكن له أن يراها ، وعليه بما أن قدرة الله عظيمة ، فهو قادر على منح الإنسان البصر الثاقب القادر على رؤيته ، إلا أن ذلك لن يكون في الدنيا ، لأن هذه هدية عظيمة من الله تعالى لعباده ، فلا بد أن تكون مكافأة كبرى للمؤمنين من عباده ، في الجنة .

وذهب أهل السنة والجماعة إلى أن رؤية الله تعالى جائزة عقلاً وواقعة فعلاً في الآخرة ، واستدلوا على ذلك بالنقل والعقل :

أولا : من جهة النقل كانت الأدلة كثيرة ، منها :

ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى : (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) [١٩٦] .

فهذه الآية اتخذها العلماء دليلاً على أن رؤية الله جائزة ، بالعين ، إلا أن ذلك كائن في الآخرة وليس في الدنيا ، وقد جاء الاستدلال بالآية من عدة أوجه :

الوجه الأول : أن رسول الله موسى عليه السلام سأل الرؤية ولو امتنع كونه تعالى مرئيا لما سأل، لأنه حينئذ إما أن يعلم امتناعها أو يجهله ، فإن علمه فالعاقل لا يطلب المحال الممتنع لأنه عبث ينزه الأنبياء عنه ، وإن جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله ويمتنع لا يكون نبيا كليماً ، وقد وصفه الله تعالى بذلك (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الشّاكرين) [١٩٧] فالمقصود من البعثة والرسالة هو الدعوة إلى العقائد الحقة ، والأعمال الصالحة الموافقة لدين الله وشرعه ، فالسؤال دل على عدم الامتناع وكونه رسولاً مصطفى مختاراً يمنع عليه الجهل بمن أرسله واصطفاه [١٩٨] .

الوجه الثاني من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز هو : أن الله لم ينهه ولا أيأسه لما طلب الرؤية ، ولو كانت محالة لأنكر عليه ، فقد أنكر جل وعلا على نوح لما سأله نجاة ابنه[١٩٩]، وفي موضع آخر حينما سأله الخليل [٢٠٠] لم ينكر عليه سؤاله، ففي إنكاره جل وعلا على نوح عليه السلام دليل عدم جواز ما طلب وعدم الإنكار على الخليل عليه السلام دليل الجواز وعدم الاستحالة [٢٠١]

الوجه الثالث من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز هو : أن الله تعالى أجابه بقوله لَن تَرَانِي وهذا إثبات على جواز الرؤية ، ولو كانت هذه الرؤية عدم جائزة ، أو مستحيلة لاستعمال تعالى في اللفظ (لا) النافية ، فيقول : (لا تراني) ، والله تعالى هو منبع البلاغة والفصاحة ، وقد جاءت أساليب اللغة العربية دالة على المعاني المرادة بدقة ، فلو كان في يد رجل حجر مثلاً فقال له آخر أعطني هذا لآكله ، فإنه يقول له هذا لا يؤكل ، ولا يقول له لا تأكله ، ولو كان في يده بدل الحجر تفاحة لقال له لا تأكلها أي هذا مما يؤكل ولكنك لا تأكله ، والفرق بين الجوابين ظاهر لمن تأمله ، ففي قوله في الجواب (لَن تَرَانِي) وفي هذا دليل على أنه سبحانه وتعالى من الممكن رؤيته ، إلا أن رسول الله موسى عليه السلام لا يتمتع بالقوى التي تؤهله لرؤيته ، وذلك لأن البشر قواهم ضعيفة ، لا تخولهم رؤيته[٢٠٢] .

الوجه الرابع من أوجه الاستدلال بالآية على الجواز : أنه تعالى علق الرؤية على أمر جائز ، وهو استقرار الجبل والمعلق على الجائز جائز ، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة ، " فإذا ثبت هذا وجب أن تكون رؤيته جائزة الوجود في نفسها ، لأنه لما كان ذلك الشرط أمراً جائز الوجود ، لم يلزم من فرض وقوعه محال ، فبتقدير حصول ذلك الشرط ، إما أن يترتب عليه الجزاء الذي هو حصول الرؤية أو لا يترتب ، فإن ترتب عليه حصول الرؤية لزم القطع بكون الرؤية جائزة الحصول ، وإن لم يترتب عليه حصول الرؤية قدح هذا في صحة قوله ، أنه متى حصل ذلك الشرط حصلت الرؤية وذلك باطل " [٢٠٣] .

ثانيا: رأي الشيخ الجيلاني في رؤية الله تعالى :

كان موضوع رؤية الله تعالى من المواضيع التي ذكرها الشيخ الجيلاني في كتابه ، وقد ذهب إلى إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الجنة في الدار الآخرة ، قائلاً : "ربنا عز وجل موجود مرئي ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولا تضامون في رؤيته[٢٠٤] ، يرى اليوم باعين القلوب ، وغداً باعين الرؤوس " [٢٠٥] .

إن كلام الجيلاني يتفق والمنطق والعقل السليم أكثر من الكلام الذي يلقي عبثاً ، فالله تعالى مرئي بالنسبة للمؤمنين في الحياة الدنيا ، بقلوبهم ، فالمؤمن يراه باليقين ، والإيمان ، بالمحبة ، وغيرها، أي إن الله تعالى مرئي بالبصيرة ، وإذا ما غادر الحياة الدنيا إلى جنة الخلد فإنه حينها سيراه بعين البصر لا بعين البصيرة ، ورؤيته تعالى في الجنة هي ثوابٌ من الله تعالى لعباده الصالحين الذين آمنوا به ، واتبعوا أوامره ، نهياً وجوازاً .

فرؤية الله عز وجل في الجنة هي أفضل جائزة ينالها المؤمنين لحسن أعمالهم ، ومذهب أهل السنّة بالإجماع أن المؤمنين قادرون على رؤيته عز وجل ، إلا أن هذا الأمر حاصل في الجنة ، وأن هذا الأمر مقصور على المؤمنين دون الكافرين ، يقودهم في ذلك دلائل كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، كما وجدنا [٢٠٦] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعلى هذا فقد اتفقت رؤية الشيخ الجيلاني ورؤية أهل السنة في قضية رؤية الله تعالى .

المبحث الثاني ما تضمنه الكتاب من قضايا النبوة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسل.

تمهيد

الإيمان بالأنبياء والرسل هو الأصل الرابع من أصول العقيدة وأركان الإيمان التي لا يصح إيمان المكلف إلا إذا حققها على وجهها الصحيح ، والمقصود بهذا الركن هو التصديق الجازم بان لله أنبياء ورسلاً ، اصطفاهم من بين عباده وارتضاهم لحمل دينه ، وخصهم برسالاته وقد أدوا جميعاً الأمانة ، ونصحوا لأممهم ، وأقاموا عليهم الحجة ، وبلغوا رسالات ربهم دون أن يكتموا أو يغيروا أو يبدلوا منها شيئاً .

ولا يصح إيمان المكلف بالرسل إلا إذا حقق أموراً أربعة ، وهي :

أولاً : الإيمان بأن رسالة الرسل جميعاً هي من عند الله تعالى ، أي من نبع صاف واحد ، فالمُرسل واحد ، والرسالة واحدة، ولهذا جعل تعالى الإيمان بهم أحد شروط الإيمان بالله تعالى ، فلا يجوز أن يكفر بأحد رسله ، وإلا فإنه يكفر بالجميع بما فيهم من يؤمن به ويتبعه ، فالإيمان بمحمد عليه السلام يستدعي منا الإيمان بجميع الأنبياء والرسل بدءاً من آدم أبو البشر عليه السلام وصولاً لخاتم الأنبياء ، وهذا يعني أن الله تعالى ساوى بين رسله جميعاً ، فهم مبعوثون من قبله ، وجميعهم مكلفون بهداية الناس إلى معرفة الله تعالى ، والإيمان به ، والعمل بقواعده ، والبعد عما نهى عنه ، وقد نهى سبحانه وتعالى عن تكذيب الرسل ، من ذلك قوله تعالى: (قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ) [٢٠٧] ، فقد وجه الله كلامه إلى نبيه المرسل ، وكان أول نبي ولم يأت قومه نبي قبله ، أو كان هناك نبي قبله في أي بقعة من بقاع الأرض ، وبالرغم من ذلك فقد نهاه الله تعالى وقومه عن تكذيب الرسل ، وهذا يعني تكذيب قومه بمجيء رسل من بعد نوح عليه السلام ، لأنهم بذلك سيعدون كافرين وليسوا بمؤمنين ، فالمؤمن الحق يؤمن بجميع الأنبياء أولهم وآخرهم ، وعلى قوم نوح الإيمان برسل يأتون من بعده ، يدعون إلى عبادة الله الواحد الأحد ، وينهون عن المنكر ، ويشرعون الشرائع للبشر لتنظم حياتهم ، كما ترد إليهم من الله تعالى ، وعلى هذا فإن اتباع الديانات الإبراهيمية المكذبين برسالة محمد هم مكذبين برسالة نبيهم حتى ، وليس فقط تكذيبهم شامل لرسول غير الرسول الذي يؤمنون به ، فجميع الرسل رسالتهم واحدة هي الإسلام، أما الاختلاف فهو في طريقة التشريع ، وقد أكد النص القرآني كون الإسلام دين الأرض جمعاء ، فمن المعلوم أن الإسلام هو الدين الوحيد على الأرض أياً كانت الشرائع الموجودة فيه، فشريعة موسى وعيسى عليهما السلام لا تتنافيان مع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الإسلام ، إلا أن الخلاف هو الزمن والرسول المكلف بنقل الرسالة فقط ، أما الدين السائد في الدنيا فهو الإسلام ، يؤكد ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [٢٠٨]، وهذا تصريح واضح بأن الشرائع الثلاث تدعو إلى دين واحد هو الدين الإسلامي الحنيف .

ثانيا : الإيمان التفصيلي بمن علمنا اسمه منهم، وهم خمسة وعشرون رسولاً ، وأما ما لم ينقله له القرآن الكريم ، والأحاديث المروية عن النبي ، أو ما لم يرد ذكره في كتب التاريخ والشريعة من أسماء أخرى للأنبياء أو الرسل فعلينا الإيمان بهم ، جميعاً ، لأن القرآن الكريم أشار إلى وجود رسل لم يذكرهم ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

ولم يقص علينا قصصهم ، وهؤلاء لا يقلون أهمية عن باقي الرسل الذين ذكرهم الله تعالى ، ولهذا فإن الإيمان بهم هو متضمن من ضمن شروط الإيمان بالله تعالى ، عندما اشترط الإيمان برسله ، والجمع المتضمن في حرف (الهاء) يشير إلى جميع الرسل ، وجميع الرسل يعني ما عرفناه وما لم نعرفه ، ما ذُكر اسمه وما لم يذكر ، قال تعالى : (وَرُسلاً قد قَصَصْنَاهم عَلَيْكَ من قَبْلُ وَرُسلاً لم نَقْصُصْهم عَلَيْكَ وَكلم اللـه مُوسَى تَكليماً) [٢٠٩] ، أي إن هناك رسل لم يتم ذكرهم في القرآن الكريم ،وعلينا الإيمان بهم كما نؤمن بمن علمنا اسمه ورسالته، وهذا من أصول الإيمان.

ثالثاً : تصديق ما صح من أخبارهم ، ونقل إلينا من معجزاتهم ، بشرط أن يرد ذلك بطريق معتبر .

رابعاً : الالتزام بالشرائع السماوية التي ارسلها الله تعالى إلينا عبر رسله ، وهي الشرائع المعروفة اليهودية والنصرانية والإسلامية ، وبما أن الحكم اللاحق يلغي السابق ، فإن العمل واجب بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لأنه خاتم الرسل والأنبياء ، قال اللـه تعالى : (فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمنونَ حَتَّى يُحَكموكَ فيما شَجر بَينهم ثم لا يَجدوا في أنْفسهم حرجاً مما قَضَيْتَ وَيسلموا تَسليماً) [٢١٠] .

المطلب الأول: حاجة البشرية إلى إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام

ذهب الجيلاني إلى أن " النبوة اسم والرسالة لقب " [٢١١] .

فالنبي اصطلاحاً : هو الشخص الذي اختاره اللـه تعالى ليتابع رسالة رسول من قبله ، وتبليغها إلى أصحابها ، والحكم فيما بينهم [٢١٢] .

أما الرسول فالإرسال في معاجم اللغة جاء بمعنى التوجيه ، فإرسال شخص ما في أمر معين يخصك يعني أنه رسولك ، وهذا ما أشار اليه تعالى في حكايته قول ملكة سبأ مع سليمان الحكيم: (وَإنِّي مرسلةٌ إلَيْهم بهدية فَنَاظرةٌ بم يرجعُ المرسلونَ) [٢١٣] ، فالمرسلون : تشير الى الاشخاص الذين أرسلتهم ملكة سبأ للنبي سليمان ، وهي بانتظارهم لتعرف نتيجة إرسالهم[٢١٤] .

أما اصطلاحاً : فالرسول هو شخص أوحى إليه اللـه تعالى رسالة تتضمن عقائد الإيمان وشريعة الأحكام وأمره بتبليغها إلى من أرسله إليهم[٢١٥] .

والفرق بينهما :

١- ان النبي له شرع وصل اليه بالوحي ، وهذا الشرع خاص به ، لا يلزم إيصاله للناس مباشرة ، بل يصل اليهم بطريق غير مباشرة عبر أفعال النبي وتصرفاته ، اما الرسول فواجب عليه ان يبلغ ما وصل اليه الى الناس بطريقة مباشرة للعمل به .

٢- لا يعد النبي رسولاً ، بينما كل رسول نبي[٢١٦] .

ويكاد يجمع العلماء أن لفظ النبي أشمل من لفظ الرسول .

ويرى العينيُّ أن الفرق بينهما كامن في كون الرسول يبلغ الوحي ومعه كتاب ، أما النبي فيبلغ الوحي مطلقاً ، سواء بكتاب أم دون كتاب، كنبي الله يوشع عليه السلام[٢١٧] .

ويرى الجيلاني أن على الإنسان يحتاج إلى من يأخذ بيده ، ويرشده إلى طريق الصواب والحق والخير، ويمنعه عن المعاصي والزلات ، يقول : " يا غلام ، تحتاج في خلوتك إلى ورع يخرجك عن المعاصي والزلات ، ومراقبة تذكرك نظر الحق عز وجل إليك " [٢١٨] .

ومن يساعد الإنسان على هذه الأمور هم الرسل والأنبياء الذين بعثهم اللـه تعالى إلى البشر ، فالرسالة أو النبوّة منحة إلهية خاصّة ، اختصّ اللـه بها نفسه دون غيره ، ويهبها من أهّله لها من عباده المؤمنين ؛ فينعم عليه من الكمالات النفسية والعقلية والخلقية ما يمثّل به الكمال البشريّ في أرقى صوره ، وإذا اختار اللـه رسولًا واصطفاه لنفسه فإنه يختار أطهر البشر قلبا وأزكاهم

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خلقاً وأجودهم قريحةً وأكملهم عقلاً وذكاءً وفطنةً ورأيا، ينزّهه عن كل ما يخلّ بالمروءة من النقائص والعيوب والرعونات ومختلف الشهوات ومتع الحياة ، ويصونه من الانحراف الفطريّ والفساد الخلقيّ، ويحفظه من التلوث النفسيّ والضلال العقليّ، ويبعده عن أيّ مسلك شائن منحرف تبغضه الطباع البشرية السليمة، وتشمئزّ منه النفوس الكريمة؛ ليتأهّل لمقام النبوّة الشريف، ويتهيا به لتلقي الوحي الإلهي؛ ليكون سفير الله إلى عباده؛ قصد تبليغ أمانة الوحي، ودعوة الناس إلى الهدى ودين الحقّ؛ فهذا تفضّل من الله تعالى على عباده الأنبياء والمرسلين، ونعمة منه ورحمة بهم؛ قال تعالى :(أُولَئِكَ الَّذِين أَنعم الله عَلَيْهِم من النَّبِيِّين من ذُرِّية آدَمَ وَممن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمن ذُرِّية إِبراهِيم وَإِسرائيلَ) [٢١٩] ، فقد كان اختيار الله تعالى لأنبيائه إحدى النعم التي أنعمها عليهم ، فاصطفى عدداً منهم وأسبغ عليهم نعمه .

ويتجلى لطف الله ورحمته بعباده في بعثة الرسل والأنبياء في: تعريف الناس بالغاية التي من أجلها خلقت الخليقة وهي: عبادة الله وحده لا شريك له، وعبادته ـ سبحانه ـ بطاعته فيما أمر وأباح ونهى وزجر، ولا تتحقّق هذه المعرفة إلّا عن طريق الرسل والأنبياء الذين نزّههم الله عن المعاصي والسيّئات، وعصمهم من التورّط في الآثام، وحلّاهم بالأخلاق العظيمة من الإخلاص والصدق والأمانة والتفاني في الحقّ وأداء الواجب؛ فحباهم الله بهذا الكمال البشريّ ليقوموا بهذه المهمة الرسالية أتمّ قيام وأحسنه؛ فكانوا أئمّة الإصلاح ودعاة الخير وحملة مشاعل الهدى في الدنيا المظلمة، مهمتهم إنقاذ الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور؛ إذ المعلوم أنه لا بد للعبد من حقّ يقيمه تجاه ربّه، ومن هدى يعيش عليه؛ لذلك لا غنى له عن الرسالة الإلهية بحال، وجحود ما هو ضرورة الحياة يعد فسادًا فطريا مشينا وخطأً عقليا خطيرا، وقد أفصح ابن القيم عن هذه الحقيقة مشيراً إلى أن الناس كانت بحاجة إلى إرسال الله تعالى هذه الرسل إليهم ، فلم يكن إرسالهم عبثياً، بل هو إحدى نعم الله عليهم ، ويعد ذلك عليهم من أعظم المنن منه؛ لشدة حاجتهم إليه، ولتوقف مصالحهم الجزئية والكلية عليه، وأنه لا سعادة لهم ولا فلاح ولا قيام إلّا بالرسل، فإذا كان العقل قد أدرك حسن بعض الأفعال وقبحها فمن أين له معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته والآية التي تعرف بها الله إلى عباده على ألسنة رسله؟ ومن أين له معرفة تفاصيل شرعه ودينه الذي شرعه لعباده؟ ومن أين له تفاصيل مواقع محبّته ورضاه وسخطه وكراهته؟ ومن أين له معرفة تفاصيل ثوابه وعقابه [٢٢٠].

المطلب الثاني: صفات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام

اتسم الأنبياء بصفات الصدق والأمانة والعصمة وغيرها من الصفات العلى الشريفة ، وقد جاء قول الجيلاني في صفات الأنبياء والرسل الطاعة لله ، وإجراء المعجزات على أيديهم ، يقول :

" ما ظهر في عصا موسى عليه السلام كان قرة الله من الحق عز وجل ، ومعجزة خرق عادة"[٢٢١]، فالرسل والأنبياء أشخاص اتسموا بعديد من السمات التي تؤهلهم لهذه المهمة العظيمة، كما اتصفوا بعديد من الصفات اقتضتها وظيفتهم في التبليغ ، وهي [٢٢٢] :

١- الصدق:

وهو أشرف الفضائل النفسية، والمزايا الخلقية، لآثاره المهمة في حياة الفرد والمجتمع، فهو زينة الحديث ورؤاه، ورمز الاستقامة والصلاح، وسبب النجاح والنجاة، لذلك مجدته الشريعة الإسلامية، وحرضت عليه قرآناً وسُنة.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

والصدق مطابقة المنطق للوضع الإلهيِّ، والكذب زوال المنطق عن الوضع الإلهيّ[٢٢٣]، وهو خلاف الكذب[٢٢٤]، وله أنواع عدة، منها: الصدق في الإيمان، والصدق في المحبة، والصدق في القول، والصدق في العمل، ولابد لمن كان صادقاً في إيمانه وعمله ومحبته وقوله أن يلقى جزاء ذلك من الله تعالى، فخص الله تعالى الصادقين بجزاء مهم، لأنّ الصدق ليس مجرد مطابقة الفعل للقول بقدر ما هو التزام تام بأداء الأمانة والقيامة بالمسؤولية، ويكفي للصدق فضيلة أن الصديق مشتق منه[٢٢٥]، وهذه الصفة تكونُ ملازمةً للأنبياء والرسل قبل الهجرة وبعدها ، فمن المستحيل أن يَبعث الله تعالى كذّابا ، فقد قال تعالى عن نبيّه إبراهيم عليه السلام: (وَاذْكر في الْكِتَابِ إبراهِيم إِنَّهُ كَانَ صديقًا نَبِيا) [٢٢٦]، وكذلك بقية الأنبياء، كما كان النبيّ عليه الصلاةُ والسلام يُلقّب قبل بعثتهِ بالصادق الأمين ، ولم يُذكر عنه الكذب أبداً.

٢- الأمانة:

هي مرتبطة بالصدق من حيث هما صفتان من أهم الصفات اللواتي يجب أن يتمتع بها النبي أو الرسول ، فلا يعقل أن يكون الصادق خائناً ، وتشمل هذه الصفة الكثير من الفضائل ؛ كالمحافظةِ على حُقوق الناس ، وتبليغ الدين ، وكتمان السر ، وغير ذلك، قال الله تعالى: (يا أَيُّها الرسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من رَبِّكَ وَإِنْ لم تَفْعَلْ فما بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) [٢٢٧] ، ولو فُقدت هذه الصفة عن الرسل لضاعَ الغرض من الرسالةِ؛ وهو التّبليغ والصلاح ، ومن كمال أمانتهم تبليغهم الرسالة الإلهية كما أُنزلت إليهم .

٣- الفِطنة:

وهي الذكاء ، وذلك من خلال إقناع الرسول للنّاس بدعوتِه ، وإزالة الشُّبهات حوله وحول رسالتِه ، وإقامةِ الحُجّة على غيره ، ومن مواقف الفِطنة في القرآن الكريم قولهِ تعالى: (قَالَ إبراهِيم رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيميتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إبراهِيم فَإِنَّ الله يأتي بالشمس من المشرق فَأْتِ بها من المغربِ) [٢٢٨] .

٤- العِصمة:

وهي البُعد عن المعاصي والنّقائص ، وكذلك عصمتهم فيما يبلّغونه عن الله تعالى ، والتّبليغ إلى النّاس ، وكذلك العِصمة بعدم نسيان أي شيء من أمور الدعوة ، لقولهِ تعالى: (سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسى) [٢٢٩] ، فالأمر لا يستقيم بغير العِصمة ؛ فبغيرها ينتُج الخطأ في الرسالة أو في بعضها ، بالإضافةِ إلى عصمتهم من الذُنوب ؛ كبيرها وصغيرها ، بعمد أو بغير عمد ، في الظّاهر والباطن ، فلو حصل منهم الخطأ والمعاصي لانتفت عنهم القدوة للنّاس .

٥- خير البشر وأفضلهم:

فأنبياء الله ورُسله عليهم السلام هم أفضل خلق الله وأكثرهم عِلماً ، وهم كذلك أقواهم إيماناً بالله وأكثرهم عبادةً له ، وأحسن الناس أخلاقاً وتواضعاً ، قال الله تعالى في وصف أخلاق نبيّ الله محمد صلى الله عليه وسلم : (وَإِنَّكَ لَعلى خُلُقٍ عَظِيم) [٢٣٠] .

وهم أنقى الناس سريرةً، وأطهرهم قلوبا ، ويتميّزون جميعهم بالرحمة ، والأخلاق الحسنة ، والصبر ، وتحمّل الشدائد والأهوال ، قال تعالى : (فَبِما رَحْمَةٍ من الله لِنْتَ لَهم وَلو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا من حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهم وَاسْتَغْفر لَهم وَشَاوِرْهم في الْأَمر فَإِذَا عَزَمْتَ فَتوكل على الله إِنَّ الله يُحِبُّ المتوكلين)[٢٣١]، [٢٣٢].

المطلب الثالث: وظائف الأنبياء والرسل

إن الوظيفة المهمة للأنبياء والرسل هي تبليغ الرسالة والوحي ، وإرشاد البشر إلى طريق الهداية والصلاح ، يقول الجيلاني :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

" بالعلم نواب الله في أرضه ورسله وارثو الأنبياء والمرسلين " [٢٣٣] ، هذا العلم وصل إليهم بالوحي الإلهي ، وقد تعددت نصوص القرآن والسنة التي تبين المراد من بعثة الرسل والأنبياء، والمقصد الذي أرسلهم الله تعالى من أجله ، ويمكننا إجمال ذلك فيما يلي [٢٣٤] :

١ الدعوة إلى عبادة الله وحده ، وتوحيده ، ومعرفته بأسمائه وصفاته ، ونبذ الأوثان والشركاء وسائر ما يعبد من دون الله تعالى ، وهذا الأمر هو زبدة الرسالات الإلهية وغايتها ، وقطب رحاها وعمدتها .

٢ البلاغ المبين، فقد جعل الله الرسل حملة وحيه ، وسفراءه إلى عباده وأمرهم بتبليغ دين الله إلى الناس ، وعد سبحانه ذلك بمثابة الوظيفة الأساسية للرسل جميعاً حيث قال سبحانه : (وَقَالَ الَّذِين أشركُوا لو شَاءَ الله مَا عبدنَا من دُونِهِ من شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آباؤُنَا وَلا حرمنا من دُونِهِ من شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِين من قَبْلِهم فَهَلْ على الرسل إِلَّا الْبَلاغُ المبين) [٢٣٥] .

٣ إخراج الناس من الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى ، وإرشادهم إلى الصراط المستقيم ، وهذه الوظيفة هي مهمة كل نبي ورسول أرسله الله تعالى إلى قومه ، قال تعالى : (إِذْ دَخَلوا على دَاوُدَ فَفَزِعَ منهم قَالوا لا تَخَفْ خَصمان بَغَى بَعْضُنَا على بَعْضٍ فَاحْكم بَيننَا بالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهدنَا إِلَى سَوَاءِ الصراطِ) [٢٣٦] .

٤ تزكية النفوس وإصلاحها ، فمن رحمة الله بعباده أن أرسل إليهم رسلاً وأنزل معهم وحيا وكتبا لإحياء موات القلوب.

٥ إقامة الحجة وإزالة المعاذير، فلا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى ولذا أرسل الأنبياء والرسل، لئلا يكون للناس على الله حجة ، ولئلا يتعللوا بذلك يوم القيامة ، كقوله تعالى : (رُسلاً مُبَشرين وَمنذرين لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاس على الله حُجَّةٌ بَعد الرسل وَكَانَ الله عَزِيزاً حَكِيماً)[٢٣٧].

٦ ومن مقاصد بعثة الرسل أن يكونوا قدوة حسنة وأسوة صالحة للبشرية جميعاً .

٧ ومن وظائف الرسل ولاسيما أفضلهم وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشهادة على الأمم بان الرسل قد بلغوهم رسالة الله، وبشروهم وأنذروهم ، يقول تعالى : (قُلْ أيُّ شَيْءٍ أكْبر شَهادَةً قُلِ الله شَهِيد بَيني وَبَينكم وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقرآنُ لِأُنْذِرَكم بِهِ وَمن بَلَغَ أإِنَّكم لَتَشْهدونَ أنَّ مَعَ الله آلِهَةً أُخرى قُلْ لا أشْهد قُلْ إنما هو إِلَهٌ وَاحد وَإِنَّنِي بريءٌ مما تُشركُونَ)[٢٣٨].

المبحث الثالث: ما تضمنه الكتاب من قضايا الغيب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة صفاتهم ووظائفهم.

المطلب الثاني : القضاء والقدر.

المطلب الثالث: الروح والموت والبرزخ.

المطلب الرابع: الساعة واليوم الآخر

المطلب الأول : الملائكة صفاتهم ووظائفهم:

تحدث الجيلاني عن الملائكة والهيئة التي تأتي عليها ، فأشار إلى أنها تأتي على صور عدة ، منها صورة الزهاد ، والرهبان ، وغير ذلك ، يقول : " تأتيهم الملائكة والجن على صور غير صورهم ، يظهرون لهم في بعض أوقات على صور الزهاد والرهبان " [٢٣٩] .

ولا يكتفي المؤلف بالحديث عن هيئتهم بل تراه يذكر وظيفتهم ، وذلك في معرض حديثه عن إسرافيل ، يقول : "والملك الموكل به يرى الأشياء كما يرى الدنيا وزوالها وانقلاب دول أهلها ،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يرى الخلق كأنهم قبور يمشون " [٢٤٠] ، والملاك المقصود بهذا القول هو إسرافيل ، وفي موضع آخر يذكر جبريل وما فعله مع أصحاب الكهف ، يقول : " كأصحاب الكهف أولئك كان جبريل عليه السلام يقلبهم ، وهؤلاء يد القدرة والرحمة واللطف تقلبهم " [٢٤١] .

الإيمان بالملائكة هو الأصل الثاني من أصول الإيمان ، ولا يصح إيمان المكلف بدونه ومن الواجب على كل مسلم أن يصدق تصديقاً جازماً بوجود الملائكة ، وأنهم مخلوقون من نور ، وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

وكما يرد الإيمان بالملائكة مقترناً بالإيمان بالله وسائر أصول الاعتقاد فكذلك الحال في التحذير من الكفر بهم أو معاداتهم ، فمنكر وجود الملائكة كافر وضال ، كما في قوله تعالى: (وَمن يَكْفر بِاللَّه وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخر فَقد ضَلَّ ضَلَالا بَعِيداً) [٢٤٢] وعدو الملائكة أو عدو أي واحد منهم هو من الكافرين أعداء الله ورسله ، كما في قوله تعالى : (من كَانَ عدوّاً لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبريلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّه عدوٌّ لِّلْكَافرين) [٢٤٣] .

صفات الملائكة الخَلْقِية والخُلُقِية [٢٤٤]:

أولاً: صفاتهم الخَلْقِية:

تعددت النصوص الشرعية التي تخبر عن صفات الملائكة الخلقية، ونعنى بذلك الجوانب المتعلقة بطبيعة المادة التي خلقوا منها، وهيئتهم، وأشكالهم الظاهرة، وهل يأكلون ويشربون أم لا، وهل يتصفون بالذكورة والأنوثة أم لا وغير ذلك من مسائل.

١ مادة الخلق التي خلق منها الملائكة هي النور، كما أن مادة خلق الجن النار، ومادة خلق الإنسان الطين، ويدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **" خُلِقتْ الملائِكَةُ من نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ من مَارِجٍ من نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مما وُصف لكم"** [٢٤٥] .

٢ لم يرد في النصوص الشرعية ما يدل على تحديد الوقت الذي خلق فيه الملائكة، وكل ما نعلمه من نصوص القرآن والسنة أن خلقهم سابق على خلق أبينا آدم عليه السلام، حيث أعلم الله الملائكة أنه جاعل في الأرض خليفة، فقال سبحانه: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [٢٤٦] .

٣وخلق الملائكة خلق عظيم جداً من حيث القوة، وجمال الشكل، وقد وصف الله ملائكة النار بانهم غلاظ شداد فقال سبحانه: (عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ)[٢٤٧] .

أما عن جمال منظرهم وحسن هيئتهم فيكاد هذا الأمر أن يكون من الحقائق المقررة في أذهان البشر، ومما يشهد لذلك ما حكاه الله عن النسوة اللاتي دعتهن امرأة العزيز لرؤية يوسف عليه السلام، حيث قلن عندما بهرن بحسنه وجماله الفائق: (حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كريم) [٢٤٨] .

٤ وقد وهب الله الملائكة القدرة على التشكل في صور مغايرة لهيئتهم الأصلية ومنها الصورة البشرية، وقد ورد في القرآن والسنة نماذج كثيرة لذلك منها مجيئهم لإبراهيم عليه السلام على هيئة أضياف فبادر لإكرامهم، كما جاءوا إلى لوط عليه السلام في صورة شباب حسان الوجوه فضاق بهم ذرعاً وخشي عليهم من قومه الفاسقين، وتمثل جبريل عليه السلام لمريم رضي الله عنها في صورة بشر كما ورد ذلك في سورة مريم، وكثيراً ما كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة بشرية وكان أشبه ما يكون حينئذ بالصحابي دحية الكلبي [٢٤٩].

ثانيا: صفات الملائكة الخُلُقِية:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الملائكة عباد مكرمون، اصطفاهم الله تعالى وخصهم بالكثير من الصفات الحميدة والسجايا الجليلة، وقد أثنى الله تعالى عليهم ثناء عظيما ويكفي أنه سبحانه قرن شهادتهم بشهادته على أجل المطالب وأعظم المقاصد مثل وحدانيته وصدق الرسول وأن القرآن كلام الله تعالى فقال سبحانه: (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هو وَالملائِكَةُ وَأُولو العِلم) [٢٥٠] ، وقد ورد في القرآن والسنة طرف من أخلاقهم ومن ذلك :

١- وصف الله الملائكة بانهم عباد مكرمون وبانهم كرام بررة، وأنهم سفرة بين الله ورسله وأنبيائه، فقال سبحانه عنهم (بأيدي سَفرةٍ * كرامٍ بررَةٍ) [٢٥١] .

٢- والملائكة طائعون لله طاعة تامة: (مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شدادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أمرهم وَيَفْعَلونَ مَا يُؤْمرونَ) [٢٥٢]، ولا يمكن لأحد منهم أن يسبق الله بقول أو فعل، أو يتقدم بين يديه مقترحاً أو معترضاً على أمر من أوامره.

٣والملائكة في عبادة دائمة وتسبيح لا ينقطع دون أن يصيبهم سأم أو ملل كما قال سبحانه: (يسبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ) [٢٥٣] .

وظائف الملائكة [٢٥٤]:

استفاضت النصوص الشرعية في بيان الوظائف التي يقوم بها الملائكة عليهم السلام بأمر الله سبحانه، وهي من التنوع والكثرة، والتعلق بعالم الروح وعالم المادة، والكون والإنسان، حتى ليمكن القول بان: "ما يشاهد من تدبير العالم العلوي والسفلي ومالا يشاهد إنما هو على أيدي الملائكة، فالرب تعالى يدبر بهم أمر العالم، وقد وكل بكل عمل من الأعمال طائفة منهم، فوكل بالشمس والقمر والنجوم والأفلاك طائفة منهم، ووكل بالقطر والسحاب طائفة، ووكل بالنبات طائفة، ووكل بالأجنة والحيوان طائفة، ووكل بالموت طائفة، وبحفظ بني آدم طائفة، وبإحصاء أعمالهم وكتابتها طائفة، وبالوحي طائفة، وبالجبال طائفة وبكل شأن من شئون العالم طائفة" [٢٥٥].

ولا يفهم من هذا الكلام نفي ما أثبته العلم وأقرت به العقول والحواس من وجود قوانين وأسباب يرتبط بعضها ببعض، وقد تكرر الإقسام بعمل الملائكة وما يقومون به من وظائف في صدر أكثر من سورة من سور القرآنية، كما سميت تلك السور بواحد من هذه الأعمال ومنها سورة الصافات وسورة المرسلات وسورة النازعات، وسوف نكتفي بالإشارة إلى نماذج من تلك الأعمال، مع ملاحظة أن الله سبحانه وكل كل طائفة من الملائكة بعمل معين.

١. وأعظم وظائف الملائكة وأجلها شأنا السفارة بين الله ورسله، والنزول بالوحي ورسالة الله إلى أهل الأرض، كما قال تعالى: (ينزِّلُ الملائِكَةَ بالروح من أمرِهِ على من يَشَاءُ من عبادِهِ أنْ أنْذِرُوا أنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أنَا فَاتَّقُون) [٢٥٦] ، والملك الموكل بهذه المهمة هو أفضل الملائكة وأمين الوحي جبريل

٢. ومن أصناف الملائكة حملة العرش، وهم ثمانية كما قال تعالى: (وَالملكُ على أرْجَائِها وَيَحْمِلُ عرشَ رَبِّكَ فَوْقَهم يَوْمَئِذٍ ثمانِية)[٢٥٧]، وحملة العرش دائمو التسبيح بحمد ربهم والاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم بدخول الجنة والنجاة من النار كما قال تعالى: (الَّذِين يَحْمِلونَ العرشَ وَمن حَوْلَهُ يسبِّحُونَ بحَمد رَبِّهم وَيُؤْمنونَ بهِ وَيستَغْفرونَ لِلَّذِين آمنوا) [٢٥٨] .

٣. خزنة جهنم وهم الملائكة الذين وكلهم الله تعالى بحراسة جهنم والقيام عليها وتعذيب الكافرين حينما يدخلونها، وقد أخبر الله تعالى أن هؤلاء الخزنة يوبخون الكافرين على استمرارهم في الكفر بعد مجيء الرسل، ويأمرونهم بدخول جهنم التي يستحقونها لأنهم استكبروا عن الإيمان

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

بربهم، قال تعالى: (فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا أَلَم يَأْتِكُم رُسُل مِنكُم يَتْلُونَ عَلَيْكُم آيَاتِ رَبِّكُم وَيُنذِرُونَكُم لِقَاءَ يَوْمِكُم) [٢٥٩] ، وقد ورد في القرآن اسم رئيس هؤلاء الخزنة وهو مالك عليه السلام كما في قوله تعالى: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَاكِثُونَ) [٢٦٠] .

٤. خزنة الجنة وهم القائمون على أمرها واستقبال الموحدين فيها وتحيتهم باحسن تحية كما قال تعالى: (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُم خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُم طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) [٢٦١].

٥. ملك الموت ومن معه من الملائكة الموكلين بقبض الأرواح، وقد ذكر في القرآن ملك الموت وحده تارة، كما في قوله تعالى: (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُم) [٢٦٢] ، وذكرت الملائكة بصيغة الجمع تارة أخرى كما في قوله تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ) [٢٦٣] ويجمع بين الأمرين بان ملك الموت له أعوان يقبضون معه أرواح العباد، أو يتلقفونها منه إذا استل الروح من الجسد.

٦. الملك الموكل بالنفخ في الصور وهو إسرافيل عليه السلام، وقد جاء في القرآن أن هناك نفختين في الصور، يصعق الخلق على إثر النفخة الأولى ثم يبعثون على إثر الثانية: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ) [٢٦٤] .

فالإيمان بالملائكة هو الأصل الثاني من أصول الإيمان ، ولا يصح إيمان المكلف بدونه ومن الواجب على كل مسلم أن يصدق تصديقاً جازماً بوجود الملائكة ، وأنهم مخلوقين من نور ، وأنهم كما وصفهم الله عباد مكرمون ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

وكما يرد الإيمان بالملائكة مقترناً بالإيمان بالله وسائر أصول الاعتقاد فكذلك الحال في التحذير من الكفر بهم أو معاداتهم ، فمنكر وجود الملائكة كافر وضال ، كما في قوله تعالى: (وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالا بَعِيداً) [٢٦٥] وعدو الملائكة أو عدو أي واحد منهم هو من الكافرين أعداء الله ورسله ، كما في قوله تعالى : (مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ) [٢٦٦] .

المطلب الثاني: القضاء والقدر

يرى الجيلاني في مسألة القضاء والقدر أن الله تعالى قد انتهى من كل شيء ، وقضاؤه نافذ ، يقول " قد فرغ الله من كل شيء ، قضاؤه سابق " [٢٦٧] .

أي إن الله تعالى قد انتهى من إقرار قدر كل مخلوق على الأرض ، وقضاؤه سابق لمعيشتنا إياه، ولهذا علينا الإيمان به ، وعدم الاحتجاج عليه ، يقول الجيلاني : " ولا يجوز لأحد أن يحتج عليه بقضائه وقدره له التصرف والحكم " [٢٦٨] .

ويُبين الجيلاني أن القضاء يضحك في وجوه من يرضون به ، يقول : " يبتسم القدر في وجوه الراضين بالقضاء ، ويأخذ بأيديهم إلى الملك " [٢٦٩] .

فالإيمان بالقضاء والقدر من أصول الإيمان التي لا يصح إيمان العبد إلا بها .

ويعرف أهل اللغة القضاء بانه الحكم ومنه قوله تعالى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) [٢٧٠] أي : حكم . ويكون بمعنى الفراغ تقول : قضيت حاجتي أي فرغت منها . وضربه فقضى عليه ، أي قتله كأنه فرغ منه ، وقضى نحبه ، أي : مات . ويأتي بمعنى الصنع والتقدير ومنه ، قوله تعالى : (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) [٢٧١] ومنه القضاء والقدر [٢٧٢] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وعلى هذه المعاني تدور معظم التعريفات التي ذكرها أهل اللغة [٢٧٣] .
كما يعرفون القدر بان القدر بإسكان الدال أي التقدير وتبيين كمية الشيء وبفتحها – القدر – لغتان معروفتان القضاء والحكم ومبلغ الشيء [٢٧٤] .
وقد اختلفت عبارات العلماء رحمهم الله في تعريف القضاء والقدر شرعاً ، أكثرها دلالة ووضوحاً قول السفاريني – : القدر عند السلف ما سبق به العلم وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد وأن الله عز وجل قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى وعلى صفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها [٢٧٥] .

وعن تلازم القضاء والقدر يقرر الإمام الخطابي أن أحدهما لا ينفك عن الآخر فيقول : القضاء والقدر أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما بمنزلة الأساس والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه [٢٧٦] .
والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ومبنى من مبانيه العظام ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حول قصة جبريل عليه السلام ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتعليمه للصحابة أمور دينهم قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الإيمان : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى [٢٧٧] .

وهو أي الإيمان بالقضاء والقدر من الأمور الغيبية التي حجب الله علمهما عن البشر وأوجب على المسلم الإيمان الجازم والتسليم الكامل بها لما يرتبه ذلك من السعادة للعبد في الدنيا والآخرة فإنه إذا علم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه اطمأن قلبه وهدأت نفسه ورضى بتقدير مولاه فتخف عليه وطأة المصائب ويتعلق القلب بالرب عز وجل وهذا مقتضى الإيمان .
وقد سئل الإمام أحمد عن القدر فقال : " القدر قدرة الله على العباد " [٢٧٨]
وعن وجوب الإيمان به يرى أنه علينا أن نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره[٢٧٩] ، فالقدر خيره وشره وقليله وكثيره وظاهره وباطنه وحلوه ومره ومحبوبه ومكروهه وحسنه وسيئه وأوله وآخره من الله قضاء قضاه وقدراً قدره عليهم لا يعدو واحد منهم مشيئة الله عز وجل ، ولا يجاوز قضاؤه بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدر عليهم لا محال وهو عدل منه عز ربنا وجل [٢٨٠] .
وقال ابن قتيبة: " ونحن نعلم أن كل شيء بقدر الله وقضائه غير أننا ننسب الأفعال إلى فاعليها ونحمد المحسن على إحسانه ونلوم المسيء بإساءته ونعتد على المذنب بذنوبه " [٢٨١] .
وما ذهب إليه الشيخ عبد القادر الجيلاني هو معتقد أهل السنة والجماعة الذين يقررون أن أفعال العباد كلها من الطاعات والمعاصي داخلة في خلق الله وقضائه وقدره فقد علم الله ما سيخلقه في عباده وعلم ما هم فاعلون وكتب ذلك في اللوح المحفوظ وخلقهم الله كما شاء ومضى فيهم قدره فعملوا على النحو الذي شاءه فيهم وهدى الله من كتب لهم السعادة وأضل من كتب لهم الشقاوة وعلم أهل الجنة فيسرهم لعمل أهلها نسأل الله أن يجعلنا منهم ، وعلم أهل النار ويسرهم لعمل أهلها نعوذ بالله من ذلك وهذا لا يعني أن العبد مجبور على التصرف مسلوب الإرادة فأهل السنة والجماعة يعتقدون أن العبد فاعل على الحقيقة وأن له مشيئته وقدرته ولكنها غير خارجة عن قدرة الله ومشيئته بل هي تابعة لها .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المطلب الثالث:الروح والميت والبرزخ

القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فبعد موت الإنسان وانقطاع حياته ينتقل إلى الآخرة عن طريق أول منازلها وهو القبر ، ليبدأ الجزاء على الأعمال فمن كان محسناً كافأه الله على إحسانه بالنعيم في القبر بتحويله إلى روضة من رياض الجنة ، ومن كان مسيئاً والعياذ بالله عاقبه الله في قبره بتحويله إلى حفرة من حفر النار ، ثم يستمر النعيم أو العذاب في القبر إلى أن تقوم الساعة ويبعث الناس في قبورهم للحساب ثم إلى الجنة أو إلى النار .

ولهذا فإن الجيلاني يدعو الإنسان إلى انتظار الموت ، ووضعه نصب عينيه لأنه محور لحياة أخرى مليئة برواسب أعماله في الحياة الدنيا التي سطر بها المستقبل الخالد الذي سيقضيه في الآخرة ، يقول : " واجعل الموت نصيب عينيك " (٢٨٢) .

كما يدعو الجيلاني إلى جعل الموت وسيلة للاتعاظ ، فالمتعظ بالموت هو إنسان في قلبه بعض الإيمان ، الذي يساعده على العودة عن الخطأ في حال مارسه ، أما من لم يتعظ بالموت فهو إنسان قاسي القلب ، لن يكون هناك وسيلة أخرى لوعظه ، وإرشاده ، يقول : " من لم يتعظ بالموت فما إلى وعظه سبيل " (٢٨٣) .

ويصر الجيلاني على الإنسان أن ينتظر الموت أملاً بما سيناله من الله تعالى جزاء على أفعاله الخيرة ، يقول : "انتظر الموت فإنك ترى عند الله عز وجل خيره مما تراه في الدنيا "(٢٨٤).

وما ذهب إليه الشيخ الجيلاني من إيجاب الإيمان بعذاب القبر ونعيمه هو معتقد أهل السنة والجماعة المقرر في أصولهم ، وهذه بعض أقوال أئمتهم وعلمائهم :

١- يرى الإمام أحمد : عذاب القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل (٢٨٥) .

٢- أما أبو الحسن الأشعري فبعد أن عدد أصول أهل السنة والجماعة التي أجمعوا عليها بين أنهم أجمعوا أيضاً على كون عذاب القبر حق ، وأن الناس يفتنون في قبورهم بعد أن يحيون ويسألون فيثبت الله من أحب تثبيته (٢٨٦) .

٣- وبعد أن سرد محمد بن حسين الأجري ما يدل من الأحاديث والآثار والأخبار عن ثبوت ما يتعرض له الإنسان من عذاب القبر ، أو نعيمه ، يبين أن من يكذب بهذه الأحاديث فإنه يضل ضلالاً بعيداً ، ويخسر الخسران الأكبر ؛(٢٨٧) .

٤- وقال ابن عبد البر بعد أن ذكر الدعاء : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وفي هذا الحديث الإقرار بعذاب القبر ولا خلاف بين أهل السنة في جواز تصحيحه واعتقاد ذلك والإيمان به (٢٨٨) .

وقد أثبت العلم الحديث أن الإنسان بعد موته يبقى دماغه يعمل ، فيرسل أشعة تشير إلى عمله بطاقته القصوى ، وتبقى هذه الإشارة فترة طويلة من الزمن بعد موته ، وهذا يشير إلى أن هناك نشاطاً ما يقوم به المتوفى ، ربما يتذكر ما مر به من أمور ، فيسعد أو يشقى ، وهذا يشير إلى أن عذاب القبر أمر واقع وحقيقي .

المطلب الرابع : الساعة واليوم الآخر

تحدث الجيلاني عن الساعة واليوم الآخر ، أي البعث ، ويوم القيامة ، وما يحصل من ثواب وعقاب للإنسان ، وأنه اليوم الذي لا ينفع فيه الناس سوى أعمالهم فيما سبق ، فلم يعد هناك مجال لعمل آخر يكسبون به رضا الله ، فالزرع ، وهو العمل ، يكون في الدنيا ، ومن ثم الحصاد في الآخرة ، يقول : " يا غلام انصب شبكة الدعاء ، وارجع إلى الرضا ، لا تدع بلسانك وقلبك معترض يوم القيامة ، يتذكر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الإنسان ما فعل في الدنيا من خير وشر ، فالندامة هناك لا تنفع والذكر ثم لا ينفع الشأن في تذكر اليوم قبل الموت ذكر الحرث والبذر وقت حصاد الناس"[٢٨٩].

البعث بعد الموت حقيقة دلت عليه الفطرة السليمة وصرحت به جميع الكتب السماوية وأخبر به جميع الأنبياء والرسل ، والإيمان به أحد أركان الإيمان الستة التي لا يصح إيمان العبد إلا بتحقيقها .

وإلى هذا ذهب أئمة وعلماء أهل السنة والجماعة حيث يقررون أهمية الإيمان بالبعث بعد الموت لما له من تأثير عظيم في استقامة الإنسان وحمله على العمل الصالح والابتعاد عن المعاصي والظلم والعدوان والبغي والفساد ، فيصور الإمام أحمد بن حنبل يوم القيامة والبعث ، بدءاً من نفخ إسرافيل عليه السلام في الصور ، فيموت الخلق باذن الله ، ومن ثم ينفخ فيه مرة أخرى فيقومون للعرض على الله تعالى ، والحساب والقصاص والثواب والعقاب ، ويتولى الله تعالى حساب العباد بنفسه لا يكلف بذلك أحداً غيره [٢٩٠] .

وموضوع الإيمان بالبعث والحياة بعد الموت أمر يؤمن بها أهل الدين والمؤمنون ، ويصدقون كل ما أخبر به الله تعالى ورسوله مما يجري في ذلك اليوم ، من استلام البشر كتبهم بيمينهم أو بشمالهم ، ونشر الصحف التي تتضمن مثقال ذرة من خير أو شر [٢٩١] .

وقد اتفق المسلمون على أن الإيمان بالبعث والحساب هو من شروط الإيمان الحق ، فمن أنكر ذلك فلا إيمان له ولا شهادة ، لأنه بذلك ينكر ما جاء في القرآن الكريم من تأكيد على هذا الموضوع[٢٩٢] ، ومنه قوله تعالى : (لِيَجْزِيَ اللـه كل نَفس مَا كسبَتْ إِنَّ اللـه سريعُ الْحِسَاب) [٢٩٣] ، وقوله تعالى : (فَاللـه يَحْكم بَينهم يَوْمَ الْقِيامَةِ فيما كَانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ) [٢٩٤] .

فالإيمان بالبعث من الإيمان بالمغيبات الذي هو أول ما ينبغي أن يصدق به المؤمن وهو الصفة البارزة من صفات المؤمنين المتقين ، يقول عز وجل : (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فيهِ هدىً لِلمتَّقِين * الَّذِين يُؤْمنونَ بالْغَيْبِ) [٢٩٥] ولا سبيل إلى معرفة البعث إلا عن طريق النص الموحى به من الكتاب الكريم أو السنة المطهرة .

وقد عني القرآن الكريم بقضية البعث عناية فائقة وجاءت الأدلة الكثيرة وتعددت الأساليب المتنوعة لتقرير هذه العقيدة لما لثباتها في قلب المؤمن من أثر فعال في استقامة خطوه على درب الحياة ، فاستدل على وقوع البعث والنشأة الأخرى بما نشاهده يوميا من الخلق والإحياء الدال على قدرة الله وبالتالي القدرة على إعادة خلقهم ، يقول سبحانه : (وَيَقُولُ الْإِنسانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسوْفَ أُخرجُ حَيا * أَوَلا يَذْكر الْإِنسانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ من قَبْلُ وَلَم يَكُ شَيْئاً) [٢٩٦] .

وتأكيد وقوع البعث بالأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بان يقسم بانه كائن لا محالة وذلك في قوله تعالى : (زَعم الَّذِين كَفروا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثم لَتُنَبَّؤُنَّ بما عملْتُمْ وَذَلِكَ على اللـه يسير) [٢٩٧] .

وعرض مشاهد لما سيكون من حوار في الآخرة بين أهل الإيمان المصدقين بالبعث وهم في الجنة يتنعمون وبين أهل الكفر والتكذيب بالبعث وهم في النار يعذبون وبيان أن كفرهم وتكذيبهم بالبعث بعد الموت أدى بهم إلى هذا المصير السيئ يقول الله عز وجل : (وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفيضُوا عَلَينا من الماء أَوْ مما رَزَقَكم اللـه قَالوا إِنَّ اللـه حرمَهما على الْكَافرين) [٢٩٨] .

وأن مقتضى العدل الذي قامت عليه السماوات والأرض أن يبعث الله العباد ليجزيهم على أعمالهم ، لأن سوق الحياة ينفض دون أن يتحقق العدل الكامل والإنصاف الشامل في تصرفات الناس، فالله أرسل الرسل وأنزل الكتب لبيان الطريق الذي يحبه الله ، وقد انقسم الناس إلى فريقين : فريق

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

استقام على أمر الله وبذل نفسه وماله ومات ولم يجد ثوابا على ذلك ، وفريق رفض أمر الله وطغى وبغى وملأ الأرض فساداً ومات دون أن يجد عقوبة على فساده ، فهل يمكن أن يكون مصير الفريقين واحداً ، إن العقل يجزم بالبعث ويستبعد أن يستوي هؤلاء وهؤلاء ، يقول عز وجل : (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِين آمنوا وَعملوا الصَّالِحَاتِ كَالمفسدين في الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المتَّقِين كَالْفُجَّارِ) [٢٩٩] .

وقد جاءت الأحاديث أيضاً مؤكدة على البعث بعد الموت ، ومن ذلك حديث رسول الله أن الإنسان يبعث على ما مات عليه ، يقول : " يبعث كل عبد على ما مات عليه " [٣٠٠] .

قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى آخذ بالعرش فما أدري أكان فيمن صعق " [٣٠١] ووجه الدلالة في هذه الأحاديث على إثبات وقوع البعث بعد الموت واضح ولله الحمد والمنة .

ويصور أيضاً الجيلاني في كتابه مشيئة الله تعالى يوم البعث مع الأشخاص الذين تعرضوا لأمور في الدنيا أفقدتهم جزءاً من أجسادهم ، فـ " إذا شاء الحق تعالى انشره إذا أراد إعادته أعاده وجميع متلاشيه ومتفرقه ، كما جمع أجساد الخلق يوم القيامة بعد التقطع ، والتمزق ، يجمع عظامهم ولحومهم وشعورهم " [٣٠٢] .

أي إن قدرة الله عظيمة ، وهو قادر على إعادتهم على صورتهم التي خلقهم الله تعالى عليهم، من دون أي نقص .

وفي الحشر يذكر الجيلاني أنه العرض الأكبر الذي يتضمن الحساب ، يقول : " وتحشر إلى العرض الأكبر فتحاسب على الذرات وعلى جميع ما عملت في الساعات " [٣٠٣] .

إنه يوم المكافأة الكبرى بالجنة ، أو العقاب الوخيم بالنار .

فالجنة هي الدار التي أعدها الله لعباده المؤمنين الخاضعين لشريعته والمتبعين لرسله وهي دار النعيم والثواب المقيم أعد الله فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى : (فَلا تَعْلم نَفس مَا أُخْفِي لَهم من قرةِ أَعْيُن جَزَاءً بِما كَانُوا يَعملونَ) [٣٠٤] ومن دخلها فقد فاز الفوز العظيم وربح الربح الذي ليس بعده خسارة ، يقول عز وجل : (فمن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَد فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدنْيا إِلَّا مَتَاعُ الْغرورِ) [٣٠٥] .

والنار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به المكذبين لرسله المتمردين على شريعته فهي الخزي الأكبر والخسران العظيم يقول عز وجل : (ألم يَعْلموا أَنَّهُ من يُحَادِدِ الله وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنم خَالداً فيها ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيم) [٣٠٦] ، أعد الله فيها من العذاب والنكال ما لا تتصوره العقول يقول الله عز وجل : (وَلو أَنَّ لِلَّذِين ظَلموا مَا في الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدوْا بِهِ من سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَبدا لَهم من الله مَا لم يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [٣٠٧] .

والإيمان بالجنة والنار من أهم قضايا الإيمان باليوم الآخر الذي هو أحد أركان الإيمان مما لا يتم الإيمان إلا بها .

أما الروح فالله تعالى مبصر لجميع الأرواح في الكون ، وإلى جانب أرواحهم يرى أحوالهم ، يقول: " يرى أرواح الملائكة والنبيين وقلوب الصديقين وأرواحهم ، ويرى أحوالهم ومقاماتهم"[٣٠٨].

وقد اختلفت أقوال العلماء في مستقر الأرواح وذلك باختلاف تفاوت درجات تلك الأرواح وقسموها إلى ثلاثة أقسام .

الأول : أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فهذه بلا خلاف عند ربها في أعلى عليين ، والدليل ما ثبت في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ISSN-2536-0027

يقول وهو صحيح : " إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير فلما نُزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص ببصره إلى السقف ثم قال : اللهم الرفيق الأعلى ، قلت : إذاً لا يختارنا وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به ، قالت: فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم الرفيق الأعلى"[٣٠٩]، فرسول الله اختار أن يعود بروحه وجسده إلى الله تعالى ، أي إلى دار البقاء بدلاً من أن يستمر في دار الفناء، مع اهله وأصحابه وأتباعه ، فمحبة الله راسخة في قلبه ، وهو يتشوق لرؤيته ، ولهذا اختار الرحيل إليه .

الثاني : أرواح الشهداء الذين صرحت الأدلة بان أرواحهم في أجواف طيور خضر معلقة بالعرش منها ما ثبت في صحيح مسلم عن مسروق قال : سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هذه الآية : (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِين قُتِلوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِند رَبِّهم يرزَقُونَ) [٣١٠] قال: " أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعه فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا " [٣١١] .

الثالث : أرواح المكلفين من المؤمنين وغيرهم وهؤلاء تباينت أقوال العلماء حولهم وأرجح الأقوال فيها أن أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكافرين في النار وهو ما ذهب إليه الإمام أحمد فقد روى ابنه عبد الله قوله : أرواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة [٣١٢] .

أما الفرق بين حياة الشهداء البرزخية في الجنة وحياة من عداهم من المؤمنين فقد أشار إليه ابن رجب من ناحيتين :

الأولى : أن الشهداء يخلق لأرواحهم أجساد ، وهي الطير التي تكون في حواصلها ، ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ .

الثانية : أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت له في حقله مثل ذلك ، فإنه جاء أنهم يعلقون في شجر الجنة[٣١٣] .

خلاصة

يبدو للباحث أن كتاب الفتح الرباني للإمام الكيلاني فيه من المضامين العقدية في الالهيات والنبوات والغيبيات تصريحا أو تلويحا مع ما يتوافق مع مجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة إلا أنه يغلب عليه الإيجاز في العبارة والدقة في الإشارة بأسلوب محكم ونظم معطر بتربية النفس تعظيما لخالقها وتبجيلا لموجدها.

الخاتمة

النتائج

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها :

١. التعريف بالشيخ عبد القادر الجيلاني ، ونتاجه العلمي .
٢. استطاع الشيخ الجيلاني الرد على مخالفيه ممن أنكر وجود الله بأسلوب منطقي وعلمي مبني على الحجج والأدلة والبراهين .
٣. أشار السيد الجيلاني إلى توحيد أسماء الله تعالى وصفاته ، وفرّق بينها .
٤. أشار السيد الجيلاني إلى تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من الأسماء والصفات .

ISSN-2536-0027

٥. من أهم الصفات التي أثبتها الشيخ الجيلاني صفة الكلام .
٦. أشار الجيلاني إلى أن أمثال الله تعالى لا شبيه لها ، فهي تقوم على كمال قدرته ، وتمام علمه ، فالله متفرّد في أفعاله .
٧. أشار السيد الجيلاني إلى أن المؤمن يرى الله تعالى ببصيرته في الدنيا وببصره في الدار الآخرة.
٨. النبوة عند الجيلاني اسم أما الرسالة فهي لقب .
٩. أشار الجيلاني إلى أن أهم وظيفة للأنبياء هي التبليغ ، وأن من أهم الصفات التي تقدمها هذه الوظيفة : الصدق والأمانة والفطمة والعصمة .
١٠. أشار الجيلاني إلى أن الملائكة تأتي على عدة صور ، كما أشار إلى أن وظائف الملائكة المتمثلة في قدرتهم العظيمة .
١١. من أهم وظائف الملائكة الوساطة بين الله ورسله والنزول بالوحي وتبليغ رسالة الله إلى أهل الأرض .
١٢. من أهم أصناف الملائكة : حملة العرش ، وخزنة جهنم ، وخزنة الجنة ، وملك الموت ، والملك الموكل بالنفخ في الصور ، ولكل صنف وظائفه الخاصة .
١٣. يرى السيد الجيلاني أن الله تعالى قد ..... من كل شيء ، وقضاءه نافذ كما يرى أن القضاء يبتسم في وجوه الراضين به .
١٤. أشار الجيلاني إلى ضرورة انتظار الموت ، لأنه محوراً لحياة أخرى مليئة برواسب أعمال الإنسان في حياته الدنيا .
١٥. يؤكد الجيلاني على أن الموت هو وسيلة للاتعاظ ، وأن المتعظ بالموت يحمل في قلبه بعض الإيمان الذي يرده عن الخطأ .
١٦. أشار الجيلاني إلى أهمية الإيمان باليوم الآخر ، وذلك من خلال العمل في الدنيا للآخرة.
١٧. أشار الجيلاني إلى مشيئة الخالق يوم البعث مع الناس الذين فقدوا جزءاً من أجسادهم في الدنيا .

التوصيات

ويمكن أن يوصي البحث :

١- تركيز الدراسات على القضايا العقدية لأنها محور العقيدة البشرية .
٢- ضرورة إجراء المقارنات بين علماء الشريعة الإسلامية للوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح للقضايا العقدية .
٣- إنشاء مراكز تُعنى بالدراسات العقدية .
٤- التركيز على دراسة الكتب الأساسية لعلماء الشريعة الإسلامية القدماء .

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

١. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (١٤٠٨ه/١٩٨٨م)، **اجتماع الجيوش الإسلامية**، تحقيق عواد عبد الله المعتق ، ط١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.
٢. ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، (١٤١٦ه/١٩٩٦م) ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣. ابن القيم، (١٩٩٦م)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، تحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي،ط١، دار ابن عفان.
٤. ابن القيم، (د.ت)، **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت.
٥. ابن القيم،(د.ت)، **الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٦. ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، (١٤١٤ه/١٩٩٤م)، **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل**، ط٥، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، السعودية. .
٧. ابن رشد،(١٩٦٤م)، **مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تحقيق د. محمود قاسم، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٨. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، **لمعة الاعتقاد** ، ط٢، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
٩. ابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد،(١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، **المغني**، ط١، تحقيق طه الزيني وآخرون ، مكتبة القاهرة ، مصر.
١٠. ابن كثير، اسماعيل بن عمر،(١٩٨٨م/١٤٠٨ه)، **البداية والنهاية**،ط١، دار احياء التراث العربي.
١١. ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى،(١٤٠٥هـ/١٤١٣ه). **التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد**،ط١، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية.
١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم،(١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، **لسان العرب**، دار صادر بيروت.
١٣. أبو يعلى، محمد، (١٣٧١ه/١٩٥٢م)، **طبقات الحنابلة**، صححه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة.
١٤. الأشعري، أبو الحسن ،(٤٠٠ه/١٩٨٠م)، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**،ط١، تصحيح هلموت ريتر ، دار فرانز شتايز بمدينة فيسبادن،ألمانيا.
١٥. الأشقر، عمر،(١٩٩٩م/١٤١٩ه)، **العقيدة في الله**، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن
١٦. الأصفهاني، الراغب (ت٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت.
١٧. الأمدي، عبد الواحد بن محمد التميمي، **غرر الحكم ودرر الكلم**.
١٨. الباجوري، إبراهيم بن محمد،(٢٠٢٠م). **حاشية البجاوري على العقائد النسفية**، تحقيق، أنس محمد الشرفاوي، حسام محمد يوسف،ط١، دار التقوى، دمشق، سورية.
١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي،(١٤٢٢ه)، **صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**،ط١، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
٢٠. بن أحمد، عبد الجبار،(د.ت)، **شرح الأصول الخمسة** ، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، حققه د. عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، القاهرة.
٢١. البوطي، محمد سعيد رمضان،(٢٠٠٥م)، **كبرى اليقينيات الكونية**، ووجود الخالق ووظيفة المخلوق،ط٥، دار الفكر، بيروت، دمشق.

ISSN-2536-0027

٢٢. البيجوري، إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي، (٢٠٠٢)، **تحفة المريد على جوهرة التوحيد**، دار السلام ، القاهرة.
٢٣. التادفي، محمد بن يحيي، (د.ت)، **قلائد الجواهر**، دار احياء التراث العربي، مطبعة منير، بغداد.
٢٤. التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله،(٢٠١١)، **شرح المقاصد**، تحقيق، إبراهيم شمس الدين، ط٢- دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله،(١٤٢٨ه/٢٠٠٧م.) **موسوعة الفقه الإسلامي**، مكتبة الملك فهد الوطنية.
٢٦. الجمزرقي، محمد فاض جيلاني الحسني،(٢٠٠٩م/١٤٣٠هـ)، **نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني**، ط١ السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني ،شركة التمام، بيروت.
٢٧. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج،عبد الرحمن بن علي بن محمد،(١٤١١ه/١٩٩٢م)، **التصانيف**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٨. الجيلاني، عبد القادر بن موسى بن عبد الله،(١٤١٧ه/١٩٩٧م)، **الغنية لطالبي طريق الحق**، ط١، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٩. الجيلاني، عبد القادر،(د.ت)، **فتوح الغيب**، تحقيق عبد العليم محمد الدرويش، دار الهادي، بيروت.
٣٠. الجيلاني، عبدالقادر،(١٤٣٠/٢٠٠٩)، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، دمشق.
٣١. الجيلاني،عبد القادر،(٢٠٠٧)، **الفتح الرباني والفيض الرحماني**، ط١، منشورات الجمل، بغداد.
٣٢. الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت أبن عبدالله، (١٤١٥ه/١٩٩٥م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت.
٣٣. الحنبلي، زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب،(١٤٢٥ه/٢٠٠٥م) **ذيل طبقات الحنابلة**، ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض.
٣٤. الحنفي، ابن أبو العز،(١٩٨٨م/١٤٠٨ه)، **شرح العقيدة الطحاوية**، ط٩، تحقيق جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٥. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت،(١٤١٧ه/١٩٩٦م)، **تاريخ بغداد**، ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت.
٣٦. الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد،(٤١٤ه/١٩٩٤م)، **أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل**،ط١، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٧. خير الله، لطفي،(٢٠٠٤)، **تحرير حجّة الشّيخ أبي الحسن الأشعريّ في كون الوجود عين الماهية.**
٣٨. الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن احمد بن عثمان(توفي سنة ٧٤٨ه)، (١٤٠٥ه/١٩٨٥م)، **سير اعلام النبلاء**، ط٣، تحقيق مجموعة من المحققين ، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٩. الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي(١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م)، **التفسير الكبير–مفاتيح الغيب**، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠. السالم ،عبدالعزيز ،(١٣٨٦). **المغرب الكبير** ،الدار القومية الطباعة والنشر، الاسكندرية.
٤١. السامرائي، عمر محمود حسين،(١٤٤٠ه-٢٠١٩م)، **الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك**، ط١،دار الزنبقة القاهرة.

ISSN-2536-0027

٤٢. السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم،(١٤٠٨ه/١٩٨٨م). **الشيخ عبدالقادر الجيلاني ،حياته واثاره**، مكتبه الشرق الجديد، بغداد.
٤٣. السبكي، محمود محمد خطاب، (١٩٩٧م)، **الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق**،ط٤، المكتبة المحمودية السبكية، السعودية.
٤٤. السقاف، علوي بن عبد القادر، (٢٠٠٥م)،**صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، الدرر السنية للنشر والتوزيع ، السعودية.
٤٥. الشنقيطي، محمد الأمين،(١٤٢٦ه)، **منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات**، ط١، مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، السعودية.
٤٦. الصلابي،علي محمد بن محمد،(١٤٣٠ه/٢٠٠٩م)، **سلسلة فقهاء النهوض سلطان العلماء وبائع الامراء الشيخ عز الدين بن عبد السلام**، المكتبة العصرية ،بيروت.
٤٧. الصلابي، علي محمد بن محمد،(١٤٢٨ه/٢٠٠٧م)، **العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبدالقادر الجيلاني**،ط١، مؤسسة اقرا، القاهرة.
٤٨. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، (د.ت)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة.
٤٩. طوالبة، محمد عبدالرحمن،(١٤٢١ه-٢٠٠٠م).**الغمام مسلم ومنهجه في صحيحه**، ط٢، دار عمار، الأردن.
٥٠. العكري، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد،(١٤٠٦ه/١٩٨٧م) ج٢.**شذرات الذهب في اخبار من ذهب** . دار ابن كثير، بيروت لبنان.
٥١. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد،(٢٠٠٤م)، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٢. الغضنفري، صهيب حازم عبدالرزاق،(٢٠٢٢م/١١٤٣ه)، **العلاقات بين الموصل وحلب في عصر الاتابكية الزنكية**، مطبعة نركال، الموصل.
٥٣. الفارابي ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،(١٩٨٧م)، **الصحاح تاج اللغة العربية**، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
٥٤. فودة، سعيد عبد اللطيف،(٢٠٠٤)، **تهذيب شرح السنوسية**، ط٢، دار الرازي، عمان، الأردن.
٥٥. القحطاني، سعيد بن مسفر، **الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، وآراؤه الاعتقادية والصوفية**، الرياض، مكتبة املك فهد الوطنية .
٥٦. القرطبي، ابن عبد البر،(٢٠١٧م/١٤٣٩ه)، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ط١، تحقيق بشار معروف عواد وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن.
٥٧. الكندي، عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوار،(١٤١٧ه/١٩٩٦م)، **تاريخ ابن الوردي**، ط١دار الكتب العلمية ، بيروت.
٥٨. كنعان، محمد أحمد، (١٤٢٩ه)، **جامع الألى**، دار البشائر الإسلامية، الأردن.
٥٩. الكيلاني ،جمال فالح،(١٤٣٥ه/٢٠١٤م)، **جغرافية الباز الاشهب**،ط٤، المنطقة المغربية للتربية والثقافة والعلوم ،المغرب.

ISSN-2536-0027

٦٠. الكيلاني ،ماجد عرسان، (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م)، **هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس**، ط ٣، دار القلم، الامارات العربية المتحدة.
٦١. الكيلاني، جمال الدين فالح،(١٤٣٥ه-٢٠١٤م)، **من الشك الى القين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني**، ط١، دار الزنبقة القاهرة.
٦٢. الكيلاني، عبدالرزاق،(١٤١٤ه/١٩٩٤م.) **الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد**، ط١، دار القلم، دمشق.
٦٣. اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري،(١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م)،**شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، تحقيق نشأت بن كمال المصري،
٦٤. اللقاني، عبد السلام بن إبراهيم ،(١٩٩٠) **إتحاف المريد بجوهرة التوحيد ومعه النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر..
٦٥. مجمع اللغة العربية، (٢٠٠٤م).المعجم الوسيط ، ط٤ ،
٦٦. مسلم، الحجاج بن مسلم النيسابوري،(١٩٩٣م)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
٦٧. الندوي، علي الحسني،(د.ط)، **رجال الفكر والدعوة في الاسلام**، دار ابن الاثير،بيروت.
٦٨. النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف،(١٣٩٢)، **شرح النووي على صحيح مسلم**، ط٢، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

المجلات

١. رابح، ورزقي، (٢٠١٨)، **في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران٢، الجزائر، العدد ٣٥/ سبتمبر.

الرسائل الجامعية

١. الطويل،عمر صام، (١٤٤٢ه/٢٠٢١م)، **مدارس التزكية وأثرها في المسلم الاجتماعي**، (رسالة ماجستير)، قسم الدعوة والخطابة، نوقشت واجيزت في كلية الامام الاعظم، العراق.
٢. شكيمة، عيسى،(١٤٣٩/٢٠١٨م)، **منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية**، (رسالة ماجستير) ، نوقشت وأجيزت في جامعة حمه لخضر الوادي

---

(١) جنكي دوست لفظ عجمي فارسي معناه ، محب القتال، ينظر: التادفي: محمد بن يحيي قلائد الجواهر٠ دار احياء التراث العربي، بغداد مطبعة منير، د. ط ، ص ٣.
(٢) الجون، لفظ يطلق ادم اللون ، اي اسود اللون، الكندي، عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوار: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،١٤١٧ه-١٩٩٦م ، ج٢، ص٥٨.
(٣) الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، ذيل طبقات الحنابلة ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ط:١ ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م، ج٢، ص١٨٧.
(٤) التادفي، قلائد الجواهر، مرجع سابق ، ص٣ .
(٥) الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن احمد بن عثمان،سير اعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م مؤسسة الرسالة، ط٣ ، ص١٢٠
(٦) السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، حياته واثاره مكتبه الشرق الجديد، بغداد، لا، ط ،١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٧) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ، ص١٢٠
(٨) الجمزرقي، محمد فاض جيلاني الحسني: نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني السيد الشريف الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني ،شركة التمام، بيروت ، ط١٤٣٠،١ه- ٢٠٠٩م ص٦٣.
(٩) السمعاني، هوأبوسعيد عبدالكريم بن محمد بن العلامة مفتى خرسان بن منصور بن محمد بن عبدالجبار وهو مؤرخ في حفظ الحديث، وقد الف الكثير من الكتب ، وصاحب التصانيف، (ت: ٥٦٢ه)،الذهبي، سير اعلام النبلاء ، مرجع سابق ص ٤٥٦.
(١٠) الباز الاشهب .البزاة التي تصيد ضرب من الصقور ، ابن منظور: محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر بيروت ،١٤١٤ه - ١٩٩٣م ، ج،١٤ص٧٢.
(١١) الاشهب :الشهب البياض الذي غلب على السواد، المرجع نفسه ج١ ،ص ٨٠٥ .
(١٢) ينظر: الجمزرقي،نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني ، مرجع سابق،ص٣٧.
(١٣) الجمررقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص٨١.
(١٤) ينظر: التادفى، قلائد الجواهر، مرجع سابق ص،٤١-٤٢ .
(٣) ينظر:التادفى المرجع نفسه، ص، ٤٤
(١٦) ينظر : التادفى، ، مرجع سابق ، ص٤٣
(١٧) ينظر: الجمزرقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ،ص ١٤٣
(١٨) ينظر: الجمزرقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ، ص١٤٢.
(٢) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٥ .
(١) ينظر: التادفي، قلائد الجواهر، مرجع سابق ، ص ٤٤ .
(٢) ينظر: العكري، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار ابن كثير، بيروت – لبنان ط ١ ،١٤٠٦ ه-١٩٨٦ ج٢ ص٤٢٧ .
(٣) ينظر: الجمزرقي ، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ،ص ١٤٠ .
(٢٣) ينظر: التادفي، قلائد الجواهر، مرجع سابق ، ص٤٤.
(٢٤) ينظر: الجمزرقي، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ص ١٤٦ .
(٢٥) همدان، وهي مدينة تقع في ايران، فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رض الله عنه، سنة٢٢ه، من أبرز معالمها فيها قبر الطبيب أبن سينا ، الحموي شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت أبن عبدالله معجم البلدان، دار صادر بيروت ط٢، ١٤١٥ه-١٩٩٥م ،ج ١ ، ص ٤٣٨ .
(٢٦) ينظر: التادفي، قلائد الجواهر، مرجع سابق، ص٩
(٣) ينظر :التادفي، قلائد الجواهر، المرجع نفسه، ص ٨ .
(٢٨) زين الدين هو العالم بو حامد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف ، (ت:٥٠٥ه) ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق خ٤، ص ٢٦٧.
(٢٩) ابو قاسم عبد الكريم بن هوازون بن الملك القشيري الشافعي الصوفي (ت:٤٦٥ ه) صاحب الرسالة القشرية في التصوف، الذهبي، سير اعلام النبلاء، المرجع نفسه، ص١٢.
(٣٠) محمود بن عمر كان إماماً وعالما في النحو واللغة (ت:٥٣٨ه). الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط،١ ،١٤١٧ه -١٩٩٦م .
(٣١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم، صاحب التصانيف، كان ،أمام بارعاً،سير اعلام النبلاء المرجع نفسه ج ١٧ ، ص١٩٠.
(٣٢) الحسين بن عبدالله بن لحسن عالم وطبيب (ت:٤٢٨ه) له مؤلفات كثيرة في الطب والفلسفة والرياضيات، الذهبي: سير اعلام النبلاء، مرجع سابق،ج١٣،ص٥٢٥.
(٣٣) السامرائي، عمر محمود حسين، الشيخ عبدالقادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك، دار الزنبقة القاهرة، ط١، ١٤٤٠ه-٢٠١٩م ص ١١١ .
(٣٤) الحنبلي ذيل، طبقات الحنابلة، مرجع سابق ج ١ ، ص ٢٩٠.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٣٥] ينظر: الكيلاني،عبدالرزاق، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، دار القلم، دمشق،ط١، ١٤١٤ه-١٩٩٤م ، ص٨٥
[٣٦] الصلابي علي محمد بن محمد، العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبدالقادر الجيلاني، مؤسسة اقرا، القاهرة،ط١ ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م ، ص ١٠٦ .
[٣٧] ينظر: الكيلاني ،الشيخ عبدالقادر الجيلان الامام الزاهد، مرجع سابق، ص ٢٦٥.
[٣٨] ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص١٧٧ .
[٣٩] الجيلاني، عبدالقادر، الفتح الرباني والفيض الرحماني ، دمشق، ط١،١٤٣٠ه-٢٠٠٩م، ص٣٨٥ .
[٤٠] ينظر: الغضنفري، صهيب حازم عبدالرزاق،العلاقات بين الموصل وحلب عصر الاتابكية الزنكية، مطبعة نركال لموصل ط٣، ١١٤٣ه -٢٠٢٢م ، ص٣٣-٣٤.
[٤١] سلجوق بن دقاق جد السلاجقة عرف بحسن التدبير، الاصفهاني ، عماد الدين محمد بن محمد ،تاريخ دولة ال سلجوق بيروت ،دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م، ص٧ .
[٤٢] ينظر: الجمرقي ، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ، ص ٣٥ .
[٤٣] ينظر: المرجع نفسه ، ص٣٥.
[٤٤] ينظر: القحطاني، سعيد بن مسفر،الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، وآراؤه الاعتقادية والصوفية، الرياض، مكتبة املك فهد الوطنية ، ط١ د، ت ،ص١٥
[٤٥] كان المقتدي حسن الاخلاق امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ، دامت خلافة تسع عشرة سنة وثمانية شهور توفى سنة٤٨٧ه. ينظر ابن كثير ،اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية ، دار احياء التراث العربي، ط١،لا، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ج ١٢، ص١٨٠
[٤٦] شكيمة، عيسى ، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، ماجستير ،العقيدة ، نوقشت وأجيزت في جامعة حمه لخضر الوادي ١٤٣٨-١٤٣٩ه٢٠١٧-٢٠١٨م ، ص ٨ .
[٤٧] ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص٢٥٩ .
[٤٨] ينظر: شكيمة ، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق، ص٩ .
[٤٩] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، ص ٢٦١.
[٥٠] ينظر: شكيمة ، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق، ص٩.
[٥١] ينظر: القحطاني ،عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية. مرجع سابق، ص ١٨ .
[٥٢] ينظر: شكيمة ، منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني في التربية الروحية، مرجع سابق،ص١١
[٥٣] ينظر :عبد الطيف ، الاوضاع الاقتصادية في العراق ابان عصر السلاجقة، مرجع سابق، ص ١١٥ .
[٥٤] نظر: شكيمة، منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني في التربية والروحية،ص١٢
[٥٥]شكيمة، منهج الشيخ عبدالقادر الجيلاني في التربية والروحية، المرجع نفسه، ص ١٢.
[٥٦] ينظر :ابن كثير، البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ص ٦٣.
[٥٧] ينظر :ابن كثير،البداية والنهاية ، المرجع سابق، ص ٨٩ .
[٥٨]ينظر: الجوزي، جمال الدين أبو الفرح عبدالرحمن بن علي بن محمد، ،العالم المفسر الواعظ صاحب التصانيف ولد ٥٠٩ه ،توفي ٥٧٩ه ، ينظر، الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ج١٥، ص٤٥٥.
[٥٩] ينظر، الندوي، علي الحسنيرجال الفكر والدعوة في الاسلام ، دار ابن الاثير،بيروت، لا٠ ط ، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م، ص٢٩٣-١٩٤.
[٦٠]الشيرازي، ابراهيم بن علي بن يوسف الشافعي الفقه واصول الفقه ، (ت:٤٧٦ه) ينظر، الذهبي ،سير اعلام النبلاء، المرجع نفسه، ج ١٤، ص ٩.
[٦١] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، يعرف بالغزالي نسبة إلى صناعة الغزل صاحب التصانيف والذكاء المفرط فبرع في الفقه ، (ت:٥٠٥ه)، المرجع نفسه ،ص٢٦٧ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[٦٢] أبو الوفاء علي بن عقيل بن عبدالله البغدادي هو شيخ الحنابلة المتكلم صاحب التصانيف ،(ت:٥١٣ه) ، المرجع نفسه، .ص ٣٣٠ .
[٦٣] ينظر: الندوي،علي الحسني، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، مرجع سابق ، ص٢٩٣-١٩٤.
[١] ينظر: القحطاني ،عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية ،مرجع سابق ص٢١ .
[٦٥] ينظر :الكيلاني ،ماجد عرسان، هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس دار القلم، الامارات العربية المتحدة ط ٣، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م ،ص ١٨٢-١٨١.
[٦٦] ينظر: الصلابي، العالم الكبير المربي والشهير الشيخ عبد القادر الجيلاني، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط١٤٢٨ه،٢٠٠٧م،ص_٤٣.
[٦٧] سورة الحشر، الآية٧.
[٦٨] ينظر: الندوي، رجال الفكر والدعوة في الاسلام، مرجع سابق ، ص ٢٩٩.
[٦٩] الحموي ، معجم البلدان، مرجع سابق،ص ،١٦٨
[٢] ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ص ،٣٢٣ .
[٣] المرجع نفسه ج١٩ص، ٤٢٨.
[٧٢] المرجع نفسه ج١٩ص ، ٤٤٦.
[٧٣] ينظر : الجمزوقي ، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق، ص١٠٩.
[٧٤] ينظر: العكري ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، مرجع سابق ، ص٧٣ .
[٧٥] الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ص٢٢٢.
[٧٦] ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق، ص ١٨١.
[٧٧] الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ،ص١٦٥.
[٧٨] ينظر: الكيلاني،جمال الدين فالح ،من الشك الى القين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ط١، دار.
[٧٩] ينظر :الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد ، مرجع سابق، ص ٢٨٦.
[٨٠] ينظر: الكيلاني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني الامام الزاهد، مرجع نفسه، ص ١٦٢-١٢٧.
[٨١] ينظر: السامرائي ،الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك ، ص ١٢٣-١٢٤.
[٨٢] ينظر: الجمزوقي ، نهر القادرية في ترجمة القطب الرباني، مرجع سابق ، ص ١٨٥
[٨٣] صحيح البخاري، كتاب التفسير، ج٦، ص ١١٥، رقم الحديث: ٤٧٧٧؛ محمد بن اسماعيل بن المغيرة ولد١٩٤ه ، في مدينة بخاري في اوزبكستان توفي٢٥٦، ينظر، شمس الدين بن محمد بن أحمد مرجع سابق، ص٧٩.صحيح . مسلم، كتاب الايمان، باب الايمان والاسلام والاحسان، ج ٣، رقم الحديث: ٩، مسلم بن الحجاج النيسابوري ولد سنة٢٠٦ه يعبر من اهم علماء الحديث يأتي بالمرتبة الثانية بعد الامام البخاري توفي ٢٦١ه ينظر طوالبة محمد عبدالرحمن، الأمام مسلم ومنهجه في صحيحه، ط٢،دار عمار ،الاردن، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
[٨٤] الرباط، هو الربط جمع الرباط وهو مركز التعليم والتثقيف والتأليف الى جانب كونها مركز التصوف ودار يسكنها أهل الحق واصبحت في العصر السلجوقي مراكز لتفرغ بالعبادة والزاهدين ، ينظر ،السالم ،عبدالعزيز ، المغرب الكبير ،الدار القومية الطباعة والنشر، الاسكندرية ، ١٣٨٦ ه،١٩٦٦م، ج ،٢ص ٦٩٣
[٨٥] الكيلاني ،جمال فالح، جغرافية الباز الاشهب المنطقة المغربية للتربية والثقافة والعلوم ،المغرب، ط٤، ١٤٣٥ه-٢٠١٤م ، ص ١٢٢.
[٨٦] عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي قاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمي برع في الفقه والأصول واللغة بالفقه (ت:٦٦٠ه).الصلابي،علي محمد بن محمد ، سلسلة فقهاء النهوض سلطان العلماء وبائع الامراء الشيخ عزالدين بن عبدالسلام المكتبة العصرية ،بيروت لا ط ١٤٣٠ ه-٢٠٠٩م ، ص١١.
[٨٧] الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة ، مرجع سابق، ص ١٩٢.

ISSN-2536-0027

(٨٨) الجوزي، جمال الدين أبو الفرج ،عبد الرحمن بن علي بن محمد ،،دار الكتب العلمية بيروت، ط،١٤١١ه-١٩٩٢م،ج١٧، ص ١٩٦ .
(٨٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .
(٩٠) هو أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم اشتهر بالحديث والفقه صاحب الديوان التفسير الكبير توفي سنة ٧٤٨ه، ،المرجع نفسه ، ص ٢١٨
(٩١) القحطاني عبدالقادر الجيلاني وآراؤه الاعتقادية والصوفية، مرجع سابق ، ص ٦٦.
(٩٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء ، مرجع سابق، ص٤٤١.
(٩٣) ينظر: الطويل، عمر عصام، مدارس التزكية وأثرها في المسلم الاجتماعي ، رسالة ماجستير، قسم الدعوة والحطابة نوقشت واجيزت في كلية الامام الاعظم ، العراق ١٤٤٢ه -٢٠٢١م ، ص ٢٨
(٢) السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك ، مرجع سابق ،ص ١٣١ _ ١٣٨.
(٩٥)ينظر: الكيلاني،جمال الكيلاني، جغرافية البازا لاشهب، المنطقة المغربية للثقافة والعلوم ،١٤٣٥ه-٢٠١٤م، ص٢١٢
(٩٦) ينظر: السامرائي، الشيخ عبد القادر الكيلاني ومنهجه في التربية والسلوك ، مرجع سابق ، ص ١٣٦

(٩٧) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، (ت٧٧٠هـ)،ج٢ ، ص٢٦٤
(٩٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور،ج ٥، ص٤٠٥٧
(٩٩) ينظر: المصباح المنير، الفيومي: ٢ج، ص٤٢١
(١٠٠) السنوسي: شرح الكبرى: ص٣؛ شرح العقائد النسفية اللتفتازاني: ص٩_١٠
(١٠١) ينظر: تبصرة الأدلة، أبو المعين النسفي ج١،ص٤٣؛ حاشية الشرقاوي على شرح الهدهدي على صغرى السنوسي ، ص٤٠
(١٠٢) المواقف، الإيجي، ج١، ص٣٤-١٦٣
(١٠٣) شرح المقاصد، التفتازاني، مرجع سابق،ج ١، ص١٦٣
(١٠٤) المختصر الكلامي، ابن عرفة، ص ٧٨
(١٠٥) الفقه الأبسط، الإمام أبو حنيفة النعمان، ص٨٢
(١٠٦) شرح الخريدة في العقيدة للشيخ الدردير: ص٢٦
(١٠٧) أصول الدين الإسلامي، قحطان الدوري ورشدي عليان، ص١٥
(١٠٨) ينظر: شرح المقاصد، التفتازاني، مرجع سابق، ١ج، ص ١٥؛ أول الدين الإسلامي، قحطان الدوري ورشدي عليان، ص١٥
(١٠٩) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، الصحاح تاج اللغة العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٧م ، ج٦،ص٢٢٢٤ .
(١١٠) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط٤ ، ٢٠٠٤م ، ص٢٥ .
(١١١) الجرجاني ، باب اللام فصل الألف ، ص٤٠ .
(١١٢) سورة الإسراء ، الآية ٢٣ .
(١١٣) انظر: التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح المقاصد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط٢- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١١، ج ١،ص١٤١ .
(١١٤) فودة، سعيد عبد اللطيف، تهذيب شرح السنوسية، ط٢، دار الرازي، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢٩ .
(١١٥) فودة، تهذيب شرح السنوسية، مرجع سابق، ص٢٩ .
(١١٦) التفتازاني، شرح المقاصد، مرجع سابق، ج١،ص١٥٠ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١١٧) خير الله، لطفي، تحرير حجّة الشّيخ أبي الحسن الأشعريّ في كون الوجود عين الماهية، ٢٠٠٤، ص٣.
(١١٨) رابح، ورزقي، في مفهوم الوجود وتطبيقاته في فلسفة صدر الدين الشيرازي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بن أحمد، وهران٢، الجزائر، العدد ٣٥/ سبتمبر ٢٠١٨، ص٣١٣ .
(١١٩) الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، الاقتصاد في الاعتقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤ م ، ص١٨ .
(١٢٠) الباجوري، إبراهيم بن محمد، حاشية البجاوري على العقائد النسفية، تحقيق: أنس محمد الشرفاوي، حسام محمد يوسف، دار التقوى، دمشق، سورية، ط١، ٢٠٢٠ م ، ص٣١٢ .
(١٢١) ينظر: البوطي، محمد سعيد رمضان، كبرى اليقينيات الكونية، ووجود الخالق ووظيفة المخلوق، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط٢٥ ، ٢٠٠٥ م ، ص١٠٤ وما بعدها .
(١٢٢) الباجوري، حاشية الباجوري على شرح العقائد النسفية، ص٣٢٧ .
(١٢٣) سورة فصلت، الآية ٥٣ .
(١٢٤) ينظر في ابن القيم: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ت، ص ١٦٨، ود. عمر الأشقر: العقيدة في الله ، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن ، ط١٢، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، ص٦٩ – ٧٢.
(١٢٥) سورة إبراهيم ، الآية ١٠ .
(١٢٦) سورة الأعراف ، الآية ١٧٢ .
(١٢٧) سورة الزخرف ، الآية ٨٧ .
(١٢٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ، الأحاديث رقم: (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، و مسلم، الحجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٩٩٣م، الحديث رقم (٢٦٥٨).
(١٢٩) رواه مسلم (٢٨٦٥)، ومعنى اجتالتهم أي استخفوهم، فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل، ينظر : النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف : شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢، ١٣٩٢ م ،ج ١٧، ص ١٩٧
(١٣٠) رواه البخاري (١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٨٥، ٤٧٧٥، ٦٥٩٩)، ومسلم (٢٦٥٨).
(١٣١) سورة الذاريات ، الآيتان ٢٠-٢١ .
(١٣٢) سورة يوسف ، الآية ١٠٥ .
(١٣٣) الجوهري: الصحاح - ج١، ص١٣٠.
(١٣٤) الأصفهاني، الراغب (ت٥٠٢ هـ): المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، ص١٨٤ .
(١٣٥) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر، بيروت – لبنان، د.ت ، ج١، ص٣٩٩ .
(١٣٦) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين : مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ١ج ، ص٣٤ .
(١٣٧) سورة الفرقان ، الآية ٢ .
(١٣٨) الحنفي، ابن أبو العز: شرح العقيدة الطحاوية ، تحقيق جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط٩، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ج١،ص٢٨ .
(١٣٩) سورة النحل ، الآية ٣٦ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٤٠) سورة المؤمنون ، الآيتان ٨٦-٨٧ .
(١٤١) الجيلاني، عبد القادر : فتوح الغيب ، تحقيق عبد العليم محمد الدرويش، دار الهادي، بيروت – لبنان ، ص٢١ .
(١٤٢) سورة الإخلاص ـ الآيات ٢-٤ .
(١٤٣) سورة الشورى ، الآية ١١ .
(١٤٤) الجيلاني، عبد القادر بن موسى بن عبد الله: الغنية لطالبي طريق الحق، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج١،ص٥٤ .
(١٤٥) الجيلاني، عبد القادر: الفتح الرباني والفيض الرحماني، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، بغداد – العراق، ط١، ٢٠٠٧ م ، المجلس الثالث ، ص١٦ .
(١٤٦) الجيلاني: فتوح الغيب ، مقالة ٧٤ ، ص١١٣ .
(١٤٧) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس الحادي عشر، مصدر سابق ، ص٥٤ .
(١٤٨) سورة الطور ، الآيتان ٣٥-٣٦ .
(١٤٩) سورة الزمر ، الآية ٦٢ .
(١٥٠) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .
(١٥١) سورة الروم ، الآية ٣٠ .
(١٥٢) الطبري، أبو جعفر ، محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار التربية والتراث ، مكة المكرمة، ج ٢١،ص٤٠ .
(١٥٣) الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد : أحكام أهل الملل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ص١٥ .
(١٥٤) سورة الروم ، الآية ٣٠ .
(١٥٥) ينظر : القرطبي، ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حققه بشار معروف عواد وآخرون ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن، ط١، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م ،ج ١٨، ص٧٢ .
(١٥٦) ينظر: صحيح البخاري ، حديث ١٣٨٥ ، وصحيح مسلم حديث ٢٦٥٨ .
(١٥٧) رواه مسلم ، حديث ٢٨٦٥ .
(١٥٨) سورة فصلت ، الآية ٥٣ .
(١٥٩) ينظر: ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى : التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، تحقيق علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السعودية، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٤١٣ هـ ، ١ج،ص١١٣ - ٢٣٤ .
(١٦٠) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين : التبيان في أقسام القرآن ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د.ت، ص٣٠٣ .
(١٦١) الجرجاني: كتاب التعريفات ، ص٢٨٢ .
(١٦٢) ابن عبد البر : التمهيد ، ج٧،ص١٥٢ .
(١٦٣) سورة الشعراء ، الآيات ١٥٥١ .
(١٦٤) سورة طه ، الآية ٤٧ .
(١٦٥) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس الثاني ، مصدر سابق، ص١٠ .
(١٦٦) سورة البينة ، الآية ٥ .
(١٦٧) سورة الزمر ، الآية ٣ .
(١٦٨) الذهبي،مرجع سابق،سير أعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين ، تقديم بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ج٨ ،ص٤٢٧ .
(١٦٩) الجيلاني: الغنية ، ج٢،٦٧ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(١٧٠) التحريف لغة: التغير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.
(١٧١) التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.
(١٧٢) التكييف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكييف في صفات الله هو: الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه.
(١٧٣) التمثيل لغة: من المثيل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات الخلوق.
راجع في معاني هذه الألفاظ كتاب (معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات)، ص٧٠٨٠ .
(١٧٤) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة : لمعة الاعتقاد ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، ص٩ .
(١٧٥) الشنقيطي، محمد الأمين : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ، مجمع الفقه الإسلامي بجدة ، السعودية ، ط١، ١٤٢٦ هـ ، ص٢٥ .
(١٧٦) ينظر : ابن القيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، تحقيق علي حسن عبد الحميد الحلبي، دار ابن عفان ، ط١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، ج٢،ص ٩٠ . والسقاف، علوي بن عبد القادر : صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، الدرر السنية للنشر والتوزيع ، السعودية ، ٢٠٠٥ م ، ص٣٠–٣٦ .
(١٧٧) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس السابع عشر ، مصدر سابق، ص٦٢ .
(١٧٨) اللالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري: **شرح** أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق نشأت بن كمال المصري، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، ص٧٤٠ .
(١٧٩) ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين: اجتماع الجيوش الإسلامية ، تحقيق عواد عبد الله المعتق ، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض – السعودية ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، ص٨٠ .
(١٨٠) ابن خزيمة، محمد بن إسحاق : كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، مكتبة الرشد ، السعودية، ط٥، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، ص٤٠ .
(١٨١) سورة النساء ، الآية ١٦٤
(١٨٢) الجيلاني: الفتح الرباني ، المجلس الستون ، مصدر سابق ، ص٢٠٩ .
(١٨٣) ابن القيم : اجتماع الجيوش الإسلامية، مصدر سابق، ص٨٣ .
(١٨٤) ينظر: أبو يعلى ، محمد: طبقات الحنابلة ، صححه محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، ج١،ص٢٩ .
(١٨٥) الجيلاني : الفتح الرباني ، المجلس الثاني والستون، مصدر سابق ص٢٧٦ .
(١٨٦) سورة الحج ، الآية ٧٣ .
(١٨٧) ينظر: القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢٣ .
(١٨٨) ينظر: الحنفي: شرح الطحاوية ، ص٢٩ . والأشعري، أبو الحسن : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تصحيح هلموت ريتر ، دار فرانز شتايز بمدينة فيسبادن بألمانيا ، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، ج١،ص٢٦٥ .
(١٨٩) ابن رشد : مناهج الأدلة في عقائد الملة ، تحقيق د. محمود قاسم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة – مصر ، ١٩٦٤ م ، ص٨١ .
(١٩٠) سورة الأنعام ، الآية ١٠٣ .
(١٩١) ينظر: القرآن الكريم ، سورة ٥ ، الآية ٢٢ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

[١٩٢] سورة يونس، الآية ٩٠ .
[١٩٣] سورة الأنعام ، الآية ١٠٣ .
[١٩٤] ينظر: بن أحمد ، عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة ، تعليق الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، حققه د. عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر ، ص٢٣٢ . وابن قدامة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد : المغني ، تحقيق طه الزيني وآخرون ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ، ج٤،ص١٤٤ .
[١٩٥] ينظر: الرازي، الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي ، ١٤٢٥ هـ-٢٠٠٤م ، التفسير الكبير–مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج١٣،ص١٢٧ . وبن أحمد، عبد الجبار: شرح الأصول الخمسة ، مصدر سابق، ص٢٣٥ . وابن قدامة: المغني ، ج٤،ص١٥٠ .
[١٩٦] سورة الأعراف ، الآية ١٤٣ .
[١٩٧] سورة الأعراف ، الآية ١٤٤ .
[١٩٨] ينظر: الجرجاني، الشريف: شرح المواقف ، ج٨، ص ١٠٧ . وشرح المقاصد ، ج٢،ص٨٢ .
[١٩٩] سورة هود، الآية ٤٧ .
[٢٠٠] سورة البقرة ، الآية ٢٦٠ .
[٢٠١] ينظر: حادي الارواح إلى بلادا لأفراح، ابن القيم، ص٢٢٣.

[٢٠٢] ينظر : تفسير الرازي ، ج١٤،ص٢٣١ . وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح ، ابن القيم ، ص٢٢٣ .
[٢٠٣] تفسير الرازي ، ج١٤، ص٢٣١ .
[٢٠٤] البخاري، صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ، حديث رقم ٧٤٣٤ ، ج٩،ص١٢٧ .
[٢٠٥] الجيلاني ، الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص١٤٣ .
[٣] ينظر: إكمال المعلم ، ج١،ص٥٤٠
[٢٠٧] سورة الشعراء ، الآية ١٠٥ .
[٢٠٨] سورة آل عمران ، الآية ١٩ .
[٢٠٩] سورة النساء ، الآية ١٦٤ .
[٢١٠] سورة النساء ، الآية ٦٥ .
[٢١١] الجيلاني ، الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٢٩٩ .
[٢١٢] ينظر: محمد أحمد كنعان ، جامع الألى ، دار البشائر الإسلامية ، الأردن ، ١٤٢٩ هـ ، ص١٣٦ .
[٢١٣] سورة النمل، الآية ٣٥ .
[٢١٤] ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ،مصدر سابق، ص٢٨٤ .
[٢١٥] ينظر: محمد أحمد كنعان ، جامع الألى،مصدر سابق، ص١٣٥ .
[٢١٦] ينظر: إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري ، تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، دار السلام ، القاهرة – مصر ، ٢٠٠٢ ، ج١، ص٧٤٢ . واللقاني عبد السلام بن إبراهيم ، إتحاف المريد بجوهرة التوحيد ومعه النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ، ١٩٩٠ ، ج١،ص٧٧ .
[٢١٧] ينظر: العيني ، البناية في شرح الهداية ، ج١،ص١١٦ . وينظر: الماوردي ، أعلام النبوة ، ص٥١ .
[٢١٨] الجيلاني ، الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٩ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢١٩) سورة مريم ، الآية ٥٨ .
(٢٢٠) أبن القيم: مفتاح دار السعادة ،ج٣ ، ص ٢١ .
(٢٢١) الجيلاني : الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٥٣ .
(٢٢٢) السبكي ، محمود محمد خطاب : الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق ، المكتبة المحمودية السبكية ، السعودية ، ط٤ ، ١٩٧٧ م ، ج١،ص٦٠٦١
(٢٢٣) عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي، غرر الحكم ودرر الكلم، ص١٥٥٢-١٥٥٣ .
(٢٢٤) الرازي، مختار الصحاح، ج٤، ص١٥٠٥.
(٢٢٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٠،ص١٩٣.
(٢٢٦) سورة مريم ، الآية ٤١ .
(٢٢٧) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .
(٢٢٨) سورة البقرة ، الآية ٢٥٨ .
(٢٢٩) سورة الأعلى ، الآية ٦ .
(٢٣٠) سورة القلم ، الآية ٤ .
(٢٣١) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩ .
(٢٣٢) ينظر: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، موسوعة الفقه الإسلامي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، السعودية ، ص١٥ .
(٢٣٣) الجيلاني، الفتح الرباني ، مصدر سابق، ص٧٣ .
(٢٣٤) ينظر: د. عمر الأشقر : الرسل والرسالات ، ص٩٠٩١ .
(٢٣٥) سورة النحل ، الآية ٣٥ .
(٢٣٦) سورة ص ، الآية ٢٢ .
(٢٣٧) سورة النساء ، الآية ١٦٥ .
(٢٣٨) سورة الأنعام ، الآية ١٩ .
(٢٣٩) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٩٢ .
(٢٤٠) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص١٤ .
(٢٤١) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٢٠١ .
(٢٤٢) سورة النساء ، الآية ١٣٦ .
(٢٤٣) سورة البقرة ، الآية ٩٨ .
(٢٤٤) ينظر : أبو بكر الجزائري: عقيدة المؤمن ص ١٩٦، ٢٠٧، ود. عمر الأشقر: عالم الملائكة الأبرار ٩ – ٢٥ .
(٢٤٥) صحيح مسلم ، حديث رقم ٢٩٩٦ .
(٢٤٦) سورة البقرة ، الآية ٣٠ .
(٢٤٧) سورة التحريم ، الآية ٦ .
(٢٤٨) سورة يوسف ، الآية ٣١ .
(٢٤٩) ينظر: صحيح البخاري ، الأحاديث رقم ٣٦٣٤ ، وصحيح مسلم ، الحديث رقم ٢٤٥١ .
(٢٥٠) سورة آل عمران ، الآية ١٨ .
(٢٥١) سورة عبس ، الآيتان ١٥-١٦ .
(٢٥٢) سورة التحريم ، الآية ٦ .
(٢٥٣) سورة الأنبياء ، الآية ٢٠ .
(٢٥٤) ينظر: ابن القيم: إغاثة اللهفان ٢، ص ١٢٥ ١٣١، والتبيان في أقسام القرآن،مصدر سابق، ص ٨٣، ١٧٨، ١٧٩، ود. عمر الأشقر: عالم الملائكة الأبرار ص ٣٩.
(٢٥٥) ابن القيم: التبيان في أقسام القرآن،مصدر سابق، ص١٧٨١٧٩ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٥٦) سورة النحل، الآية ٢ .
(٢٥٧) سورة الحاقة ، الآية ١٧ .
(٢٥٨) سورة غافر ، الآية ٧ .
(٢٥٩) سورة الزمر ، الآية ٧١ .
(٢٦٠) سورة الزخرف ، الآية ٧٧ .
(٢٦١) سورة الزمر، الآية ٧٣ .
(٢٦٢) سورة السجدة ، الآية ١١ .
(٢٦٣) سورة الأنعام ، الآية ٦١ .
(٢٦٤) سورة الزمر، الآية ٦٨ .
(٢٦٥) سورة النساء ، الآية ١٣٦ .
(٢٦٦) سورة البقرة ، الآية ٩٨ .
(٢٦٧) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٣٥ .
(٢٦٨) الجيلاني ، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص٩٩ .
(٢٦٩) الجيلاني ، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص٣٢٣ .
(٢٧٠) سورة الإسراء ، الآية ٢٣ .
(٢) سورة فصلت ، الآية ٠١٢
(٢٧٢) الصحاح للجوهري ، ٦، ص٢٤٦٣ .
(٢٧٣) ينظر : النهاية لابن الأثير ، ٤،ص٧٨ .
(٢٧٤) النهاية لابن الأثير ، ٤، ص٢٢ .
(٢٧٥) لوامع الأنوار ، للسفاريني ، ١،ص٢٤٨ .
(٢٧٦) معالم السنن للخطابي ، ٤، ص٣٢٣ .
(٢٧٧) رواه البخاري ، الحديث رقم ٥٠ ، ومسلم حديث رقم ٨ .
(٢٧٨) مسائل إسحاق بن هاني ، ١٥٥/٢ .
(٢٧٩) أبو يعلى، طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ٣٤٣/١ .
(٢٨٠) المصدر السابق ، ٣٥/١ .
(٢٨١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ، ص٢٣٦ .
(٢٨٢) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص١٢١ .
(٢٨٣) الجيلاني ، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص١٩٤ .
(٢٨٤) الجيلاني ، الفتح الرباني، المصدر نفسه، ص٢٦٠ .
(٢٨٥) أبو يعلى، طبقات الحنابلة ، ٦٢/١ .
(٢٨٦) رسالة إلى أهل الثغر لأبي الحسن الأشعري ، ص٢٧٩ .
(٢٨٧) الشريعة للآجري ، ص٣٦٤ .
(٢٨٨) التمهيد لابن عبد البر ، ١٨٦/١٢ .
(٢٨٩) الجيلاني ، الفتح الرباني، مصدر سابق، ص٣٢ .
(٢٩٠) أبو يعلى، طبقات الحنابلة ، ٢٧/١ .
(٢٩١) عقيدة السلف للصابوني ، ص٥٨ .
(٢٩٢) التمهيد لابن عبد البر ، ١١٦/٩ .
(٢٩٣) سورة إبراهيم ، الآية ٥١ .
(٢٩٤) سورة البقرة ، الآية ١١٢ .
(٢٩٥) سورة البقرة ، الآيات ١٣ .
(٢٩٦ سورة مريم ، الآيتان ٦٦-٦٧ ٠ ٢٩٦)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس والعشرون– ايلول ٢٠٢٣–صفر ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٩٧) سورة التغابن ، الآيـة ٧ .
(٢٩٨) سورة الأعـراف ، الآيـة ٥٠.
(٢٩٩) سورة ص ، الآيـة ٢٨ .
(٣٠٠) رواه مـسلـم ، حـديث رقـم ٢٨٧٨ .
(٣٠١) رواه البخاري ، حـديث رقـم ٦٥١٨ .
(٣٠٢) الجيلاني ، الفتح الـربـاني، مصدر سابق، ص٩٠ .
(٣٠٣) الجيلاني ، الفتح الـربـاني، المصدر نفسه ص١٢١ .
(٣٠٤) سورة الـسجـدة ، الآيـة ١٧ .
(٣٠٥) سورة آل عـمـران ، الآيـة ١٨٥ .
(٣٠٦) سورة التـوبة ، الآيـة ٦٣ .
(٣٠٧) سورة الزمـر ، الآيـة ٤٧ .
(٣٠٨) الجيلاني، الفتح الـربـاني، مصدر سابق، ص٢٢٥ .
(٣٠٩) رواه البخاري ، حـديث رقـم ٦٩٠٥ .
(٣١٠) سورة آل عـمـران ، الآيـة ١٦٩ .
(٣١١) رواه مـسلـم ، حـديث رقـم ١٨٨٧ .
(٣١٢)أبو يعلى، طبقات الحنابلة ، ١٨١/١ .
(٣١٣) أهـوال القبور لابن رجب الحنبلي ، ص١٢٥ .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL